كتاب التعريف في المصطلح



[illegible]

# التعريف في المصطلح الشريف

٤٨٢٤

قد وقف هذه النسخة الشريفة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن
السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما

ملكه محمد [illegible]

الله [illegible]

ملكه من فضل الله
وعونه محمد [illegible] بن عبد الله [illegible]

ملكه [illegible] الشريف
غفر الله له [illegible]
[illegible] دعا له بالمغفرة آمين يا رب العالمين

[illegible] ١٩٨١/٦٤١

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن يا كريم

الحمد لله الذي ميز مقادير الرتب وفتن القوانين حتى لا يبقى سبيل
لمن عتب وبين قدر عظماء السلاطين بقدر معرفة من خاطب عنهم
أو كتب نحمده لما رزق من فواضل زادت محاسن العلوم وعرفت
تفاوت درجات الأولياء إذا قالوا وما منا إلا له مقام معلوم ونشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يعلو بها الإسلام ولا يعلى
عليه ويعنو لها وجه كل متكبر متكثر بقليل ما لديه ونشهد
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أقرب من دنا مقاما من ربه
وأشرف من غزا الملوك بكتابه ودعاهم إلى الله بكتبه صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد فلما
أغري أهل الفضائل بحب التمام وطبع كل رقيق الشمائل على الظماء
إلى موارد الأدب بالحمام ولم يبق من لم يصرف إليه الاهتمام أو ولع
بالرسائل ولوع الصبا أو كلف بالسجع كلف الحمام وكان على الألسنة
أني ممن اطلع هذه الشعوب وعدني وهو جذع شأو القارح اليعبوب
وسمعوا بالدستور الذي كنت عملته في عنفوان الصبي بالأبواب السلطانية
لديوان الإنشاء وقربت المستقى منه لكل قاصر قصير الرشا
وكنت عليه

يا طالب الإنشاء خذ علمه عني فعلمي غير منكور
ولا تقف في باب غيري فما تدخله إلا بدستور

وألحوا علي في المسألة في الوقوف عليه وفتح أبوابه لإفهام المقفلة
بالنظر إليه وكان مما حالت دونه الأيدي الغاصبة وما نعت
عنه الأيام الغالبة فقلت أيها الشغف بي أسمع بي ولا ترني
وأيها الكلف بهذا الفن هذا زمانك إني قد مضى زمني ولو تركت
هذا الفن الذي أصبح الولع به مرضا وهذا الفضل الذي
ما عدت رأيت جوهره إلا عرضا وشغلت نفسك بسوى هذا من
العلم النافع والعمل الصالح لكان أعود عليك وأقرب لك وأقرب
إليك فأبى الآن يكلفني غرامه ذلك الضائع ويريد مني رد تلك
الودائع هذا وقد خلعت ذلك الرداء المعار ومات سلطاننا
[illegible] ذلك الشعار وقد أهملت هذا الفن حتى نسيته
وزد [illegible] في الجمل به لو واسيته ثم لم أجد لي راحة من دوام

مطالبته الا بان اضع له دستورا ∴ واجرق خاطري له في
التذكر لما فات وان كنت لا اجد الا فتورا ∴ وسالته عن
اربه لاعمل له على مقتضى ارادته ∴ واداب فيما يحصل به قدر
افادته ∴ فاقترح ان اجعله لما يحتاج اليه في ذلك الديوان المباشر
ويكون له كالمعلم الحاضر والجليس المباصر ∴ وقد اتيت به على
وفق اقتراحه ∴ وملاته سرورا وقت راحه ∴ واتيت من زيادات
على ما في الاول ان يلك منها ∴ واعادات في تلك العادات لو حصلت
الان لا اعرض عنها ∴ ومحاسن حسنت السماح بما يخل به العاجز
الشحيح ∴ وامسكه بيديه ولو وجد مع هذا لم يكن الا كالطريح
وهيهات لا ينهض العاجز ∴ ولا ينفتق الذهن المحجوب وبينه وبين
ما جهد له الف حاجز ∴ وسميته التعريف ∴ بالمصطلح الشريف
وجعلته سبعة اقسام ∴ **الاول** في رتب المكاتبات ∴
**الثاني** في عادات العهود والتقاليد والتفاويض والتواقيع
والمراسيم والمناشير ∴ **الثالث** في نسخ الايمان ∴ **الرابع**
في الامانات والدفن والهدن والمواصفات والمفاسخات ∴



**الخامس** في نطاق كل مملكة وما هو مضاف اليها من
المدن والقلاع والرساتيق ∴ **السادس** في مراكز البريد
والحمام ومراكز هجن الثلج والمراكب المشفرن به في البحر والمناور
والمحرقات ∴ **السابع** في اوصاف ما تدعوا الحاجه الى وصفه
وهو سبعه فصول وادخلت في كل قسم من ذلك ما يفتقر اليه
ويحسب فيه وهيهات قد ذهبت مني شره الصبى وانصرفت
الى غير ذلك الركايب الطلايح ∴ وشماء الشبيبه تضحي المشيب قد
تجلت ∴ والنفس قد القت ما فيها وتخلت ∴ واستدركت الفارط ∴
والقيت القلم من يدي وقلت ∴ وما كاتبت بالكف الا كاشارط ∴
**القسم الاول في رتب المكاتبات** واول ما يبدا بما
يكتب به الى الابواب الشريفه الخليفتيه زادها الله شرفا جريا على
قديم العاده ∴ ورجاء لملاحظة السعاده ∴ والكتابه اليها من الملوك
والسوقه لا تختلف وهي ∴ ادام الله ايام الديوان العزيز المولوي السيدي
النبوي الامامي الفلاني ∴ ثم الدعاء المعطوف والصدر بالتعظيم المالوف
وقد يفتتح بغير هذا الدعاء نحو ادام الله سلطان ∴ وخلد الله سلطان ∴

او ايام ؛ او غير ذلك مما تقتضي العز والدوام ؛ والصدر نحو العبد
او المملوك ؛ او الخادم يقبل الارض او العتبات او مواطي
المواقف ، او غير ذلك ، ويختم الكتاب تارة بالدعاء او تارة بطالع
او نهي او غيرهما مما فيه معنى الانهاء ، ويخاطب الخليفه في اثناء
الخطاب بالديوان العزيز وبالمواقف المقدسه ، او المشرفه والابواب
الشريفه والباب العزيز والمقام الاشرف والجانب الاعلى او الشريف
وبامير المومنين مجردا عن سيدنا ومولانا ، ومرة غير مجرد من اعان
المناشيه ، والتشديد والمقاربه ، وسبب الخطاب بالديوان
العزيز الخضعان عن مخاطبه الخليفه نفسه ، وتنزيل الخطاب
الخطاب منزله من يخاطب نفس الديوان والمعني به ديوان الانشاء
اذا الكتب ، وانواع المخاطبات اليه واردة وعنه صادرة **فاما**
خطاب الكاتب عنه بالعبد او المملوك او الخادم فاختلف بحسب
من كتب عنه **فكتب** صلاح الدين ابن ايوب الخادم **وكتب**
بنو العادل المملوك **وكتب** الكامل العبد **وجرى** على هذا
ابنه الصالح **وكتب** الناصر ابن العزيز اقل المماليك **وكتب**



الناصر داود اقل العبيد **وكان** علا الدين خوارزم شاه لا يكتب
الا الخادم المطواع **وكتب** هكذا ابنه جلال الدين **وكانت**
ام جلال الدين تكتب الامه الداعيه هذا على شمم انوف الخوارزميه
وعلا شانهم ؛

## صدر مكاتبه الى الابواب الشريفه الخليفتيه

ادام الله ايام الديوان العزيز ولا زالت سيوف اوليايه في رقاب اعدايه
محكمه ، وصنوف الكفار في ايدي عسكره الجرار بالنهاب مقتسمه
وصفوف اهل الشرك من زلزله بخوافق اعلامه المظفره وسنابك جياده
المطهمه ، ولا برحت ملايكه النصر من امداده وملوك العصر بيض
الوجوه بتعظيم شعار سواده ، الخادم ينهي بعد تقبيل العتبات الشريفه
بالتقبيل ، وينهي في قصارى الطلبات على الوقوف في تلك الرحاب
هو وكل ابن سبيل ، ويكلل ثرى تلك الساحات بلالي الدموع خضوعا
في ذلك الموقف الذي تنكسر القلوب فيه الصدور ويلصق فيه الترب
بالنحور ، ويظهر سيما الجلاله في الوجود ويعرف على الاولياء فيعرفون
بسيماهم من اثر السجود ، وينهي ان ولاه القديم وولاه العظيم واياديه
السالفه ، وافعاله التالده والطارفه ، وسوابق خدمه في امثال

الاوامر الشريفه التي لم يزل يسارع اليها، ويضارع عليها، ويصارع
علب الاسود على سفيد مراسمها واقامه مواسمها، واطاله صيتها
ودوام تثبيتها، يحمل الخادم على الاسترسال وتجمل له السوال
والذي يهنيه كيت وكيت صدر اخر ادام الله ايام الديوان
العزيز ولا زالت ايامه محفوظه، ورايانه بالنصر محظوظه،
واعداوه بمصارع بعضها بعضا موعوظه، ولا برح شعار المرقوم
اشرف ما دارت عليه المحاجر وزعبه المعلوم افتك مما صالت
به الخناجر، ورضاه اعظم ما ادخر اذا بلغت القلوب الحناجر
وسطاه يفلل الجيوش ويلبس كل مقنع من الابطال ما تلبسه
النساء من المعاجر، وعلاه يري الجوزاء دون ثواب ما هو على
طاعته اجر، ونهاه يبطل غي كل غاو وترد كيد كل فاجر،
وتقاه لو جهد النير الاعلى لما ارتقاه ولو قرع به البحر لما احتاج
الى ساجر، وهداه يدل النجم على سراه ويكفي في الكف به
كل زاجر، وثباته في السودد العريق يزلزل كل طود لا يزول
ويسام كل مضاجر واناته لا تقدر بزمان ولا ما تالق به



في معلم اعلامه الشريفه العباسيه النهار وشمخت بالسواد ذوايب
الدياجر، الخادم يشافه ثري الارض المقدسه التي جعلت مسجدا
وتراها طهورا، ويقبل ثرى تلك العتبات المشرفه التي زادت
اياتها ظهورا، ويعفر جبينه في تلك الربوات فيزداد نورا ولايه
القديم نورا، وتدين بعبوديه هي من وصايا اباية اول ما وعته
اذنه ومن ارث ولايه اولى ما كان عليه ضنه ومن تحقيق
الشكر لالايه ما لم تخب فيه ظنه ويبهي كيت وكيت
صدر اخر ادام الله سلطان الديوان العزيز ولا زالت
الخلايق بكرمه مضيفه والكتايب في هجير وطيسه مصيفه، والايام
في نصر انصاره مصنفه، والمواضي باوامره في قبضات عساكره
مصرفه والنقود الا ما تشرف باسمه مزيفه، والقلوب في صدور
الاعداء بخواطف رعبه مشيفه، والوعود الا ما تنجزه مواهبه
مسوفه، والوغي لا يري الا ترماحه مسقفه، والسماء وان علت
لا تكون الا لاذيال سوته مسجفه، والمهابه بسطاه اما للمعاقل
فاتحه واما عما يطمع ان تناله الايدي منها مجفه، والامم على اختلافها

تحت راياته المنصوره مقاتله واخرى له مخلفه والاعلام التي
ياوي اليها الاسلام به جوار الجوزاء اولها مخلفه والابطال لقتال
الكفار بوارق سيوفه قبل مضايق صفوفه ومخانق زحوفه
مخوفه الخادم يقبل بولايه الى ذلك الجناب ويقبل
الارض وكتابه بحسن المناب وتقبيل عتراته ان كلت اذا كان
به قد لاذ ونقيم معاذيره اذ كان به قد عاذ ويتسربل بطاعته
سرابيل تقيه اذا خاف من سهام الدهر الى مهجته النفاذ
ويصول بانضمامه الى تلك العصابه المنصوره لا بما نطبع من
الفولاذ وبحل تلك المواقف المقدسه ان بل مواطيها بدمعه وان
يحل مواطنها بقلبه قبل ان يعاجل كل عدو بقمعه ويعد ما هدى
اليه من الاعتصام بسببها سببا الفوز وموجبا الملك رق
عنق كل عاص وحرن وبنى كيت وكيت ○

صدر اخر تضمن جوابا عن مثال وارد ○

خلد الله سلطان الديوان العزيز ولا زالت ايامه شامخه الذوايب
شارخه الصبى حيث يلحق الشيب الشوايب راسخه الفخار في الظهور



بالعجايب نافخه في فحم الليل جمر الكتايب صارخه والرعد يرتعد
فرايصه بين السحايب ناسخة دوله كل علياء بما تاتي به من الغرايب
وتبذله من الرغايب فاسخه عقد كل خالع ربقه الله اليها رق
خايب باذخه على ماضي كل زمان ذاهب من عصور الخلفاء
الشرفاء وآيب سانحة لجلده كل ايم ظن في انياب رمحه النوايب
الخادم يقبل العتبات الشريفه ساجدا لجبينه وشاهدا
بيتناديه له على يمينه وجاحدا كل ولاء سوى ولايه المعقود
بيمينه وعاقدا بشرف الانتساب اليه عقد دينه وحامدا الله
الذي جعله من طاعه امير المومنين عند حسن يقينه وعايدا باملة
الى كرم تثمر به الآمال وتقمر به الليالي لانها شعاره الذي
تضرب به الامثال وتمطر به السحب الجهام فتحي به ايه الامحال
وينهي ورود المثال الشريف الذي طلع نيره فانار وسطع متضاق
فالف بين الليل والنهار واقبل فما رآه الا كنا به الذي اوتيه
باليمين وسحابه الذي اعطيه يندى منه الجبين ونصره اكثر
من الالوف واصعه انجل من السيوف وزاحم به الدهر فضلا

عن الصفوف ٭ وزايد به الوغي لايابها وخطار القنا وقوف ٭
فتشرف به وطار بغير جناح ٭ وقاتل بغير سلاح ٭ وقراه وبات
قرى له في السماح ٭ وتسلمه كانما تسنم به المعاقل وتسلم منه
المفتاح ٭ **صدر آخر** ٭ خلد الله ايام الديوان العزيز
ولا زالت سطواته تجد بزعها الابطال المدججه ، وتحمد بقضبها
النيران الموججه ، وتحمل بركز نفاذها الي القلوب الرماح المزججه
وتخجل معها بعوايد كرمها السحب المثججه ، وتخف لديها اوقار
الجبال المفججه ، وتخر بل تخور خوفا ان ترتقي اليها الاصوات المضججه
وتخص بالغرق من خاطر في بحارها الملججه ، وتحلف بسطاها
الموت اشهي من البقاء الي طرايد سيوفها المهججه ، وتخلد النصر
لحججها القايمه علي الخصماء المتحججه ، الخادم يقلب وجهه في
سماء الفخار بتقبيل الارض التي طالت السما ، واطالت النعما
وفضلت النجوم اللوامع واوتيت بمالكها اعز الله سلطانه كلم
الفضل الجوامع ، واحلت شوامخ المجد من حلها ، واطلت قدر من
جد فاجلها ، واعطت مفاتيح الكنوز كنوز الشرف لمن قبلها



كما يقبل الحجيج الحجر او امثالها كما يؤمل ... ع القمر
ونهي ٥ **صدر آخر غريب الاسلوب ٥**
أدام الله ايام العدل والاحسان ، والنعم الحسان ، والفضل
المشكور بكل لسان ، والايام التي اشرق صباحها السافر ، وعم
سماحها الوافر ، وامن بيمنها كل مسلم ضرب عليه سرادق الليل الكافر
وعلت شموسها وقد جنحت العصور الذواهب ، وقدحت اشعتها
فاضات به لابني الغياهب ، ايام الديوان العزيز المولوي السيدي
النبوي الامامي الحاكمي ، لا برحت ايامه مفننه ، واحكامه
مقننه ، وسحبه علي الظماء محننه ، وقربه بفقد ما حوته مجننه
وحقايقه غير مظننه ، وطرايقه للخير مسننه ، والخلايق تحت
جناح رافته ورحماه مكننه ، ولا زال ولاه ضمير من اعتقد
ومميز من اخذ من الدهر ما انقد ، ومبير الاسود المتصاله لبديه
كالنقد ، وسمير من تنبه وضجيع من رقد ، ومعبر البرق ندي
كرمه وقد وقد ومغير مسغالي الصباح ... راياته العاليه بما
عقد ، ومجير من لاذ به حتي لا يضام من وفد ، ومبير عداه برداه الذي

ان تاخر الي حين فقد، الخادم يخدم تلك العتبات الشريفه
إن تاهت علي السماء فما، وان دنت للتقبيل فان الثريا
تود ان تكون فما، ويقبل في ذلك البساط الذي لا موضع فيه
الامكان لاثم او ساجد ويبرئها عن سواكب دمعه لان ذلك
الحرم الامين، لا تطل فيه الدما ويجلها عن مواقع لثمه لانها
لا تلثم الشما، ويرفع صالح الدعاء وانما الي سمايها يرفعه، وينهي
صادق الولاء وما ثم زيد فعه ويدخر من صحيح العبوديه ما يرجو
انه ينفعه، ويطالع العلوم الشريفه

## رسم المكاتبة الي ولاة العهود بالخلافه

ضاعف الله جلال الجانب الشريف المولوي السيدي الفلاني
واطلع مع وجود الشمس بدر التمام، واحوج مع زاخر البحر
منه الي مدد الغمام، وقدمه اماما علي الناس واطال الله
بقا سيدنا ابيه الامام، ولا عدم منه مع نظر والده الشريف
جميل النظر، ولا برح صدر دسته العلي اذا غاب وثانيه
اذا حضر، ولا زال الزمان محتالا من جود وجودهما لا عرف



الله الانام قدره بالزهر والثمر، ولا زاد فيض كرم الا وهو
من كف ابيه فاض ومن وبل الغميم انهمر، الخادم يخدم تلك
العتبات الباذخه الشرف، الناسخه بما وجد من الخير في الاسراف
في تقبيلها قول من قال لا خير في السرف، وينهي ولاء ما عقد
علي مثله ضمير، ولا انعقد شبيهه لولي عهد ولا امير واخلاصه
في انتماء اشرف منه علي الجبين، واشرف فراه فرضا عليه فيما
نطق به القران ورقم في الكتاب المبين،

## صدر اخر

اعز الله انصار الجانب الشريف ولا جحد منه سر ذلك الجلال
ولا معني ذلك البدر المشرق منه في صورة الهلال، ولا فيض
ذلك السحاب المشرع منه ذلك المورد الزلال، ولا تلك الماثر التي
دل عليها منه كرم الخلال، ولا تلك الشجره المفرعه ولا ما امتد
منها به من الغصن الممتد الظلال، ولا ذلك الامام الذي هو ولي
عهده وهو اعظم من الاستقلال، الخادم يقبل تلك اليد
موفيا لها بعهده، ومصفيا منها الورد، ومضفيا منها جلابيب
الشرف علي عطفه، وحسبه فخارا ان يدعي في ذلك المقام بعبده

وتترامي علي تلك الابواب ويلثم ذلك الثري ويرجو الثواب
صدر آخر ه ولازالت عهود ولايته منصوصه
وايالته بعموم المصالح مخصوصه ، وصفوف جيوشه كالبنيان
مرصوصه ، وقوادم اعدايه بالحوالق محصوصه ، وبدايع انبايه
فيما حلقت اليه دعوته الشريفه مقصوصه ، والوفود في
ابواب اجنحتها بالندي مبلوله معصوصه الخادم يجدد تلك
الاعتاب خدمه ، ويزاحم في فضاء تلك الرحاب خدمه ،
ويقف في تلك الصفوف لاتنفك عن الطاعه قدمه ، ويتمثل
بين تلك الوقوف وتتميز عليهم اذا ذكر في السوابق قدمه ،
ويدلي بحج سيوفه التي اشهرها ، وصروفه التي لاقى اشهرها
ومواقفه التي ما انكرها الديوان العزيز منذ اثبتها ، ولا حط
رماحها منذ ابتها ولا محي سطورها منذ كتبها ليغظ الاعداء
ولاشفي صدورها منذ كبتها ويهني صدر آخر ه
ولازالت مواعيد الظفر له منضوصه ، ورؤوس من كفر
بطوارقه مرضوضه ، وصحايف الايام عما يسر به الزمان

9

فيه مفضوضه ، وجفون عداه ولو اتصلت بمقل النجوم
مغضوضه ، وطوارق الاعداء التي تجنهم منه بسيوفه ،
معضوضه ، الخادم يخدم ارضه المقدسه بترامي قبله
وتقليب وجهه الي قبله ، ويتطوف بذلك الحرم ، ويتطول
من فواضل ذلك الكرم ، ويتطوق بقلايد تلك المنن
وفرايد تلك المواهب التي ان لم تكن له والا فمن ، فانه والله
يشهد له لايعتقد بعد ولاء سيدنا ومولانا امير المومنين ،
والقيم بامور الدنيا والدين عليه السلام الا ولاها ، ولا
يومل بعد تلك الالاء الا الاها ، ولايرجو من غير هذه الشجره
المباركه لامله اثمارا ، ولا لليله اقمارا ، ولا لايامه حافظا ،
ولا لحال اقدامه في قدم صدق ولايه لافظا ، قايما في خدم
هذه الدوله القاهره يجهد في منافعها ، ويجد في كبت
مدافعها ، ويدخر شفاعتها العظمي اذا جات كل امه بشافعها ،
امام الزيديه باليمن ه وهو من بقايا الحسنيين
القايمين بامل الشط من بلاد طبرستان ، وقد كان سلفهم جاذب

الدوله العباسيه حتي كاد يطيح رداها، وتشمت بها أعداها،
وهذه البقيه الان بصنعاء بلاد حضرموت وما والاهما
من بلاد اليمن وامرآء مكه تشتر طاعته ولا تفارق جماعته
والامامه الان منهم في بني المطهر واسم الامام القايم في وقتنا
حمزه ويكون بينه وبين الملك الرسولي باليمن مهادنات ومفاتحات
نارة ونارة وهذا الامام وكلمن كان قبله على طريقه ما عدوها
وبي اما ان اعرابيه لا كبر في صدورها، ولا شمم في عرانينها
وهم على مسكه من التقوي وترد بشعار الزهد تجلس في ندي
قومه كواحد منهم وتتحدث فيهم وتحكم بينهم سواء عنده المشروف
الشريف والقوي والضعيف، وربما اشتري سلعته بيده ومشي
في اسواق بلده لا تغلط الحجاب، ولا يكل الامور الي الوزراء والحجاب
ياخذ من بيت المال قدر بلغته من غير توسع، ولا تكثر غير مشبع
هكذا هو وكلمن سلف قبله مع عدل شامل، وفضل كامل ٥

**ورسم المكاتبة اليه** ٥ ادام الله جلال الجانب الكريم
العالي السيدي الامامي الشريفي النسبي الحسيني العلامي سليل



الأطهار، جلال الاسلام، شرف الأنام، بقيه البيت النبوي،
فخر الحسب العلوي، موتد امور الدين خليفه الايمه، راس العلياء
صايح الاولياء علم الهداه زعيم المومنين، وذخر المسلمين، مجد
الملوك والسلاطين، ولا زال زمانه مربعا، وغيله مسبعا،
وقراه مشبعا، وكرمه نفيض نداه منبعا، وهداه حث أمم
بالصفوف متبعا، وملكه المجتمع باليمن لوادركه سيف بن ذي
يزن لم يكن الا لديه منتضي، وتبع لم يكن له الا تبعا، ولا فتت
معاقد شرفه بالجوزاء، وعقايد حبته نعد لحسن الجزاء، ومعاهد
وطنه آهله بكثر الاعزاء، ومباسم اهل ولايه تعتز اليه بالاعتزاء،
ومباسم ثغور اوداية ضاحكه السيوف في وجوه الارزاء هذه
النجوي، الي روضه الممرع والا فما نرم الركايب والي حوضه
المترع، والا فما الحاجه الي السحايب، والي حماه المخصب والا
ففيما يسري الرايد، والي مرماه المطنب فوق السماء والا الي
اين يريد الصاعد، والي بادي حرمه وما فيه للعاكف والي عالي
ضرمه ما لا ينكره العارف، وفي اثار قدمه ما يحكم به كل عايف،

وفي يد ادخرمه ما يدخر اعداه كرماد اشتد به الريح في يوم عاصف
مبديه واول ما ابتدا به الكلام تقدمه على قول كيت وكيت
وثناء ولا مثل قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ۝ صدر اخر ۝ ولا عطل محراب هو
امامه ولا ابطل عمل هو تمامه، ولا جف ثرى نبات هو غمامه
ولا خف وقار امرئ بيد المصرفه زمامه، ولا ارتد مضرب
سيف زورق اعاديه كامه، ولا ارتاب في حصول الخيرة له من
كان الى كنفه انضمامه، واطال الله باع عليائه، واطاب
بانبائه سماع اوليائه، وادام اجماع السرور عليه ومصافاته
لاصفيائه وتراميه اليه، صدرت بها الركائب اليه مخفه
وسرت بها النجائب لتقف عليه والقلوب بها محفه، واهوت
لديه يشيخ بها لوصولها اليه الكبير وطوت اليه البيد طي الشقه
تقيسها المطايا بالاذرع والثريا بالشبر، ماني بالعجب اذ تجلب اليه
المسك الاذفر، وتجلو له الصباح وما لاح والليل وما اسفر
وتحل في مقر امامته، وتحلي العاطل بما نثر من الطل صوت



غمامته، موصله لعلمه ما لا يقطع ومضوعه عنده من عنبر
الشحر ما يسطع معلمه له صدر اخر وصل الينا
بمصر في الايام الناصرية سقى الله عهدها رسول من هذا الامام
ابن مطهر امام الزيدية من صنعاء بكتاب منه يقتضي الاستدعاء
اطال الله فيه الشكوى من صاحب اليمن وعدد قبائحه ونشر
على عيون الناس فضائحه، واستنصر بمدد ياتي تحت الاعلام
المنصوره لاجلائه عن ديار، واجرائه مجرى الذين ظلموا
في تعجيل دمار، وقال انه اذا حضرت الجيوش المؤيده قام معها
وقاد اليها الاشراف والعرب اجمعها، ثم اذا استنقذ منه ما
بيد انعم عليه ببعضه، واعطي منه ما هو الى جانب ارضه
فكتب اليه موذنا بالاجابه، مومئا اليه بما يقتضي اعجابه
وضمن الجواب انه لا رغبة لنا في السلب، وان النصره تكون لله
خالصة وله كل البلاد لا فذ ما طلب، وهذا نسخه ما
كتب به، بسم الله الرحمن الرحيم ضاعف الله جلال الجانب
بالالقاب والنعوت واعز جانبه عز النعقد فواصله بنواصي

الخيل، وصياصي المعاقل التي لم يطلع على مثلها سهيل، واقاصي
الشرف الذي طلع منه في الطوق وتمسك سواه بالذيل
وقدمته للمتقين اماما، وجعله للمستقين غماما، وشرفه
على المرتقين في علي النسب العلوي، ونوره وصوره تماما ومن
على اليمن بمنه واعلم بصنعا احسن صنيعه وبحضرموت
حضرموت اعدايه، وتعد انها مقدمه بجنات عدنه ولا زالت
الافاق تومل من فيضه سحابا دانيا، وتهلل اذا شامت له برقا
يمانيا وتتنقل في رتب محامده، ولا تبلغ من المجد ما كان بانيا
هذه النجوى وكفى بها فيما يقدم بين يديها، ويقوم ولا يقوم
من كل الثمن ما عليها، تطوي المراحل وتجوب البر والبلد الماحل
وتثب اليه البحار، وتقذف منها الى الساحل وترسي به سفنها
وتحط اليه بل تحط لديه مدنها وتوذن علمه سر الله بما لم يحك
اليه من نظر، ولم تخل منه من شبب الفه النوم او نفر
ورود وارد رسوله فقال يا بشراي ولم يقل هذا غلام،
ووصوله بالسلامه والسلام، وما تضمنه ما استصحب منه



صحيح
من صحيفه كلها كرم، واخبار مما لو قذف به الماء لاضطرم
ذكر فيها امر المتغلب العادي، والصاحب الذي يفعل فعل
الاعادي، والجار الذي جار والظالم البادي وما مد الايدي
اليه من النهاب، وما اختطف به القلوب من الارهاب وحدث
عن اخبارة، وعندنا علمه، واخبر عن افعاله مما له اجر الصبر
عليه وعليه ظلمه، وقص رسوله القصص وزاد الشجى
وضيق مجال الغصص، واطار من ذكر هذا العدوان طايرا كانما
كان في صدره، وحرك منه لامر كان يتجرع له كاس صبره، وقد اسمع
الداعي، واسرع الساعي وبلغ الامانه حاملها، واوصل الكلمه
قايلها، ومرحبا مرحبا بداعي القيام لله من قبله، واهلا اهلا بما
بلغ على السنه رسله، وهلم هلم الى قلع هذه الشجره التي لم يحب
ظن غارسها، وقطع هذه الصخره التي لم تنصب الا مزلقه لدايسها
والتعاضد التعاضد لما هتف به هاتفه الصارخ، وسمعه حتى
الرمح الاصم والسيف المتصاوح فلياخذ لهذا الامر الاهبه
وليشد عليه فقد آنت الوثبه فقد سطرت وقد نهض الى الخيل

بلجمها، وبادر وضع السهام في الكنايز مزجها، وكانه باول الاعنه
واذان، اجياد تفرق بين شطري وجهها الاسنه، وكانه بزسوله
القايد وفي اعقابه الجيش المطل والالويه وكل بطل باسل
يبندر الوغي ولا يتبذل، ولا ارب لنا في استزاده بلاد
وسع الله لنا نطاقها، وكثر بنا مدد اموالها وقدر علي ايدينا
انفاقها، وانما القصد كله والارب جميعه كشف تلك الكرب
وتدارك ذلك الدما الذي اوشك او كرب، وان قد رفتوح
وتيسير ماطرف شوانا اليه طموح كان هو احق بشفيه لانه جار
الدار والاول الذي كان له البدار، ونقل له لعظيم شرفه ماسمح
به وان جل وما نهبه منه وان عظم شان كل تبع وهو بعضه
ما استقل وكانه وكانه والخيل قد وافته تحد في الاحضار
وتسرع اليه وتكفيه مونه الانتظار **ولاه العهود بالسلطنه**
اعز الله انصار المقام ولا زال مشرق لاهله، معدق الشجه
المشتهله، مجدق الحدايق لتجتني الامه ثمره وتتبوا ظله، مطلق
الاعنه الي مدي امه قبله سلف الملوك فما وجدوا الا اصله



صدرت هذه المفاوضه الي مقامه العالي ومحله منا في
الصدر ومثاله، وان بعد عنا بين عينينا مثال القمر ليله البدر
ومكانه الي جانبنا علي سرير الملك يتشوق لحلوله ومقامه،
تحت اعلامنا واعلامه تتشوف الي وصوله وعساكرنا التي هي
عساكره يعلن في مواقف الجهاد باسمنا واسمه، وجنودنا التي
هي مدده نقسم بالله وبنا انها لا تعدل عن قسمه ٥
**صدر اخر** اعز الله انصار المقام وانجز له من النصر
ما وعد، وبواه سرير الملك الذي اقتعد، وبشر بشجر صبيه
الذي شجر له الماء لما ارعد، وسيح في مده حتي ابعد، وشنح
طاير الاانه الذي عدي العدي، اصدرناها الي مقامه العالي
تملي عليه احاديث اشواقنا اليه، وانبانا التي نرجوا ان تكون
اسر ما ترد عليه، وتمثل له ما تحز عليه من سلامه له او فرها
واشتات تاييد لنا الجد في جمعها وله ظفرها وتطلع عمله الرشد
**صدر اخر** اعز الله انصار المقام العالي ولا زال
معنا معني حيث يمنا، وادني ادني منا اذا ارتقينا كاهل المنبر

وتشنمنا، وابدا مبدي في استيداع جلايل القلاع اذا شملنا
ولا برحت جنود الليل والنهار تصحبنا سرى، وتصحبه اقامه
وتقرّ بنا سرائر وتقربه الينا حتى لا يرى بعين الاجلال الا
مقامنا، ولا نرى بعين الحنو الا مقامه، اصدرناها اليه وعهدنا
له كما عهد، وعقدنا له على لواء كل نصر كما عقد، وشوقنا
اليه يمثله لنا مثال الحاضر، ويرينا شخصه الكريم بالقلب وسنراه
ان شا الله عن قريب بالناظر ○ **امير مكه** زادها الله شرفا
وامرتها في الاشراف بني حسن واستقرت في اولاد ابي نمي وهي
الان في رميثه وهو اخر من بقي من بنيه وعليه كان النص من ابيه
دون البقيه مع تداولهم لها والقايم بها عنه ابنه عجلان ○

**ورسم للمكاتبة اليه** ○ اذام الله نعم المجلس العالي الاميري
الكبيري العالمي العادلي المويدي العضدي النصيري الذخري
الغوثي المقدمي الاوحدي الظهيري الزعيمي الكافلي الشريفي الحسيبي
النسيبي الاصيلي الفلاني عز الاسلام والمسلمين سيد الامراء في
العالمين جلال العترة الطاهرة كوكب الاسرة الزاهرة فرع الشجرة



الزكيه، طراز العصابه العلويه ظهير الملوك والسلاطين،
نسيب امير المومنين، ولا زال الحرم له امينا، ومكانه مكينا
وشرفه تبيض له بمجاوره الحجر الاسود عند الله وجها، وتبقي
جبينا، صدرت هذه المكاتبه الى المجلس العالي تحمل اليه سلاما
تميل به الركايب، وثناء تثني على مسكه الحقايب، وشوقا اوثق
قلبه في نسكه مع الحبايب، وتوضح لعلمه الكريم **صدر اخر**
ومتعه بجوار بيته الكريم، وزاد بجميل مساعيه شرف نسبه
الصميم، وانسه بقرب الحجر والحجر والركن والحطيم، صدرت
هذه المكاتبه الى المجلس العالي تهدي اليه سلاما وثنا تطيب
به الصبا قبل ان تحمل شيحا وخزاما، وتوضح لعلمه الكريم ○
**صدر اخر** واراه مناسكه واسر بالتقوى مسالكه
واشهد على عمله الصالح بطحاه، وما تنزله من الملايكه، صدرت
هذه المكاتبه تحياتها المباركه، واثنيتها التي لا تزال اليه بها افيده
من الناس سالكه، وتوضح لعلمه **امير المدينه الشريفه**
وهي في بني حسين ثم الان في بني جماز بن شيحه وتفرد بها طفيل

ابن منصور بن جماز وقد كان جدهم فقيهًا من اهل العراق قدم
على السلطان صلاح الدين فامّره على المدينه فاستقرت فيها قدمه
وقدم بنيه وامرآء مكه اقدم قدمًا وابدخ امرة ولهم التقدم
عليهم في الموكب والمجلس ؛ ورسم المكاتبه اليه
مثل المكاتبه المتقدمه لامرآء مكه ويناسبه من الدعاء
والصدر قولنا ولا زال في جوار الله ورسوله ومهبط الوحي
ونزوله، ومكان تردد فيه من ابويه الطاهرين بين حيدرته
وبتوله، صدرت هذه المكاتبه الى المجلس العالي بسلام
يحدو ركابها، وثناء يزين في قبا قبابها، وشوق الى رويته
في الروضة التي طالما استسقي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
سحابها، وتوضح لعلمه الكريم صدر اخر وزاده من الله
ورسوله قربا، واكد له بحمايه حرمه حبا، وابهجه كلما راى جده
صلى الله عليه وسلم وقد جاور الا وجالس صحبا، صدرت
هذه المكاتبه الى المجلس العالي مطريه بالسلام، مطنبه
في ثنايه المفصل النظام، وتوضح لعلمه الكريم ؛ صاحب اليمن ٥



هو الملك المجاهد سيف الدين علي بن المويد هزبر الدين داود من
بيت رسول الله وكان جدهم هذا رسول امير اخر الملك الكامل
ناصر الدين محمد ابن العادل ابي بكر بن ايوب فلما بعث الملك الكامل ولده
الملك المسعود اطسز وهو الذي تسميه العامه اقسيس بعث معه
رسولا اميرا اخر في جملة من بعثه معه ثم تنقلت الاحوال حتى استقل
رسول بملك اليمن وصار الملك في عقبه الى الآن ٥
ورسم المكاتبه اليه ؛ اعز الله جانب المقام العالي
الملكي المجاهدي السيفي ولا زال يحسن ولايه حسبه وينهض بجناح نسبه
ويصون ملكه بعدله اكثر من قضبه وثبت في اليمن اليمن في حاله ومنقلبه
اصدرناها الى مقامه موشحة المعاطف بحليه شاكرة على علبه ذاكرة
من محامده ما تكثر السحاب بوليه ومبديه لعلمه الكريم ٥
صدر اخر ولا زال به تعز تعز وتفوز سيد زبيد وتخرج
من عدن عدن فضله المديد ؛ ويمتلي بوفود البر والبحر هذا تطير
به المراكب وهذه الركايب كلاهما من مكان بعيد ولا برحت به اهله
الاوطان مشتقه صفات قطره اليمني من الايمان محجوبا باجلاله

او مجوجًا لما ينتسب اليه من احد الاركان، اصدرناها والسلام يباري
ما تنبت ارضه من نباتها الطيب ويجاري بالثناء ما يهل في اكنافه
الجنوبيه من سحابها الصيب ويسري اليه بتحياتها الشريف على
قادمه كل نسيم ويفي طي كل عام له وقوف على ربعه وتسليم ويوضح
لعلمه الكريم صدر لغر ولا زال الافضل متوج في يمنه، واعلى على اذا
قيس بابن ذي يزنه، واشجع من حمى بعهوده ما لا تقلده السيوف على
حمايته من وطنه، ولا انفك الملك المجاهد عن عرصه المصون،
وسيف الدين الذي يعوم في المفروض من مراضي الله بالمسنون، وابا الحسن
لما يحسن في فطنته الحسني او فطرته من الظنون والعلي قدرا اذا اخذت
الملوك مراتبها وحدقت اليه العيون، صدرت هذه المفاوضه الى
حضرته وسلامها يتفاوح لديها ويصافح غمايمه في يديها، وتجري
سفن اخلاصه حتى يقف عليها، وتسري تحياتنا مخلقه بالبشرى
اذ صباح كل يوم تقرب من الوصول اليه، وتبدي لعلمه الكريم
المريني صاحب بر العدوه .. وهو السلطان ابو
الحسن علي ابن عثمن من بني عبد الحق وهم من بني مرين وبنوا مرين



من البربر ملكوا بعد الموحدين وورث هذا السلطان ملك
الغربين بسبته وملك بني عبد الواد بتلمسان واطاعه ملك
الاندلس ودان له ملك افريقيه وعرض عليه ابنته فتزوج بها
فساقها اليه سوق الامه وبنوا مرين رجال الوغى وناسها وابطال
الحرب واحلاسها وهم يفخرون بغزارة علمه وفضل تقواه وهو
اليوم ملك ملوك الغرب وموقد نيران الحرب ٥

رسم المكاتبة اليه .. بسم الله الرحمن الرحيم
من السلطان الاعظم الملك الفلاني السيد الاجل العالم العادل
المجاهد المرابط المثاغر المويد المظفر المنصور الشاهنشاه فلان
الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين منصف
المظلومين من الظالمين وارث الملك ملك العرب والعجم والترك مبيد
الطغاه والبغاه والكفار مملك الممالك والاقاليم والامصار
اسكندر الزمان ناشر لوا العدل والاحسان قسيم امير المومنين
ابي فلان فلان ابن فلان خلد الله سلطانه ونصر جنوده وجيوشه
واعوانه تحية يفتتح بها الخطاب ويقدم منها ما زكا وطاب

ويقال هنا سجعات مختصرة نحو اربع او خمس تخص بها الحضرة الشريفة العلية
الطاهرة الزكية حضرة المقام العالي السلطان السيد الاجل العالم
العادل المجاهد المرابط المثاغر المويد المظفر المنصور الاسري الاسنى
الزكي الاتقى المجاهد في الله الغالب بنصر الله المويد على اعداء الله امير المسلمين
قايد الموحدين مجهز الغزاة والمجاهدين مجند الجنود عاقد البنود مالي
صدور البراري والبحار مزعزع اسرة الكفار مويد السنة معز الله
شرف الملوك والسلاطين بقية السلف الكريم والنسب الصميم ربيب
الملك القديم ابي فلان فلان ابن فلان ويرفع نسبه الى عبد الحق وهو
اول نسبه ويقال في كل منهم امير المومنين ابي فلان فلان ثم يدعا له
نحو اعز الله انصاره او سلطانه او غير ذلك من الادعية الملوكية
بدعاء مطول مفخم ثم يقال اما بعد حمد الله ويخطب خطبة مختصرة
ثم يقال اصدرت اليه وسيرت لتعرض عليه لتهدي اليه من السلام كذا
وكذا ومن هذا ومثله ثم يقال وتمايديه كذا وكذا **صدر**
يهدي اليه من السلام ما يطلع عليه نهار المشرق من مشرقه ويحييه
به الهلال الطالع في جانبه الغربي على افقه ويصف شوقا اقام بين جفنيه



والكرى الحرب وودا يم لا يرسله كل بحر ويأتي كل ضرب وثناء
يستروح بنسيمه وان كان لا يستروح الا بما يهب من الغرب مقدمة
شكرا لما بهر من عزماته التي اعزت الدين وغزت الملحدين وحلقت
على من جاورها من الكفار صقور الرجال على مسغبة الغربان وتقيم
عند الشجاع عذر الجبان وتبين اثارها في اعناق الاعداء وللسيوف
اثار تبان وان كان فعله اكثر مما طارت به الاخبار وطافت
به مخلفات البشاير الاوطار وسارت به الحجيج تعرف اثاره عرفات
وصار تستعلم اخباره وتندب قبل زمانه ما فات **صاحب افريقية**
ملك تونس لا يدعي الا الخلافة ويتلقب بالقاب الخلفاء ويخاطب بامير المومنين
في بلاده ويدعي النسب الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن
اهل النسب من ينكر ذلك فمنهم من يجعله من بني عدي بن كعب رهط عمر
وليس من بني عمر ومنهم من يقول انه من هنتانة ليسوا من قبايل العرب
في شي وهم الحفصيون نسبة الى ابي حفص احد العشرة اصحاب ابن تومرت
وهم بقايا الموحدين اذ كان من نفر ابن تومرت ان الموحدين هم
اصحابه ولم يبق ملك الموحدين الا في بني حفص هذا وملكهم عزبا

من جزاير بني مزغنا الي عقبه برقه الفارقه بين اطرابلس وبين
برقه وهو نهايه الحد الشرقي ومن الشام البحر ومن الجنوب آخر بلاد
الجريد والارض السواحه الي ما يقال ان فيه موقع المدينه المسماه
بمدينه النحاس وهو اصل ملوك الغرب مطلقا الا انه قد ضعفت
منته بقوه سلطان المريني المجاور له واختلاف رعيته عليه
واستطاله يد العرب في الحكم واسمه في زماننا ابو بكر وكنيته
ابو يحيي ولقبه المتوكل علي الله **ورسم المكاتبه اليه**
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله بخطبه مختصره في مقتضي
الحال ثم يقول هذه المفاوضه او النجوي او المذاكره او المطارحه او ما
يجري مجري ذلك تهدي من طيب السلام ومن هذا ومثله الي الحضره الشريفه
العليه السنيه الشريفه العالميه العادليه الكامليه الاوحديه حضره
الامامه العدويه ومكان الامامه القرشيه وبقيه السلاله الطاهره
الزكيه حضره امير المسلمين وزعيم الموحدين والقايم في مصالح الدنيا
والدين السلطان السيد الكبير المجاهد المويد المرابط المثاغر المظفر
المنصور الاوحد المتوكل علي ربه والمجاهد في حبه والمناضل عن



الاسلام بذبه ابي بكر ويدعي له بما يناسب مختصرا ثم يذكر ما يليق
بكرم الجدود ۞ **صدر** تهدي من طيب السلام ما يرق في جانبه
الغربي اصايله ويروق فيما ينصب لديه من انهار النهار جداوله
وحيله لكل غاد ورايح وتجري به السفن كالمدن والركاب الطلايح
وحض ذلك المقر منه بما ينبو نغز لان تثبت لبعد الدار وتستطلع
لبل العراق به من فرق افريقيه النهار وكاسي مصريه عن جارتها
الممنعه وتفخر بجارتيها الشمس والقمر التي لا ترى في افقها الا مرتفعه
**صاحب الاندلس** ابو الفضل يوسف من ولد قيس ابن سعد ابن
عباده شاب فاضل له يد في الموشحات مقره اغرناطه ومكانه منها القصبه
الحمرا ومعني القصبه الحمرا عندهم القلعه وتسمي حمراء اغرناطه
**ورسم المكاتبه اليه** ۞ بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
خطبه مختصره فهذه المفاوضه الي الحضره العليه السنيه الشريفه العالميه
العادليه المجاهديه المويديه المرابطيه المثاغريه المظفريه المنصوريه
بقيه شجره الفخار وخلاصه سلف الانصار المجاهد عن الدين والذاب عن حوزه
المسلمين ناصر الغزاه والمجاهدين زعيم الجيوش خلاصه الخلافه المعظمه

أثر الامامه المكرمه ظهير امير المومنين ابي الفضل يوسف وربما كتب
في القابه الفقيه اذ كان يرد في مكاتباته الي الباب الشريف مثل هذه اللفظه
**صدر** متكفله بالنصر علي بعد الدار محبرن النصل الآلاته الذي
لا يوخرن البدار مسعده بالهمم ولولا الاشتغال بجهاد اعداء الله فيمن
قرب لما تقدمت شرعان الخيل ولا اقبل الا وفي اوايل طلايعها للاعداء الويل
ولا كتبت الا والعجاج تترب السطور والفجاج تقذف ما فيها علي ظهور الصواهل
الي بطون البحور مبديه ذكر ما عندنا بسببها المجاورن الكفار ومجاورن
السيوف التي لا تمل من الكفار مع العلم بما لها في ذلك من فضيلة الجهاد ومزيه
الجلد علي طول الجلاد ومصابره السهر لاوقات منبهه ومكاثره هذا العدو
بالصبر ليكون لها عنيمه ونحن علي امدادها ايدها الله بالنصر بالدعاء
الذي هو اخف اليها من العساكر واخفي مسيرا اذا قد رحقه الشاكر
ثقه بان الله سينصر حزبه الغالب ويكون عدوه المغالب ويصل
بامداد الملايكه لجنده وياتي بالفتح او بامر من عنده لنجري الطافه
علي ما عودت وتوخر بالجرين ولينصرن الله من ينصره وينظر الي اهل الجرين الاعداء
**ملك التكرور** وهو صاحب مالي ومالي عباره عن اسم اقليم



والتكرور مدينه من مدنها وكذلك كوكو وحد مملكته في الغرب
البحر المحيط وفي الشرق بلاد البرنو وفي الشمال جبال البربر وفي الجنوب
الهمج واما غانه فانه لا يملكها وكانه مالكها يتركها عن قدره عليها
لان بها وبما وراها جنوبا منابت الذهب وقد جرب ان بلاد منابت
الذهب متي اخذت وفشا فيها الاسلام والاذان عدم نبات الذهب
فيها فصاحب مالي يتركها لذلك لانه مسلم وله عليها اتاوه كبيره مقرره
تحمل اليه في كل سنه ونبات الذهب بها يبدا في شهر اغشت ويقع
والله اعلم انه مركب من تموز واب حيث سلطان الشمس قاهر وذلك
عند اخذ النيل في الارتفاع والزيادة فاذا انحط النيل تتبع حيث ركب
عليه من الارض فيوخذ منه ما هو نبات يشبه النجيل وليس به فمن قراميه
الذهب ومنه ما يوجد كالحصي والاول افضل واخلص واقوم في العيار
وملك التكرور هذا يدعي نسبا الي عبد الله بن صالح بن الحسن ابن علي
ابن ابي طالب **ورسم المكاتبه اليه** ادام الله نصر المقر العالي
السلطان الجليل الكبير العالم العادل المجاهد المويد الاوحد عز الاسلام
شرف ملوك الانام ناصر الغزاه والمجاهدين زعيم جيوش الموحدين

جمال الملوك والسلاطين سيف الخلافه ظهير الامامه عضد امير المومنين
الملك فلان ويدعي له بما يناسب وبعد هذا سلام وتشوق هذه المفاوضه
تبدي ولا يعرض له ولا يقر بشي من الالقاب الداله علي النسب العلوي
**دعا وصدر يختصان به** ويسر له القيام بفرضه واحسن له
المعامله في قرضه وكثر سوادا الاعظم وجعلهم بيض الوجوه يوم عرضه
ومتعه بملك يجد الجديد بتجف سمايه والذهب نبات ارضه صدرت
هذه المفاوضه وصدرها به يملو وشكرها عليه يجلو ومزايا
حبه في القلوب سر كل فواد وسبب ما حلي به الطرف والقلب من السواد
تنزل به سفنها المسيره في البر وتر سي وتحل عند ملك ينقص به زايله
وينثني موشي منتني وتقيم عليه والدهر لا يطرقه فيما ينوب والفكر
لا يشوقه الا اذا هبت صبا من ارضه او جنوب **صاحب البرنو**
بلاد تجد بلاد ملك التكرور في الشرق ثم يكون حدها من الشمال
بلاد صاحب افريقيه ومن الجنوب الهمج **ورسم المكاتبه اليه**
ادام الله نصر الجناب الكريم العالي الملك الجليل الكبير العالم العادل
الغازي المجاهد الهمام الاوحد المظفر المنصور عز الاسلام من نوع

القاب ملك التكرور ويختصر **دعا وصدر**
ولا زالت همم سلطانه غير مقصره ووفود حجه غير محصوره وسيفه
في سواد من جاوره من اعدايه الكفار يقول وجعلنا الليل والنهار
ايتين فمحونا ايه الليل وجعلنا ايه النهار مبصره صدرت ولها مثل
مسكه افقه عميق وعنبر طينته سواد الا انه من السودد اليقق
وشبيه ملكه الذي يفديه سواد الحدق اوجها ود اسكنه مسكنه
من سويداء القلب لا يريم واراه غره الصباح الوضاح تحت طره الليل
البهيم **صاحب الكانم** من بيت قديم في الاسلام وجاءهم
من ادعي النسب العلوي في بني الحسن وتمذهب بمذهب الشافعي
**ورسم المكاتبه اليه** كرسم مكاتبه صاحب البرنو بدون الكريم
**صاحب دنقله** رعيه من رعايا صاحب مصر عليه حمل
مقرر يقوم به كل سنه ويخطب ببلاده لخليفه العصر وصاحب
مصر **ورسم المكاتبه اليه** صدرت هذه المكاتبه الي
المجلس الجليل الكبير الغازي المجاهد المويد الاوحد العضد مجد الاسلام
زين الانام فخر المجاهدين عين الملوك والسلاطين هذا اذا كان مسلما

وان لم يكن مسلماً فمكاتبته كمكاتبة صاحب سيس ولا يعلم له
السلطان بخطه **صاحب امحره** ملك ملوك الحبشه
وهو ملك ملوك الحبشه وهو نصراني يحكم على تسعة وتسعين
ملكا وهو تمام المائه ومنهم سبعه مسلمون منهم صاحب اوفات
ودوارو وشرحا وهدبه وهذه هدبه هي التي يداوي بها
الخصيان دون غيرها من البلاد وهو ملك جليل كثير العدد
وافر المدد متسع البلاد وبلغنا ان القايم بها الآن اسلم سرا
واستمر على اظهار النصرانيه ابقاء لملكه ومدبر دولته رجل
يتقرب الى بني الاربشي الاطباء بدمشق ولولا ان معتقد دين
النصرانيه لطايفه اليعاقبه انه لا يصح تعمد معمودي الا باتصال
من البطريرك وان البطريرك كنيسه الاسكندريه فيحتاج الى
اخذ مطران بعد مطران من عنده والا كان شمخ بانفه على المكاتبه
لكنه مضطر الى ذلك ولا وامر البطريرك عنده ما الشريعه
من الحرمه واذا كتب اليه كتابا فاتى ذلك الكتاب اول مملكته
خرج عميد تلك الارض فحمل الكتاب على راس علم ولا يزال يحمله بيده



حتى يخرجه من ارضه وارباب الديانه في تلك الارض كالقسوس
والشمامسه حوله مشاه بالادخنه فاذا خرج من حد ارضهم تلقاهم
من يليهم ابدا كذلك في كل ارض بعد ارض حتى يصلوا الى امحره فيخرج
صاحبها بنفسه ويفعل مثل ذلك الفعل الا ان المطران هو الذي
يحمل الكتاب لعظمته لا لتابي عن ذلك ثم لا يتصرف الملك في امر
ولا نهي ولا قليل ولا كثير حتى ينادي للكتاب ويجمع له يوم الاحد
في الكنيسه ويقرا والملك واقف ثم لا يجلس مجلسه حتى ينفذ ما
امر به **ورسم المكاتبه اليه** أطال الله بقاء الحضره
العاليه الملك الجليل الهمام الضرغام الاسد الغضنفر الخطير
الباسل السميدع العالم في ملته العادل في مملكته المنصف لرعيته
المتبع لما يجب في اقضيته عز الملة النصرانيه ناصر الملة المسيحيه ركن
الامه العيسويه عماد بني المعموديه حافظ البلاد الجنوبيه متبع الحواريين
والاحبار الربانيين والبطاركه القديسين معظم كنيسه صهيون
اوحد ملوك اليعقوبيه صديق الملوك والسلاطين ويدعا له
دعاء مفتتحا يليق به ولا يعلم له وتكتب القاب السلطان قبل البسمله

كعاده الطغراوات **دعا وصدر بليقاز به** واظهر
فضله على من لا يدانيه من كل ملك هو بالتاج معتصب ولكف
اللجاج بالعدل منتصب ولقطع حجاج كل معاند بالحق مغتص او للحق
مغتصب صدرت هذه المفاوضه الى حضرته العليه ومن حضرة
القدس مسراها ومن اسم الملك القديم سراها وعلى صفاء تلك
السريره الصافيه ترد وان لم يكن عليك والى ذلك الصديق
الصدوق المسيحي تصل وان لم يكن بعثت الا من تلقاء الخليل

**صاحب ماردين** هو الان الملك الصالح شمس الدين صالح
ابن الملك المنصور وهو من بني ارتق وهم اهل مملكه قديمه كان
جدهم من اكابر امراء السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي
ومن خدمته ترقى الى الملك وصارت هذه المملكه بماردين واعمالها
في عقبه الى الان ه **ورسم المكاتبه اليه** اعز الله نصره
المقر الكريم العالي الكبيري الملكي الصالحي الشمسي ولا زال ملكا ناجح
المدائح ومنهاجه المناجح وطريقته اذا وصفت قيل هذه طريقة
الملك الصالح اصدرناها اليه وشكرها يسوق اليه حداة الركايب
ويشوق منه الى لقاء الحبايب وتثني على مكارمه التي كلما اقلعت
منها سحايب اعقبت سحايب وتوضح للعلم الكريم ه **صدر اخر**
ولا زالت شمسه في قبة فلكها وسماء ممالكه مملوءة حرسا شديدا
وشهبا بملكها وبغيه تتعب البحار اذا وقفت في طريقها والغمايم اذا
جارت في مسلكها اصدرناها اليه والسلام متنوع على كرمه
متضوع باطيب من انفاس المسك في نعمه متسرع عليه تسرع مواهبه
الى وفود حرمه وتوضح لعلمه الكريم **صدر اخر**
ولا زالت العفاة تلتحف بغمايمه وتنجع مساقط انوايه وتستضيء
منه باشرف شمس طلعت من الملك في سمايه اصدرناها وثناؤها
سابق عجلا ومدايحها تحيد مترويا ومرتجلا وشكرها الورع
مع الجواهر لا قام عذر الياقوت اذا اكتسى خده الاحمر خجلا
وتوضح للعلم الكريم ه **صاحب حصن كيفا** من بقايا
الملوك الايوبيه وممن نظر اليه ملوك مصر بعين الاجلال لمكان
ولايهم القديم لهم واستمرار الود الان بينهم وقد كان اخر وقت
منهم الملك الصالح قصد الابواب السلطانيه فلما اتى دمشق عقبته

الاخبار ان اخاه سار وسر برنه وقصد بسلطته سلطانه فكر
راجعا ولم يعقب فما نشبت الاخبار ان جات بانه حين صعد
قلعته وكر الي نحو سرير زجعته وثب عليه لخوم المتوثب
فقتله وسفك دمه ثم اظهر عليه ندمه وكتب الي السلطان
فاجيب باجوبه داله علي عدم القبول لاعداره ولسروره علي
دخله والسرائر مكدره والخواطر بعضها من بعض منفره
**ورسم للكاتبه اليه** ادام الله نعمه المجلس العالي الملكي
الفلاني بالالقاب الملوكيه الاجلي العالمي العادلي المجاهدي المويدي
المرابطي المثاغري الاوحدي الاصيلي الفلاني بالذهب المتعارف
عز الاسلام والمسلمين بقيه الملوك والسلاطين نصر الغزاه والمجاهدين
زعيم جيوش الموحدين شرف الدول ذخر الممالك خليل امير المومنين
وربما قيل عضد امير المومنين اذا صغر **دعا وصدر**
واستعاد به من الدهر من عهود سلفه ما تسلف وحاز له من
موارث الملك اكثر ما حلي له اوله وما خلف ؛ وحط الرحال في
حصن ليفابه علي ملك اما المستجير به فيتحصن واما قصله فلا يكتنف



واعان السحاب الذي يكل عن مجاراته ويجري هو ولا يتكلف اصدرت
هذه المكاتبه اليه ونوها بصوب ولالاوها تشق به الظلما
الجبوب وثناوها علي حسن بلايه في طاعه ربه يقول له صبرا صبرا
كما تعودتم يا آل ايوب **دعا اخر وصدر** وشد به بقيه البيت وحيا
طلله البالي واحيا رسمه الميت وذكر به من زمان سلفه القديم ما
لا يعرف فيه هيت وابقي منه ملكا من بني ايوب لا بني وعد الليالي
ولا يقال فيه هيت ونور الملك بغرته لا بما فرغ الشمع عن الشمع وزال
المصابيح من الزيت وحفظ منه جوادا لو عنته اخوه السحاب علي السبق
لقال له هيهات كم خلفت مثلك خلفي وخليت اصدرت هذه المكاتبه
اليه اعز الله جانبه والتحيات موشيه بنطقها مصبحه لسجاياه الكريمه
بخلقها ساحبه اليه ذيل خيلايها اذ كانت به تختال وتتيه علي الشروز
بحنال **صاحب ارزن** بلد صغير وقلعه كبيره من ملوك
ال سلجوق ومن بقايا اوليك السلاطين الذين دوخوا الدول وملكوا
العبيد والخول واعتدلت التيجان علي مفارقهم وركبت الجبال بحري
سوابقهم وهو ملك لا يعرف قدر اصالته ولا انه سلالته لخر

من اعرف منهم هو الامير      ويلقب بالملك القاهر وتيهم
بمذهب النصيريه وله احسان الي من يمر به والي الرعيه الا ان
الاكراد امراء الجبال المطله عليه والمجاورين له قد نكصوا اطرافه
واكثروا تخطف رعاياه وتحيف بلاده **ورسم المكاتبه اليه**
صدرت هذه المكاتبه الي المجلس السامي الملكي الفلاني الاجلي
الكبيري العالمي المجاهدي المويدي المرابطي الاوحدي الفلاني عز الاسلام
شرف الملوك في الانام بقيه السلاطين نصرة الغزاه والمجاهدين ولي
امير المومنين **صاحب بدليس** هو الامير شرف الدين ابو بكر
ويتهم بمذهب النصيريه وبلده صغير ودخله يسير وعمله ضيق
وهو طريق المارة وقصاد الابواب السلطانيه الي الاردو اذا لم يكن
بالعراق وله خدم مسكوره **ورسم المكاتبه اليه**
صدرت هذه المكاتبه الي المجلس السامي الاميري اسوه الامراء
**صاحب هراه** ولا يجري علي الالسن الان الا صاحب هري
وكان ملكها الملك غياث الدين ولم اسمع اعجميا يقول الا قياث الدين
وكان ملكا جليلا نبيلا مفخما معظما له مكانه عند الملوك الهولاكوهيه



ومنزله رفيعه عليه وكان بين غياث الدين وبين النوين جوبان مودة
اكيده وصداقه عظيمه فلما دارت به دواير الزمان واقضت به
ليكاله الي الهرب لجا الي صاحب هري هذا علي انه يسهل له
الدخول الي صاحب الهند او الي ملك ما وراء النهر فاجابه وانزله
وبسط امله واسر له الخداع حتي اطمان اليه فاصعده الي قلعته ليضيفه
فصعد ومعه ابنه جلوقان وهو ابنه من خوند بنت السلطان
خدابنده وكان جلوقان هذا هو الذي احيب الي تزوجه ببنت السلطان
الملك الناصر وعلي هذا تمت قواعد الصلح وبني جوبان امره علي انه
بعد التزوج يأخذ له ملك بيت هولاكو لشبهه انه ابن بنت خدابنده
وانه لم يبق بعد ابي سعيد من يرث الملك سواه ثم يستضيف له ملك
مصر والشام بشبهه ان بنت صاحب مصر هي التي ترث الملك من ابيها
فحالت المنايا دون الاماني وحال صعود جوبان وابنه جلوقان
القلعه امسكهما غياث الدين وخنقهما ليتخذ وجها بذلك عند
السلطان بو سعيد وبعث بذلك الي بو سعيد فشكر له امساكهما
وانكر عليه التعجيل في امرهما فاعتذر بانني لو لم اقتلهما لم آمن

ابهام

استعداد من معهما للحاصرتي فقبل عذره وطلب منه جوبان
ليعرف انه قد قتله وكان فيه زيادة سلعة ظاهرة يعرف بها
فجهزه اليه فاكرم رسله وبعث اليه بالخلع وامر باصبع جوبان فطيف
بها في الممالك ثم سالت بغداد خاتون بنت جوبان وكان قد تزوج بها
بوسعيد وكلف بها الكلف الشديد في نقل اجسادهما فنقلت بعد
لما المايم ثم امرت بحملها الى مكه المعظمه ثم الى المدينه الشريفه ليدفنا
في التربه الجوبانيه التي كان جوبان اعدها للدفنة حال حياته فمكن من
ذلك الا من الدفن فانهما دفنا بالبقيع ثم حضر غياث الدين حضر بوسعيد
فاكرم واعطى الهدايا السنيه ثم لم يلبث ان مات وولي ابنه ولم يحضرني الان
اسمه ولم يكن صاحب هذه المملكه ممن يكاتب عن السلطان حتى كانت واقعه
جوبان فكتب اليه **ورسم المكاتبة اليه** اعز الله نصر المقر
الكريم العالي المولوي العادلي المجاهدي المؤيدي المرابطي المثاغري
الاوحدي الملكي الفلاني شرف الملوك والسلاطين خليل امير المومنين
**ملوك كيلان** وهم جماعه كل منهم مستقل بنفسه متفرد بملكه
على ضيق بلادهم وقرب مجاورة بعضهم من بعض والجبل والبحر يحصرانهم



الجبل من جنوبهم والبحر من شامهم وهو البحر الطبرستاني المسمى
حيث هو بالقلزم وليس به وهو بحر لا يتصل بالمحيط لا بمصب منه
ولا بمصب اليه وهولاء رسلهم قليله وكتبهم اقل من القليل
**ورسم المكاتبة الى كل منهم** نحو ما يكتب به صاحب حصن كيفا الا
صاحب تومن فانه يكتب اليه بالجناب وهو مثلهم في بقيه الالقاب
**الاكراد** خلايق لا تحصى وامم لا تحصر ولولا ان سيف الفتنه بينهم
يستحصد قايمهم وبنيه نايمهم لفاضوا على البلاد واستضافوا اليهم
الطارف والتلاد ولكنهم رموا بشتات الراي وتفرق الكلمه لا يزال
بينهم سيف مسلول ودم مطلول وعقد نظام محلول وطرف باكيه
بالدماء مبلول ولهم راسان كل منهما جليل ولكل منهما عدد غير قليل
وهما صاحب جولمرك وصاحب عقر شوش والكبير منهما الذي تتفق
طوايف الاكراد مع اختلافها على تعظيمه والاشاره بانه فيهم الملك
المطاع والقايد المتبع هو صاحب جولمرك وهو صاحب مملكه متسعه
ومدن وقلاع وحصون وله قبايل وعشاير وانفار وهم ينتسبون
الى عتبه ابن ابي سفين ابن حرب بن اميه بن عبد شمس ابن عبد مناف وكانت

قد انتهت الامره فيهم الي الملك الجي اسد الدين موسى بن مجلي بن موسى
بن منكلان وكان رجلا كريما عظيما مهابا وهابا تجله ملوك الممالك
الجليله وتعظمه حكام الاكراد وصاحب مصر واشارته مقبوله عند
الجميع واذا اقتتلت طايفتان من الاكراد فتقدم اليهما بالكف كفوا
وسمعوا له سمع مراع لا سمع مطيع والقايم الان من بنيه الملك عماد الدين
مجلي وهو رجل يحب اهل العلم والفضل ويحل منهم عنده من اباه اعظم
محل كتب لي قاصيه ان اخوته من ظهر ابيهم عز الدين وزين الدين واعمامه
عز الدين شير وشمس الدين شيخ امير والامير داود وحسام الدين
وما منهم الا من له حكم وتصرف ومرجعهم كلهم الي الملك عماد الدين صاحب
جولمرك **واما الثاني** فهو صاحب عقر شوش وملوكها
الان من اولاد المبارز كك وكان مبارز الدين كك رجلا شجاعا كريما
تغلب عليه غراب من الهوس فيدعي انه ولي من الاولياء يقبل النذر
وكانت تنذر له النذور تقربا اليه بما ينفق عليه لا اعتقادا فيه
فيتبذذ بذلك فاذا اتاه النذر اضاف اليه مثله من ماله وتصدق
بهما جميعا واهل هذا البيت يدعون عراقة الاصل في الامره وقدم



السودد في الحشمه ويقولون انهم عقدت لهم الويه الامارة وتسلموا
ازمته هذه البلاد وتسنموا صهوات هذه الصياصي بمناشير
الخلفاء وانهم كانوا لهم اهل وفاء ولهم في هذا حكايات كثيره واخبار
ماثوره وهم اهل نعم ورفاهيه ونعم ظاهره ومن فاخره وادر
مزخرفه ورياض مفوفه وخيول مسومه وجوارح معلمه وخدم غلمان
وجوار حسان ومعازف وقيان وسماط ممدود وخوان واهل
عشره واخوان وموقع بلادهم من اطراف بلادنا قريب والمدعو
منهم من الرحبه وما جاورها بكا دجيب وملوكنا تشكر لهم
اخلاص نصيحه وصفاء سريره صحيحه والقايم الان شجاع الدين
ابن الامير نجم الدين خضر ابن المبارز كك ولم يبلغ الان مبلغ
ابيه ولا اظنه يقاربه ولا يدانيه علي انه قد ملك ملكه ونظم سلكه
**ورسم المكاتبه الي صاحب جولمرك والبيره** كل منهما
ادام الله نعمه المجلس العالي الاميري والالقاب التامه الكامله
**واما بقيه امرايهم** فجليتهم الاكابر صدرت هذه المكاتبه الي
المجلس السامي الاميري بالياء والالقاب من الطبقه الثانيه وما دونها

لمن دونهم **ومما ينبه عليه** ان في طرق المارين ومسالك
المسافرين من بلادنا الى خراسان ومنها الينا تجم في بعض الاحيان
اهل فساد يعمدون الى عميد يقدمونه عليهم فيقطعون السبل ويخيفون
الطرق وتطير سمعه عميدهم وتنتشر سمعه عميدهم وبعيدهم فيكاتب
ذلك العميد من ابواب الملوك ويضطر اليه لفتح الطريق للسلوك
ويكون من غير بيت الامرة ولا اهل القديم وربما هوى نجمه فانقطع
بانقطاع عمره اسمه مثل الجلوك الخارج بطريق خراسان والغرش
بالو الخارج فيما يقارب بلاد شهرزور ومثل الخارجين على بلاد دربند
القرابلي وهولاء وامثالهم يطلعون طلوع الكماة لا اصل ممتد
ولا فرع مشتد فهولاء لا يعرف لاحد منهم رتبه محفوظه ولا قانون
في رسم المكاتبه معروف والشان فيما يكتب الى هولاء بحسب الاحتياج
وقدر ما يعرف لهم من اشتداد الساعد وعدد المساعد ولقد كتبنا
الى كل من الجلوك والغرش بالو بالسامي بالياء وجهزت اليهما الخلع
واتحفا بالتحف **امراء الاتراك** بالبلاد المعروفه الان
ببلاد الروم وتسمى الان ببلاد الدروب وهي البلاد المنحصره بين بحري



القرم والخليج القسطنطيني ينتهي الى شرقها الى بحر القرم وهو
المسمى بحر نيطش ومانيطش وفي الغرب الخليج القسطنطيني وينتهي
متشامله الى القسطنطينيه وتسمى اسطنبول واسمها القديم
وهي قاعده ملوك الروم ومنها تفقد زاياتهم وتقوم
وتنتهي جنوبا الى بلاد بن لاون وهي بلاد الارمن يحيط بها البحر
الشامي **وهذه البلاد** بلاد متسعه وهي مفرقه
لملوك مجتمعه وانما هم لا يطلق عليهم الا اسم الامارة ولا انتظام
لكلمتهم ولا اجتماع لجملتهم واكبرهم صاحب كرميان وله بينهم
وضع محفوظ ونظام مرعي فاما ملوكها فاجل من لديهم منهم جماعه
بني قرمان لقرب ديارهم وتواصل اخبارهم ولنكاياتهم في متملك
سيس واهل بلاد الارمن واجتياحهم لهم من ذلك الجانب مثل اجتياح
عساكرنا لهم من هذا الجانب ثم كاتباتنا الى بني قرمان لا تكاد تنقطع
واما الى البقيه فاقل من القليل واخفى من مرأى الضئيل **فاما**
**صاحب كرميان** فلم نكتب اليه مده مقامي بالابواب
السلطانيه وتليق ان تكون **المكاتبه اليه** بالمفر نظير صاحب

تمازدين لكن بابسط القاب ادهي ادعي لاستحسانهم لقلة معارفهم
وعلي هذا التقدير يكون **رسم الكتابة اليه** اعز الله نصر
المقر الكريم العالي الملكي الاجلي العالمي العادلي المجاهدي
المؤيدي المرابطي المثاغري المظفري المنصوري الفلاني عون الاسلام
والمسلمين فخر الملوك والسلاطين نصير الغزاه والمجاهدين زعيم الجيوش
مقدم العساكر ظهير امير المومنين فان لم يسمح له بكل هذه الالقاب
ولم يؤهل لنظير هذه المكاتبه كتبت له ان لم يسمح له بالمخاطبه بالملك
**صاحب طنغزلو ورسم المكاتبة اليه** صدرت هذه
المكاتبه الي المجلس العالي الاميري **صاحب توازا** واسمه
علي ازبه وهو نظيره في المكاتبه **صاحب عيدلي** واسمه دندار
اخو يونس صاحب انطاليا وهو نظيره في المكاتبه **صاحب**
**كسطمونيه** وكانت اخر وقت لسليمن باشا وكان اميرا كبيرا
كثير العدد موفور المدد ذاهبه وتمتع ثم مات وورث ملكه ابنه
ابراهيم شاه وكان عاقا لابيه خارجا عن مراضيه وكان في
حياته منفردا بمملكة سنون وهي الان داخله في ملكه ومنخرطه



في سلكه **ورسم المكاتبة اليه** ادام الله نعمة المجلس العالي
الاميري باكمل الالقاب واتم ما يكتب في هذا الباب
**صاحب قاويا** وهو مراد الدين حمزه وهو ملك مضعوف
ورحل بمجالس انسه مشغوف **ورسم المكاتبة اليه**
صدرت هذه المكاتبه الي المجلس السامي الاميري بالياء
**صاحب برسا** وهو ارخان بن عثمان وهو نظيره في المكاتبه
اورخان بن عثمان
**صاحب اكيرا** وهو دمرخان بن قراشي نظير مكاتبه
صاحب برسا **صاحب مرمرا** وهو يخشي بن قراشي **ورسم**
**المكاتبة اليه** صدرت هذه المكاتبه الي المجلس العالي **صاحب**
**مغنيسيا** صاروخان السامي بالياء **صاحب نيف** اخوه
علي باشا مثله في المكاتبه **صاحب بركي** ابن ايدين **ورسم المكاتبه**
**اليه** ادام الله نعمة المجلس العالي بالالقاب التامه **صاحب فوكه**
ارخان بن منتشي ومكاتبته نظير مكاتبه صاحب بركي **صاحب**
**انطاليا** وهو خضر ابن يونس **ورسم المكاتبة اليه**
هذه المكاتبه الي المجلس السامي بلا ياء **صاحب ازمناك**

هو ابن قرمان المقدم الذكر **ورسم المكاتبة اليه** أدام الله
نعمة المجلس العالي باكمل الالقاب واكبرها واجمعها واكثرها
ولاخوته ايضا رسوم في المكاتبات فاكبرهم قدرا وافتكهم
نابا وظفرا الامير بها الدين موسى وحضر الى باب السلطان وتلقي
بالاجلال واحل في ممتد الظلال واورد موارد الزلال
واري مبا من اسعد من طلعة الهلال وحج مع الركب المصري
وقضي المناسك واسبل في ثري تلك الربي بقيه دمعه المنماسك
وشكر امراء الركب دينه المتين وذكروا ما فيه من حسن
اليقين وعاد الى الابواب السلطانية واجلس في المرتين مع امراء
المشور واشرك في الراي وسال السلطان في منشور يكتب له
بما يفتح بسيفه من بلاد الارمن يقاتل عليه المنشور وجني من
شجر المران حتي عسله المشور فكتبته له واستقر رسم مكاتبته
نظير مكاتبة اخيه وهو مثله وشبيه فضله وصله فاما بقيه
بني قرمان فدونهما في المكاتبة **عظماء الملوك**
بايران وتوران وما والاهما من البلاد الشرقية من بحر الفرات



الي مطلع الشمس **اعلم** ان ايران مملكة الاكاسرة وهي من
الفرات الي نهر جيحون حيث بلخ ومن البحر الفارسي وما صاقبه
من البحر الهندي الي البحر المسمي بالقلزم بحر طبرستان وهي
المملكة الصائرة الي بيت هولاكو وقد دخل فيها مملكة الهياطلة
وهي بلاد مازندران وما يليها الي اخر كيلان وهي تسمي كيلان
وجيلان وبلاد الجبل وطبرستان واقعة بينهما اعني بين مازندران
وكيلان ومازندران الاخذ شرقا وكيلان الاخذ غربا **واما**
**توران** فهي مملكة الخاقانية كانت بيد افراسياب ملك الترك
وهي من نهر بلخ الي مطلع الشمس علي سمت الوسط فما اخذ عنها جنوبا
كان بلاد السند ثم الهند وما اخذ عنها شاما كان بلاد الخفجاج
وهم طايفة القفجاق وبلاد الصقلب والجهاركس والروس والماجار
وما جاورهم من طوايف الامم المختلفة سكان الشمال ويدخل في
توران ممالك كثيرة وبلاد واسعة واعمال شاسعة وامم مختلفة
لا تكاد تحصي تشتمل علي بلاد غزنة والباميان والغور وما وراء
النهر **وهذا** النهر الذي يشار اليه هو جيحون نحو بخارى

وسمرقند والصغد والخوجند وغير ذلك وبلاد تركستان
واشروسنه وفرغانه وبلاد صاغون وطراز وصيرم وبلاد
الخطا نحو بشمالق والمالق الى قراقرم وهي قريه جنكز خان التي اخرجته
وعز بيته التي ادرجته ثم ما وراء النهر من بلاد الصين وصين الصين
وكل هذه ممالك جليله واعمال خفيله وملوكها سلاطين عظام
وملوك كرام قد اكرمهم الله تعالى الان بالاسلام وشرفهم باتباع نبينا
محمد عليه افضل الصلاه والسلام فاما مملكه ايران وكان العهد
بها ان تكون لرجل واحد وسلطان فرد مطاع وعلى هذا مضت الايام
الى حين توفي السلطان بوسعيد فصاح في جنباتها كل ناعق وقطع
زداها كل جاذب وتفرد كل متغلب بجانب فهي الان نهبى بايديهم فاما
عراق العرب فهو بغداد وبلادها وما يليها من ديار بكر وربيعه ومضر
بيد الشيخ حسن الكبير وهو الحسن ابن الحسين ابن اقبغا من طايفه
النورانيين وكان جده نوكرا لهولاكو بن طولي بن جنكز خان المجرد
لقتال الباطنيه فاستولى على ايران بمجموعها والنوكر هو الرفيق
واما مملكه اذربيجان وهي قطب مملكه ايران ومقر كرسي



ملوكها من بني جنكز خان فهي بيد اولاد جوبان وبها الغان
القايم الان سليمان شاه ولا اعرف صحه نسبه ولا سيا قته
بالدعوى واما خراسان فبيد الغان طغيتمر وهو صحيح
النسب غير اني لم اعرف اسم ابايه واما بلاد الروم فقد اضيف
الى ايران قطعه صالحه وبلاد نازحه وهي الان بيد ارتنا
وقد نبهت على ذلك لتعرف فاما رسم المكاتبه الى الغان
الجامع لحدودها الناظم لعقودها كما كان بوسعيد فهو كتاب
يكتب في قطع البغدادي الكامل يبتدا بعد البسمله وسطر
من الخطبه بالطغرا المكتتبه بالذهب المزمك بالقاب سلطاننا
على عاده الطغراوات وتفتتح بعدها الى ان تساق الالقاب وهي
الحضره الشريفه العاليه السلطانيه الاعظميه الشاهنشاهيه
الاوحديه الاخويه العاينيه من غير ان يخلط فيها الملكيه لهوانها
عليهم ولخطاطها لديهم ثم يدعى له بالادعيه المعظمه المفخمه
الملوكيه من اعزاز السلطان ونصر الاعوان وخلود الايام ونشر
الاعلام وتاييد الجنود وتكثير الوفود وغير ذلك مما يجري هذا

المجرى ثم يقال ما فيه التلويح والتصريح بدوام الوداد وصفا
الاعتقاد ووصف الاشواق وكثرة الاتواق وما هو من هذه النسبة
ثم يولي على المقاصد ويختم بدعاء جليل ويستعرض الجواب والحذر
ويوصف التطلع اليها ويظهر التهافت ليها وهذا الكتاب يكتب
جميع خطبته وطغراه وعنوانه بالذهب المزمك وكذلك كلما
وقع في اثنايه من اسم جليل وكل ذي شان نبيل من اسم الله تعالى
او لنبينا صلى الله عليه وسلم او لاحد من الانبيا او الملايكة عليهم السلم
او ذكر لدين الاسلام او ذكر لسلطاننا او السلطان المكتوب اليه وما
هو متعلق بهما مثاله عندنا وعندكم ولنا ولكم وكتابنا وكتابكم
كل هذا يكتب بالذهب وما سواه يكتب بالسواد **فاما العنوان فهو**
بهذه الالقاب الى ان ينتهي الى اللقب الخاص ثم يدعا له بدعوة
او اثنتين نحو اعز الله سلطانه واعلا شانه او نحو ذلك ثم
يسمى اسم السلطان المكتوب اليه ثم يقال خان كما كنا نكتب بوسعيد
بهادرخان ويطمغ بالذهب بطمغات عليها القاب سلطاننا ملون
الطمغات على الاوصال بالطمغة على اليمين في اول وصل ثم على اليسار
في ثاني وصل ثم على



ثم على هذا النمط الى ان ينتهي في الاخر الى اليمين ولا يطمغ
على الطرة البيضا والكاتب يخلي لمواضع الطمغة مواضع الكتابة
تارة يمينه وتارة يسرة **وحكام دولة هذا السلطان**
على ما نذكره امرا الالوس اربعة اكبرهم بكلاربي بك وهو امير الامرا
كما كان قطلوشاه عند غازان وجوبان عند خدابندا ثم عند بو
سعيد **وهولاء** الامرا الاربعة لا ينفصل جليل امر الا بهم
فمن غاب منهم كتب اسمه في البرالغ وبين المراسم كما يكتب لو كان حاضرا
ونايبه يقوم عنه **وهم** لا يمضون امرا الا بالوزير والوزير يمضي
الامور دونهم ويامر نوابهم فيكتب اسماهم فالوزير هو حقيقة السلطان
وهو المنفرد بالحديث في المال والولاية والعزل حتى في جلايل
الامور كما ان بكلاربي بك يتحدث في امر العسكر بمفرده فاما الاشتراك
في امور الناس فهم اجمعين وليس للامرا في غالب ذلك من العلم
الا ما علم نوابهم **ورسم المكاتبات اليهم** بكلاربي بك اعز الله
نصر المقر الكريم **وللثلاثة** الذين دونه ادام الله نصر الجناب
الكريم ويقال لكل منهم النويني **ومثل** هذا مكاتبة ارتنا

بالروم وامير التومان بديار بكر من سوتاي وبنيه وكذلك
سائر الامراء النوينات وهم امراء التوامين **ورسم
المكاتبة الي الوزير** ضاعف الله نعمة المجلس العالي الاميري
الوزيري على عادة مكاتبات الوزرا بالقاب الوزراه فان لم يكن
له امرة نقال الوزيري ولا يقال الصاحبي لهوانها لديهم وعادة
ما يكتب الي كلاري بك فيه قطع النصف وما يكتب الي الامراء
النوينات والوزير في قطع الثلث ٥ **واما مملكة توران** ٥
فهي منقسمة ثلاثة اقسام كان آخر العهد بها الي انقضاء الايام
الناصرية وبها سلطانان مسلمان وسلطان كافر وهو اكبر الثلاثة
وهو المسمي بالقان الكبير صاحب التخت وهو صاحب الصين والخطا
ووارث تخت جنكزخان ولم يكن يكاتب لترفعه واباية وطرانه
بسمعه آبايه ثم تواترت الآن الاخبار بانه قد اسلم ودان دين الاسلام
ورقم كلمة التوحيد على ذوايب الاعلام وان صح وهو المومل فقد
ملات الامة المحمدية الخافقين وعمت المشرق والمغرب وامتدت
بين ضفتي البحر المحيط ٥ **فاما الملكان المسلمان** فاحدهما



صاحب السراي وخوارزم والقرم ودشت القبجاق وهي المملكة
المعروفة ببيت بركة وكان يسمي صاحبها في قديم الزمان زمان الخلفاء
وما قبله صاحب السرير وكان صاحبها في الايام الناصرية السلطان
ازبك خان وقد خطب اليه السلطان فزوجه بنتا تقربا اليه
وما زال بين ملوك المملكة وبين ملوكنا قديم اتحاد وصدق وداد
من اول ايام الظاهر بيبرس والي اخر وقت والملك الآن فيهم
في اولاد ازبك اماني بك اوجاني بك واطنها بي تني بك ٥
**ورسم المكاتبة اليه** ان كتب بالعربي رسم ما يكتب الي صاحب
ايران كما تقدم والا فالاغلب ان تكتب اليه بالمغلي وذلك مما كان
يتولاه ايتمش المحمدي وطايربغا الناصري وارغداق الترجمان ثم صار
يتولاه قوصون الساقي **واما الثاني منهما** فهو صاحب
غزنة وبخاري وسمرقند وعامة ما وراء النهر واخر ما استقرت
لترماشيرين وكان حسن الاسلام عادل الشيمة طاهر الذيل مؤثرا
للخير محبا لاهله مكرما لمن يرد عليه من العلماء والصلحاء وطوايف
الفقهاء والفقراء وكتب اليه علي رسم مكاتبة صاحب ايران

وامّا القان الكبير فإن صح اسلامه وقدرت الكتابه
إليه تكون المكاتبه إليه كذلك أو اجل من ذلك وهولاء الثلاثة
وصاحب ايران الاربعة من اولاد جنكزخان دعا وصدر
وعرفه قدر ما انعم به عليه وشمله من مفاتيح الارض من شرقها
اليه وفضله به على ملوك بيته اذ جعل ذهب الشمس أول ما يصاغ
لتاجه ودينارها أول ما يقع في يديه ولا زال لربه عبدا شكورا
عارفا بحق انعمه عليه من قبل ان يكون شيا مذكورا منيبا اليه اذا
كان الناس اما شاكرا واما كفورا ليودي بالشكر حق المنعم ويتقرب
الى الله بما يتقبله منه وانما يتقبل الله من المسلم حضرته العاليه
مخدومه واسرته الزاهيه بخواتم القبل مختومه وعدواء
الاعداء بصدق محبته مخصومه والقلوب لاخبار وداده مصدقه
والبحار بكرمه مصفقه والركايب بحديثه مشرقه ومغربه ومتعبه
ومقربه ما انفصل حين وجمع الناس لملوك مصلحين ولا يستغرب
اذا جمعت الاقطار فرق شعاعها وضمت شموسها المشرقه في كل
صباح فرايد النجوم في خيوط شعاعها لمحاسنها التي تتالف من نفر



وتقديم الحجه اذ اقيل فيها ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات
بها من المغرب فبهت الذي كفر واما غير هولاء صاحب
الهند واسمه ابو المجاهد محمد ابن طغلقشاه وهو اعظم
ملوك الارض شرقا وغربا وجنوبا وشمالا وبرا وبحرا وسهلا
وقفرا وسمته في بلاد الاسكندر الثاني وبالله انه يستحق
ان يسمى بذلك ويوسم به لاتساع بلاده وكثرة اعداده وعز امداده
وشرف منابت ارضه ووفور معادنه وما تنبته ارضه ويخرجه
بحره ويجبى اليه ويرد من التجار عليه واهل بلاده امم لا تحصى وطوائف
لا تعد حدثنا عبد الله دفترخوان والافتخار وهما
الرسولان الواصلان فيما تقدم منه ما لو سكنت النفوس اليه لاتاها
من التعجب فيه لحكى منه العجايب وحدث عنه بالغرايب وقد
حدثنا قوم اخرون وكلهم ثقات معتبرون منهم الفقيه سراج الدين
الهندي مدرس السيد مريه بالقاهره والتاج البزي والشيخ مبارك
الانبابتي بما ظهر من مجموع كلامهم بان عسكر هذا السلطان نحو
التسع مايه الف فارس وعنده زها الفي فيل تقاتل عليها وخلق

من العبيد مقاتله نقاتل رجاله مع سعه الملك والمال وكثرة الدخل
والمال وشرف النفس والاباء مع الاتضاع للعلماء والصلحاء
وكثرة الانفاق وعميم الاطلاق ومعامله الله تعالي بالصدقه
واخراج الكفاف للمرتزقه بمرتبات دايمه وادرارات
متصله ولقد ارسل ما لا برسم الحرمين وبيت المقدس
وهديه للسلطان تزيد علي الف الف دينار فقطع عليها الطريق
باليمن وقتل محضرها بايدي مماليكه لامر بيت بليل ثم قتل قاتلوه
واخذ اهل اليمن المال واكلوه وكتب عن سلطاننا الي صاحب اليمن
في هذا كتابا مثه وقد عددت عليه فعلته وقيل فيه وفعل ما لا
يليق واسني وهو يعد من الملوك فاصبح يعد من قطاع الطريق
وجري في هذه الكلمه نبا ليس هذا موضعه عدنا الي ذكر
صاحب الهند فنقول ان رسم المكاتبه اليه رسم المكاتبه
الي القانات الكبار المقدم ذكرهم في هيه الكتاب وما يكتب
به والطغرا والخطبه فاما فهي المقام الاشرف العالي المولوي القابه
السلطاني الاعظمي الشاهنشاهي العالمي العادلي المجاهدي المرابطي



المثاغري المظفري المويدي المنصوري اسكندر الزمان سلطان
الوقت والاوان منبع الكرم والاحسان المعفي علي ملوك آل
ساسان وبقايا افراسياب وخاقان ملك البسيطه سلطان
الاسلام غياث الانام اوحد الملوك والسلاطين ويدعي له
ولم يكن اليه في ذلك الوقت ملقبا بنسب الي الخلافه نحو خليل امير
المومنين وما بجري هذا المجري اذ كان قد بلغنا انه ربا بنفسه
الان يدعي بالخلافه ويري له فضل الانافه دعا وصدر
ولا زال سلطانه للاعداء مبيرا وزمانه بما قضي به من خلود ملكه
خبيرا وشانه وان عظم شد فوق بحرا وبرسي ثبيرا ومكانه وان حل
ان يجلبه مشكي الليل يملا الارجاء ارجا والوجود عبيرا وامكانه
تستكين له الاسكندر خاضعا وان جاز نعيما جما وملكا كبيرا
ولا برحت الملوك بولايه تتشرف وبالايه تتعرف وبما تطبع مهابته من
البيض بيض الهند في المهج تتصرف المملوك يخدم بدعاء يحلق الي
افقه ويخل العلياء والمجره في طرقه ويهدي منه ما تعتدل به
التاج فوق مفرقه وتعتد له النجم وهو لا يثنيه الا وسان تحت

من رفقه ويسموا الى مقام جلاله ولا يسام من دعاء الخير ولا يمل
اذا مالت النجوم عن السير ولا يزال يصف ملكه المحمدي باكثر مما وصف
به الملك السليماني وقد قال واوتينا من كل شي وعلمنا منطق الطير
فاما غير هولاء السلاطين الكبراء والملوك العظماء
ممن كاتب من ملوك الاسلام على نائي الديار وبعد المزار ممن
لم يبلغ ادنى شي هولاء الملوك فهو صاحب البلغار والسرب
وبلاد في مناحمته مملكه صاحب السراي وربما انه يظهر لصاحب
السراي الانقياد والطاعه وكانت رسله قد وصلت تطلب له
الالويه والاعلام فجهزت اليه مع ما جرت العاده بمثله من التشريف
والسيفين والشعار والخيل المسرجه الملجمه ورسم المكاتبه اليه
على ما كتب اعز الله نصر الجناب الكريم العالي الملكي الاجلي الكبيري
العالمي العادلي المجاهدي المويدي المرابطي المثاغري الاوحدي
سيف الاسلام والمسلمين ناصر الغزاه والمجاهدين زعيم الجيوش
مقدم العساكر جمال الملوك والسلاطين ذخر امير المومنين فهولاء
جمله من كاتب من ملوك الاسلام شرقا وغربا وبعدا وقربا



فاما رسم المكاتبات الى ملوك الكفار ممن بعد او قرب
بالجوار فابعدهم صيتا واجلهم قدرا وانبههم ذكرا واكثرهم سمعة
في حديث وقديم ملك الروم صاحب القسطنطينيه وقد
كان قبل غلبه الفرنج ملكا جليلا يرجع اليه من عباد الصليب
ساير الملوك ويفتقر اليه منهم الغني والصعلوك وكتب التواريخ
مشحونه باخباره وذكر وقايعه واثاره واول من البس هامه الذله
واصار رجعه الى القلعه هرون الرشيد حين اغزاه ابوه المهدي
اياه فازال الشمم من انفه وثني جامح عطفه فاما غزوات مسلمه ابن
عبد الملك ويزيد بن معويه فانهما لم تبلغ فيه حد النكايه ولا
اعظمت له الشكايه وهذا الملك الان كان السلطان زبك
قد كاد يبتز تاجه ويعقم نتاجه ويخل من جانب البحر المغلق رتاجه
فاحتاج الى مداراته وبذل له نفايس المال وصحب ايامه على مضض
الاحتمال وكانت له عليه قطيعه مقرره وحمل مال مقدره فاما
الان بعده فقد عميت علينا منهم الاخبار وتولى بالدنيا الادبار
ورسم المكاتبه اليه ضاعف الله بهجه الحضره العاليه المكرمه

حضرة الملك الجليل الخطير الهمام الأسد الغضنفر الباسل الضرغام
المعرق الاصيل المجد الاثير الأثيل البلالاوس الرئيد راغون
ضابط الممالك الرومية جامع البلاد الساحلية وارث القياصرة
القدماء محيي طرق الفلاسفة والحكما العالم بامور دينه العادل
في ممالكه معز النصرانية مؤيد المسيحية اوحد ملوك العيسوية
مخول التخوت والتيجان حامي البحار والخلجان آخر ملوك اليونان
ملك ملوك السريان عماد بني المعمودية رضي الباب بابا رومية ثقة
الاصدقاء صديق المسلمين اسوة الملوك والسلاطين ثم يكتب
اسمه هنا ويدعا له **دعا وصدر** وجعل له مع الاسلام يدا
لا ينزعه من اوطانه ولا ينزعه من سلطانه ولا يوحش له الا
استنفارا لنجاته واستمرارا بملكه على ما دارت على غصون مناطق
خلجانه ولا برحت ثمار الود تدنو من افنانه ومواثيق العهد
تنوي له ما يسر به من اشادة معالم سلفه وشد بناء يونانه
اصدرناها وشكره كجار البحر لا يوقف له على آخر ولا يوصف
مثل عقده الفاخر ولا يكاثر الا قيل ان هذا القليل من هذا الزاخر



**دعا آخر** ونظم سلكه وحمى حوزة نائبه ملكه وكفى
محبيه مهلكه واجرى الينا بولاية زكايبه وفلكه ورفاه كذب
الكاذب وكف افكه واشهد على ورق الليل والنهار وما عند
كافور هذا الف ولا مسكه هذا مسكه **ملك الكرج** وبلاد
الكرج امها مدينة تفليس وموقع هذه البلاد بين بلاد الروم المذكوره
اولا وبين بلاد ارمينيه وهي بلاد جليله ومملكه مفخمه وكانها
مقتطعة من البلادين ولها ملك قايم وبها ملك دايم وسلطان
بيت هولاكو بمملكه ايران يحكم عليها ويبالغه تصل اليها الا انه لا
يطغي بها سيله ولا يجوس خلال ديارها بالحرب المضرمه خيله وانما
له بها نومان اتخذ شدادا لثغرها وقياما بامرها منهم فشيخ
بواديها اهل حل وترحال وتنقل من حال الى حال وآخر من كان له
منهم في هذه البلاد سمعه واقبلت به لها بضرعه الشيخ محمود
ابن جوبان وكان باسلا لا يطاق ورجلا مر المذاق ولما جرت
الكاينه لابيه لاذ بالسلطان ازبك [?] ثم لم تطل له مده ولا
انفرجت له حلق شده واتاه اجله وما استطاع رده

واما عسكر الكرج فهم صليبه دين الصليب واهل البأس
والنجده منهم ويقال في المسلمين الكرد وفي النصارى الكرج وهم
للعساكر الهولاكوهيه عناد ودخر ولهم بهم وثوق وعليهم اعتماد
ولاسيما لاولاد جوبان وبنيه وبقايا مخلفيه لسالف احسان
جوبان اليهم ويد مشكوره كانت له عندهم وكان صديق ملكهم
برطلما يغرس عنده الصنايع ويسترعيه الودايع وكان اخص
خصيص به واصدق صديق له يدعوه للمهم ويستصرخ به في الملم
ويعده ردا لعسكره ومزيلا لمنكره وبرطلما عهدي به حي
يرزق من اجل ملوك النصرانيه واعرق انساب بني المعموديه وقد
كان كاتب الابواب الشريفه السلطانيه بسبب كنيسه المصلبه
وان ترفع عنها الايدي المتغلبه فبرزت الاوامر المطاعه باعادتها
عليهم وكانت قد اخذت منهم وهي بظاهر القدس الشريف واتخذت
مسجدا واعز هذا على طوايف العلماء والصلحاء وان لم تعمل هذا سدى
قيل انه كان يحسن لجوبان قصد البلاد ويبذل له عليه الطارف
والتلاد ورسم المكاتبه اليه ادام الله بهجة الحضرة العليه



حضرة الملك الجليل الهمام الباسل الضرغام السميدع الكرار الغضنفر
المتخت الممنوح العالم في ملته العادل في رعيته بقيه الملوك الاعريقيه
سلطان الكرج ذخر ملك البحار والخلج حامي حمى الفرسان وارث اباءه
في الاسره والتيجان سياج بلاد الروم وايران سليل اليونان خلاصه
ملوك السريان بقيه ابناء التخوت والتيجان معز النصرانيه مويد العيسويه
مشيد الابطال المسيحيه معظم بيت المقدس بعقد النيه عماد بني المعموديه
ظهير الباب بابا روميه مواد المسلمين خالصه الاصدقاء المقربين
صديق الملوك والسلاطين وقد يقال مصافي المسلمين موافي الملوك
والسلاطين دعا يليق به وحمى ملكه بوده لا بجنده وبوفايه
بعهده لا بجيشه ومدينته وبما عندنا من سجايا الاحسان لا بما يظن
انه من عنده وبما في زوايا المودة لا بما يقدح النار من زنده
متملك سيس وهو ملك عريق ابناء ملوك يزعم ان اصله من
البيت القسطنطيني ومن ملك منهم سمي التكفور شمه جرت عليهم منذ
كانوا والى الان وعندي نظر في دعواهم انهم من البيت القسطنطيني
اذ كان اهل ذلك البيت صليبه الروم ومعتقدهم معتقد الملكانيه

والبيت التكفوري ارمن ومعتقدهم معتقد اليعاقبة او ما
يقاربه وبين المعتقدين بعد عظيم وبون ناء والذي نعرف من
حال هذا البيت ان جدهم الاكبر كان رئيس النصارى بهذه البلاد
في سالف الدول وزمان الملوك الاول والنصارى هم اهل المدن
وصنايعهم فيها شتى من تجار وفعول وفلاحين واكرة وكان طاعتهم
آخرا لبقية الملوك السلاجقة بالروم وعليهم جزية مقررة وطاعة
معروفة والعمال والشحاني على البلاد من جهة الملك السلجوقي
حتى ضعفت تلك الدولة وشكت شقاشق تلك الصولة واشتد
بعضهم لقتال بعض وصارت الكلمة شورى والرعية فوضى وشوامخ
المعاقل مجالا للتخريب والبلاد المصونة قاصية من الغنم للذيب
فطمع هذا اللعين واستنسر بغاثه واشتد انكاثه ورأى سواما
لا ذايد عنه فساقه ومتاعا لا حامية له فهلا أمنه او ساقه واستولى
على هذه البلاد وملكها وتحيف مواريث بني سلجوق واستهلكها وهذه
البلاد منها ما يسمى العواصم ومنها البلاد التي كانت تسمى قديما الثغور
وكانت تسمى بهذا لمشاغرتها الروم وحدها من القبلة والانحراف



الجنوب بلاد بغراص وما يليها ومن الشرق جبال الدربندات
ومن الشام بلاد ابن قرمان ومن الغرب سواحل الروم المفضية
الى العلاييه وانطاليا وكان يفصل بينها وبين بلاد الاسلام
نهر جيحان وقد اخذ في اخريات الايام الناصرية على بلاد
مما وراءها اياس وكان قد اخذ بعض ذلك ايام المنصور لاجين
واستنيب به اسندمر الكرجي ثم اعيد الى الارمن مواطاة اسندمر
اذ قتل لاجين وضعفت الدولة وعلى الارمن قطيعة مقررة كانت
بلغت الف الف ومايتي الف درهم مع اصناف ثم حط لهم منها وهم
الآن بين طاعة وعصيان ولملوك البيت الهولاكوهي عليهم حكم قاهر
وفيهم امر نافذ قبل ضعف شوكتهم ولين قسوتهم وخلو غابهم من
قسورتهم وهم اخبث عدو للاسلام واثرهم بالصالحية باق
ولو تمكنوا من دمشق لمحوا آثارها وانسوا اخبارها وقد صاهر
ملكها الآن صاحب قبرس لامر لا يبلغاه وقصد لا يسوغاه على
ان متملك سيس كاتب سلطاننا وصية من ابيه وصية اشهد عليها
اهل مملكته وجعلها سبيلة لبقاء دولته وكتبت له تقليدا

مِن انشاي وجهز له من حلفه فحلف ولبسه التشريف فلبس
وقبل الارض به وخدم ورسم المكاتبه اليه صدرت
هذه المكاتبه الي حضره الملك الجليل البطل الباسل الهمام السميدع
الضرغام الغضنفر ليفون ابن اوشين فخر الملة المسيحيه ذخر الملة
النصرانيه عماد بني المعموديه صديق الملوك والسلاطين
دعا وفقه الله لطاعة يكفيه ذمامها ويقيه مصارع
السوء التزامها ويجري له بالسلامه في النفس والمال احكامها
دعا اخر لا عدم من مننا الكرم الذي اجاره والامن
الذي ابن جانه والامان الذي وسع عليه وجانه والعفو الذي
وقاه في الدنيا قبل الاخره نارا وقودها الناس والحجاره دعا
اخر انعاه الله لولاء يبديه وفرض من الخدمه يؤديه ودين في
ذمته من القطيعه يقوم به مع طرائف ما يهديه دعا اخر
اراه الله ما يستدفع به من مواضي السيوف البلاء اذا نزل والسمهري
الذي لا يرويه البحر اذا انهل والسيل الذي لا يقف في طريقه شي
ولا يمشي على مهل دعا اخر صان الله بمصانعته من اهل



ملته كل قبيل وامن بمداراته من خوف جيوشنا كل سبيل
وصد عنه بصدق صداقته بعث جنودنا الذي لا يردوا وله
ما لفرات واخره بالنيل دعا اخر لا زال بطاعته يتوقى بوادر
الاسنه وعوادي الخيل موشحة بالاعنه وغيث الجيش حيث
لا يبقي الا احد الاقسام الثلثه القتل او الاسر او المنه دعا
اخر جنب الله رايه التغليس وشر ما يزين لمثله ابليس واخجاب
فلاعد واول تلك الحبايب سيس ملك سنوب ويقال بالسين
وبالصاد وهي بلد على صفة الخليج القسطنطيني وملكها رومي
من بيت الملك القديم يقرب الي صاحب القسطنطينيه ويقال
ان اباه اعرق من ابايه في السلطان وليس ملكه بكبير ولا عدده
بكثير وبينه وبين امرا الاتراك حروب يكون في اكثرها
المغلوب ورسم المكاتبه اليه مثل ما لملك سيس دعا يلبق به
وكفاه شر ما ينوبه ورفع خاطره في الشمال بريا ما يهب من الجنوب
ووقاه سوء فعل يورث الندم واول ما يقرع السن سنوب اخر
واحسن له في الولا المال وحقق له في دفع البلا الامال وجعله

بالطاعه من حزب اهل اليمين اذ قضت الاعذار ان يكون من
اهل الشمال **ملك رودس** وهي جزيره تقابل شطوط البلاد
الروميه واهلها في البحر حراميه اذا ظفروا بالمسلم اخذوا ماله وحبسوه
فباعوه او استخدموه واذا ظفروا بالغريب اخذوا ماله وقتلوه
**رسم المكاتبه اليه** مثل مملكه سيس الا انه لا يقال فيها معز بابا
روميه ويختصر بعض الالقاب لانه دونه **دعا يليق به** مد الله له
الاعذار وكفاه توابع الانذار وحذره عاقبه البغي قبل ان لا ينفع
الحذار **اخر** فك الله من وثاقه كل ماسور واقال كل غراب
له من الرجوع وجناحه مكسور وعصمه بالتوبه مما اقترف لا بالبحر ولو
انه سبعه ابحر وسور مدينته ولو انه ما به سور **صاحب جزيره
المصطكا** وهي جزيره حقيره لا تبعد مدى من الاسكندريه وصاحبها
صغير لا في مال ولا رجال وجزيرته ذات تحط الابطر شاربها بزرع
ولا بدر حالبها بضرع الا انه تنبت هذه الشجره فتحمل منها وتجلب وترسى
السفن عليها بسببها وتطلب وفي ملكها خدمه لرسلنا اذا ركبوا
ثبج البحر وتجهيز لهم الى حيث ارادوا وتجهيز لهم اذا توجهوا واذا عادوا



**ورسم المكاتبه اليه** كالذي قبله ادعيه تليق به وفقه الله
لطاعته وانهضه من الولا بقدر طاقته **اخر** الطاب الله قلبه
وادام اليناقربه **اخر** لا زال الى الطاعه يبادر وعلى الخدمه
انهض قادر ومكانه تتم اليه ركايب السفن بكل وارد
وصادر **الاذفونش ملك الاندلس** وبيده جمهور الاندلس لس
وبسبوقه فنيت حجاجحها الشمس وهو وارث ملك لذريق
الملك وكانت بايديهم قطعه منها اعني النصارى ايام بني
اميه حتى زالت ايامهم ونكست اعلامهم وخدت سورتهم
واحد فسور تهم وتقسم ملك الخلافه بايدي ملوك الطوايف
كبني عباد وبني الافطس وابن صمادح وبني جهور وبني سعد
وغيرهم من كل قريب وبعيد واصبحت البلاد نهبا صبح في
جدرانه وقلبا قطع لحسراته وفرق ذلك الشمل الملتيم واخمد
ذلك الجمر المضطرم ثم عاثت ذياب النصارى في سرح الاسلام
ودبت عقاربهم في ظلل الظلام وامد امير المسلمين يوسف بن
تاشفين رحمه الله تعالى كره الجزيره وفرق نواه الشطون من ملك

تلك المدن المستنزيره وطرد عن نعاجهم الذئاب وقهر عداهم واسرع
الاياب • وكانت تلك الكاينه التي اخذ فيها بن عباد وانقرض
ملكه وباد • وعادت النصارى تزار عواديها وسار الموت في كوس
سافيها • واخذت عرايس تلك المدن مثل دار الخلافه قرطبه والزهرا
والزاهره • واشبيليه وبلنسيه وتلك الجبال الراسيه والسفن
المرسيه • وكانت قد اخذت طليطله • وهي القاعده الاولى •
والمملكه العظمى • والعقيله الكبرى • وام اقليم الاندلس وتخت
لذريق الملك واخذ الثغر الاعلى سرقسطه • وطوى بساط تلك
البسطه • واستعلت اليد الكافره • واستعلت الكلمه الظافره
وجلس اخر من بقي من رمق المسلمين في شرق الاندلس نواحي اغرناطه
والمريه • في بقعه كمفحص القطاه ضيقا • ومدرج النمل طريقا •
وقد اناخ بهم كلكله • وادبم بهم توكله • الا ان الله وعد
دينه ان لا يخذل • وان مصونه لا يبذل • وها هم الان وابن الاحمر
ملك المسلمين بالاندلس اونه • واونه تاره محاربه وتاره
مهادنه الا ان الله مد جر دلهم زالسلطان ابي الحسن المريني اعز الله



به حزب الايمان سيفا تخشا لديه اكلبهم ويداوي بورد
مايه كلبهم • ولولاه لاحتاجوا البقيه • واحتاجوا اغنى بغيه
الاسلام الى المقيه • وقد كان الادفونش من قوى طمعه
في بلاد مصر والشام في اخرى ليالي الايام الفاطميه • وواطى الريد فرنس
وحدثتهم امانيهم بافتراس البلاد واملوا ما لم يكن الله مبلغه
لهم وارسوا على دمياط واخذت وراشقتهم السهام فما نفدت
ثم عادت المشاوره وكادت المشاوره وتنادف الساحل رجال الزمان
بني ايوب رحمهم الله ونزل على دمياط الملك الصالح ايوب • وكشف
الله غمام الغمه اعقاب تلك الايام • واخرجت من يد دمياط تلك
الشوكه الخبيثه • واسر الريد فرنس وكان هو جالب تلك الرزايا
ودافع صوايب تلك البلايا • وامسك بالخناق ثم نفس عنه ونزل
في دار الصاحب فخر الدين ابن لقمان كاتب الانشا بالمنصوره مرسما
عليه • وكان الطواشي الكبير صبيح يرسمه ثم من عليه واطلق
على حال غررمعه وقال القايل وهو ابن مطروح دراسات
قل للفرنسيس اذا جيته مقا له من ذي وداد نصيح

دار ابن لقمان على حالها والقيد باقي والطواشي صبيح
حدثني رسول الادفونش بتعريف ترجمان موثوق به من اهل
العداله يسمى صلاح الدين الترجمان الناصري ان الادفونش من
ولد هرقل المفتتح منه الشام وان الكتاب الشريف النبوي الوارد
على هرقل متوارث عندهم محفوظ مصون يلف بالديباج
والاطلس ويدخر ادخار الجوهر والاعلاق وهو الى الان عندهم
لا يخرج ولا يسمح باخراجه ينظر فيه بعين الاجلال ويكرمونه غايه
الكرامه بوصيه توارثها منه كابر عن كابر وخلف عن سلف
والذي اقول ان هرقل لم يكن الملك نفسه وانما كان متسلم
الشام لقيصر وقيصر يومئذ بالقسطنطينيه لم يرم وانما كتب
النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل لانه كان قريبا وجزيره العرب من
قبل الشام وعظيم بصرى كان عاملا له والريدفرنس هو الملك
الكبير المطاع واما الادفونش هو صاحب السطوه وذكره
اشهر في المغرب لقربه منهم وبعد الريدفرنس اذ كانت مملكته
وراء الاندلس شرقا في الارض الكبيره ذات الالسن الكثيره



وكرسي مملكه فرنسه وكرسي الادفونش طليطله والمكاتبات
لا اعرفها متواصله الى الان الا الادفونش دونه والرسل بيننا وبينه
ما تنقطع على سوء مقاصده وخبث سره وعلانيته اهدى مره الى
السلطان سيفا طويلا وثوبا مندفيا وطارقه رقيقه تشبه النعش
وفي هذا ما لا يخفى من استفتاح باب الشر والتصريح المعروف
بالكنايه فكان الجواب ارسال حبل اسود وحجر اي انه كلب
ان قيد في الحبل او رمي بالحجر واما الريدفرنس فلا اذكر له الا ورد
رسول مرد وابرق واحرق بناره وارعد جا بطلب بيت المقدس
على انه يفتح له ساحل قيساريه او عسقلان ويكون للاسلام
بهما ولاه مع ولاته والبلاد مناصفه ومساجد المسلمين قايمه
وادرارات قومتهما داره على انه يبذل مايتي الف دينار تحمل
ويحمل في كل سنه نظير دخل نصف البلاد التي يتسلمها على
معدل ثلاث سنين ويطرف في كل سنه بغرايب التحف والهدايا
وحسن هذا الكتاب من كتبه القبط كانوا اصاروا رؤسا في الدوله
بعمايم بيض وستراير سود وهم اعدا دين يجرعون الموت الاحمر

وعملوا على تمشيه هذا القصد وان سرى في البدن هذا السم
وتطلب له الدرياق فعز وقالوا هذا امل جليل يتعجل به ما عسى ان
يكون منهم وهم نطفه في بحر وحصاه في دهنا وبلغ هذا الي
رحمه الله فآلى ان يجاهر في هذا ويجاهد بما امكنه ويدافع بمهما
قدر عليه ولولا وي السلطان على رايه ان اصغى الى اوليك الاقله
وقال لي تقوم معي وتتكلم • ولو خضبت منا ثيابنا بدم • وراسلنا
قاضي القضاه القزويني الخطيب فجاب • واجاد الاستعداد • فلما
بكرنا الى الخدمه وحضرنا بين يدي السلطان بدار العدل احضرت
الرسل وكان بعض اوليك الكتبه حاضرا • فاستعد لمن يتكلم
وكذلك استعدينا نحن فما استتم كلامهم حتى غضب السلطان
وحمي غضبه • وكاد ينثر عليهم حطبه • ويتعجل لهم عطبه •
واسكت ذلك المنافق بخزيته وسكتنا نحن اكتفا بما بلغه السلطان
مما ردت بخبيته فقصد ذلك الشيطان وكفى الله المومنين القتال •
وردت على راميها النصال • وكان الذي قاله السلطان والكم انتم
عرفتم ما لقيتم نوبه دمياط من عسكر الملك الصالح وكانوا جماعة



اكراد ملفقه مجمعه وما دان بعدها ولا بي الترك وما كان
يشغلنا عنكم الا قتال التتار ونحن اليوم بحمد الله صلح نحن واياهم
من جنس واحد ما نتخلى بعضنا عن بعض وما كنا نريد الا الابتدا
واما الان فتحصلوا وتعالوا وان لم تجوا فنحن نجيكم ولو اننا نخوض
البحر بالخيل والكم صارت لكم السنه تذكرون القدس والله ما
ينال احد منكم ترابه الا ما تسفيها الرياح عليه وهو مصلوب • وصرخ
فيهم صرخه زعزعت قواهم وردهم اقبح رد ولم يقرا لهم كتابا
ولا رد عليهم سوى هذا جوابا فاما رسم المكاتبه اليه اطال الله
بقا الحضره الساميه الملك الجليل الهمام الاسد الباسل الضرغام
الغضنفر بقيه سلم وقيصر حامي حماه بني الاصفر الممنع السلوك
وارث لذريق وذراري الملوك فارس البر والبحر ملك طليطله
وما يليها بطل النصرانيه عماد بني المعموديه حامل رايه المسيحيه
وارث التيجان • شبيه مريحنا المعمدان • محب المسلمين صديق الملوك
والسلاطين الاذفنش سر فلان دعا بليق به • وكفاه شر نفسه •
واجناه ثمره غرسه • ووقاه فعل يوم يجر عليه مثل امسه • واراه

مقدار النعمه بالبحر الذي يخنع بسوره وتوفي بنرسه اصدرناها
اليه وجند الله لا يمنعهم مانع • ولا يبرحهم في الله ما هو صانع •
ولا يبالون اكتايب تخلفوها ام كتبا وجداول نعرض لهم ام بحار
لا يقطعها الا وثبا دعا اخر ووقاه توفيقه تلاف المنهج وكفاه
باس كل اسد لم يهج وحماه من شر فتنه لا يبل البحر الذي يخض
به ما يعقده غبارها من الرهج اصدرناها واسنتنا لا تذود عن نحر
واعنتنا لا تصد بسور ولو ضرب من دون البحر النواب كافل الممالك
الاسلاميه وهو نايب السلطان بالحضره وهو يحكم في كل ما يحكم
فيه السلطان ويعلم في التقاليد والتواقيع والمناشير وغير ذلك مما
هو من هذا النوع على كل ما يعلم عليه السلطان وبقيه النواب لا
يعلم الرجل منهم الا على ما يتعلق به بخاصه نيابته • وهذه رتبه لا
تخفى فيها على منزله التمييز • والوزير فيها يجري مجراه وهما فيها
على حد سوا • فاما نايب الغيبه وهو الذي يترك اذا غاب السلطان
والنايب الكافل • وليس له الا اخماد الثوائر وخلاص الحقوق وحكمه
في رسم الكتابه اليه رسم مثله من الامرا فاما النايب الكافل



فقد رايت بعض الكتاب قد كتب في تعريفه نايب السلطنه المعظمه
وكافل الممالك الشريفه الاسلاميه وكتب في لقبه الاميري
الاميري والكاتب المذكور كاتب صالح في المعرفه ليس بجيد واما
كتابته في الالقاب الاميري فليست بشي وانما حمله عليها افراط
الملق واما جمعه في تعريفه بين ذكر النيابه والكفاله فمقبول
منه فيه والذي اراه ان يجمعا في تقليده فيقال فيه ان يقلد نيابه
السلطنه المعظمه وكفاله الممالك الشريفه مصرا وشاما وساير
البلاد الاسلاميه وما هذا معناه نحو او كفاله الممالك الاسلاميه
ونحو ذلك فاما في تعريف الكتب فقد جرت عاده نواب الشام ان
يقتصر في كتبها اليه على كافل الممالك الاسلاميه المحروسه ولعمري
ان في ذلك مقنع وان في الاقتصار عليها ما هو اكبر له فخامه وعلى هذا
اكثر عمل الكتاب بديوان مصر ايضا وانظر الى ما يلبث باشارته
نوابهم كلهم مقتصرين له على هذا في التعريف فاعلم ذلك ورسم المكاتبه
اليه اعز الله انصار الجناب الكريم العالي الاميري الكبيري
العالمي العادلي المويدي الممهدي المشيدي الزعيمي الذخري المقدمي

العوني الغياثي المرابطي المثاغري المظفري المنصوري الاتابكي
الكافلي الفلاني ركن الاسلام والمسلمين سيد الامرا في العالمين
اتابك الجيوش مقدم العساكر زعيم الجنود عاقد البنود ذخر الموحدين
ناصر الغزاه والمجاهدين غياث الامة عون الملة مشيد الدول كافل
الممالك منجد الملوك والسلاطين **دعا يختص به وصدر** ولا زالت
الممالك كلها في كفالته والمسالك على اختلاف طرقها ايلة الى ايالته
والملايكة تحوم على بنوده محتفه بها لته والرايات لا تنثني الا في
دست فخاره ولا تعد الا جلالته اصدرت هذه المكاتبة الى الجناب
الكريم زاده الله كرامة والقلوب تسال ثوابه والنفوس مطمانه
بانها لم يغب عما حضر فيه عنا وما غاب تخص جنابه بافضل السلام
واطيب الثناء المرقوم على اعلا الاعلام واطرب الشكر الذي يحكي
منه حقيقة ما تمناه النظر في الاحلام **دعا اخر وصدر** ولا
زالت كفاية كفالته تزيد على الامال وتتقرب الى الله بصالح
الاعمال وتكفل ما بين اول الجنوب واقصى الشمال وتمسك رواق
الملك المشمخر الذي لولاها لمال وتنهر فنون الاعدا بكل برق من



سيوفها المرهفة ما لجرحه اندمال وتودع طوايف الكفر الاشتات
فلا تغتدي من اسنتها المثقفة الا بارواح لابمال اصدرت هذه
المكاتبة الى الجناب الكريم وصدرها بذكره منشرح وبره
فرح وتعلو قدره في ايامنا الزاهرة بما يسر ديومل سنه ما يزيد
على امل المقترح تهدي اليه من السلام اطيبه ومن الثنا اطنبه
ومن الشكر ما يهز هزة السكر من سمع منه اطربه او سمع مطربه
**دعا اخر وصدر** ووصل المسار بعلمه الذي لا ينكر وحلمه الذي
يشكر وحكمه الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وقسمه الذي
شرفه وصرفه عنا في كل متكلم في مال ومتقدم على عسكر اصدرناها
الى الجناب الكريم بسلام يسرع اليه ونردمنا عليه ونحييه
به ولا ننسى بالله **واعلم** ان مكاتبات اكابر النواب بعده وهم
نايب الشام ونايب حلب ونايب طرابلس ونايب حماه ونايب صفد
ونايب غزة تكاد تكون متساوية او بعضها مميز عن بعض ولكن
ربما امتاز نايب الشام على بقيتهم فنذكره ثم نذكر بعده نايب حلب
وساير النواب على الترتيب **نايب الشام** الذي كان مستقرا في رسم

مكاتبته في الايام الناصريه ضاعف الله نعمه الجناب العالي وقد
استقر الان في الدوله الصالحيه اعز الله نصره الجناب الكريم العالي
الاميري الاجلي الكبيري العالمي العادلي المويدي المهدي المسددي
العوني الغياثي الذخري الزعيمي المقدمي الظهيري الكافلي الفلاني
عز الاسلام والمسلمين سيد الامرا في العالمين نصرة الغزاه والمجاهدين
زعيم الجيوش مقدم العساكر عون الامه غياث المله ممهد الدول
مشيد الممالك ظهير الملوك والسلاطين عضد امير المومنين **دعا وصدر**
ولا زالت الدول برايته مقبله السعود مترقيه في الصعود مملوة
الرحاب تاره ببعث البعوث وتاره بوفد الوفود صدرت هذه
المكاتبه للجناب الكريم تهدي اليه من السلام اشرفه نجوما ومن
الثنا اغدقه غيوما وتوضح لعلمه الكريم **دعا وصدر** ولا زالت
الممالك بارايه منيره وبراياته لاعدا الله واعدايه مبيره وبرؤياه
تتضال الشموس المشرقه وتخجل السحب المطيره صدرت هذه المكاتبه
الى الجناب الكريم تهدي اليه من السلام درره ومن الثنا غرره وتوضح
لعلمه الكريم **دعا وصدر** ولا برحت اراوه كالنجوم بعيده المدى



قريبه الهدى مهلكه كالغمام للاعدا منها الصواعق وللاوليا
الندى صدرت هذه المكاتبه الى الجناب الكريم اعزه الله تعالى تخصه
بسلام حسن للافتتاح وثنا كما نظم الوشاح وتوضح لعلمه الكريم
**دعا وصدر** ودق بسور جيوشه الممنعه ضرر الضرا وكسر
باسود جنوده ذباب الاعدا الطرا وسود بهما الليل وشهبا النهار
وحمرا الشفق وصفرا الاصيل وشقرا البرق بسابقته الخضرا صدرت
هذه المكاتبه الى الجناب العالي بسلام بلا حد فتحدا نبعه نورا وقلب
عساكره سرورا **دعا وصدر** وعمر معاهده وزين به بلاده
ومعابده وساق مل واديه نعم لا يجل بغير الذي معاقده صدرت
هذه المكاتبه الى الجناب العالي تهدي اليه سلاما مثل الطيف الزاير
وثنا يجل منه بجامع المحاسن لحلق اليه به بنشره الطاير **دعا وصدر**
وسقى عهده العهاد وشفي بعدله العباد وزاد به حسن بلده
التي لم يخلق مثلها في البلاد وهي ارم ذات العماد صدرت هذه المكاتبه
الى الجناب العالي بسلام تسر به النفوس ويعرف فضله الجامع وتجلا
العروس **نايب حلب** ضاعف الله نعمه الجناب العالي الاميري الاجلي

الكبيري العالمي العادلي المهدي المشيدي العوني الذخري الزعيمي
المعدني الظهيري المرابطي المثاغري الكافلي الغلاني عز الاسلام والمسلمين
سيد الامرا في العالمين نصرة الغزاه والمجاهدين زعيم جيوش الموحدين
عماد الدوله عون الامه ذخر المله ظهير الملوك والسلاطين سيف
امير المومنين دعا وصدر ولا زالت همه مطله على النجوم في منازلها
مطاوله للبروق بمناصلها فانه في مصالح الدول مقام محاملها صدرت
هذه المكاتبه الى الجناب اعز الله تعالى تهدي اليه سلاما كالدرر وثناء
طويل الاوضاح والغرر وتوضح لعلمه الكريم دعا وصدر
وامده بعونه وحمله بصونه ولا زال رايه في النقيضين لهذا
سبب فنايه ولهذا علة كونه صدرت هذه المكاتبه الى الجناب
العالي تهدي اليه سلاما رطيبا وشكرا يكون على ما تخفي الصدور
دفينا وتوضح لعلمه الكريم دعا وصدر ولا زال بعد اليوم تشيب له
الولدان ويعد دونه كل جار بينه وبينه السهبا والميدان ويعم
حلب من حلي ايامه ما لا يفتقد معه سيف الدين ان فقدت سيف الدوله
ابن حمدان واما الصدر فهو صدرت هذه المكاتبه الى الجناب



تهدي اليه سلاما ما مر بروض الا انتهب طيبه نهبا وثنا يعقد له
اعلامه على كتيبته الشهبا دعا وصدر وفتح بسيوفه الفتح
الوجيز واحل عقايل المعاقل منه في الكنف الحريز واعاد به رونق
بلد ما حفت بها زبده حلب وهو فيها العزيز صدرت هذه المكاتبه الى
الجناب العالي بسلام ذهبه لا يذهب وثناء لا يصلح لغير عقيلته
الشهبا قلاده عنبره الاشهب دعا وصدر نايب طرابلس
من هذه النسبه وما لا يبعد منها والدعا مثل قولنا واطال ايامه
التي ما رقت على مثلها اسحار وعذرت في مناقبه العقول التي تحار
واخذ بنواصي الاعدا بيده لا تناي بهم البراري المقفره ولا تحصنهم
البحار صدرت هذه المكاتبه الى الجناب العالي بسلام وفرت منه
اسهمه التي تذر ابه العدى في نحرها وثناء مطرب ترقص به الخيل
في اعنتها والسفن في بحرها دعا وصدر ولا زالت صفوفه تشد
بنيان الحرب وسيوفه تعد للقتل وان قيل للضرب وسيوفه تجر على بلد
ما مثله في شرق ولا حصل على غير المسمى منه غرب صدرت هذه المكاتبه
الى الجناب العالي تهدي اليه سلاما يزيد افقه تزيينا وثناء بانيه

من مائن الدر بما يشنفون معه بالمينا **نايب حماه** من هذه النسبه
ايضا وما يقاربها **والدعا** له نحو قولنا وانهى لخدمه كل مبره
وبهمه كل مسره وصان ما وليه ان يكون غير النهر العاصي
او ينسب اليه سوى البلد المعروف بعره صدرت هذه المكاتبه الى
الجناب العالي تهدى اليه سلاما تمسح اذياله بالسحايب وثنا ياتي
به حمي حماه وقرونها المنشوره بالويته معقوده الذوايب **دعا**
**وصدر** وحمى حماه وزان موكبه باحسن حماه واحسن كتايب
سهامه التي لا يصلح لها غير بلده حماه صدرت هذه المكاتبه
الى الجناب العالي تهدى اليه سلاما تحمله اليه الركايب السايره وثنا
تشرق منه الكواكب اضعاف ما تزينه افلاك الدواليب الدايره
**نايب صفد** من هذه النسبه وما يقاربها والدعا نحو قولنا
وشكر همه التي وفت وعزايمه التي كفت وسر بجعالته بلدا
منذ وليه قيل صفد قد صفت صدرت هذه المكاتبه الى الجناب
العالي تهدى اليه سلاما لا تزال سحايبه به تقام وثنا منذ هبت على
بلده قيل ان هوايها يشفي الاسقام **دعا وصدر** ولا تزال مساعيه



تسوق اليه الحظوظ البطيه وتقدم له العليا مثل المطيه وتهنيه
بما خص به من صفد وهي العطيه صدرت هذه المكاتبه الى الجناب
العالي تهدى اليه سلاما نخبيه في محله وثنا تودع في معقله الذي
لا تصل اعلا الشوامخ الا الى ما سفل من ظله **فاما** عامه المكاتبات
فاعلم انها تنقسم الى اقسام **قسم** لارباب السيوف **وقسم** لارباب الاقلام
**وقسم** لاهل الصلاح **ثم** قسم ارباب السيوف على اقسام **قسم** في
مقدمي الالوف **وقسم** في الطبلخاناه **وقسم** في العشرات **وقسم** فيمن
دون ذلك **ثم** قسم ارباب الاقلام على اقسام **قسم** في الوزرا **وقسم**
فيمن يجري مجرى الوزرا ولا يصرح له بها **وقسم** في القضاه والعلما
واما القسم الثالث فواحد **فالقسم الاول** لارباب السيوف وهو
اجل الاقسام واجله قسم مقدمي الالوف واعلم ان مقدمي الالوف
بالابواب السلطانيه لكبارهم اسوه كبار نواب الممالك كالشام وحلب
ولاوسطهم اسوه لحماه وطرابلس وصفد ولاصغرهم اسوه اصغرهم
كغزه وحمص فاعلم ذلك وقس عليه وقد التحق بهم رسم المكاتبات
لمقدمي الالوف بالشام الا انه لا يبلغ باحدهم مبلغ كبار النواب **واما**

بحلب فلكبارهم اسوه صغار النواب ولصغارهم دون ذلك الذي
نقوله ان لكبار المقدمين بالابواب السلطانيه الجناب الكريم والجناب
العالي ثم المجلس العالي وبدمشق الجناب العالي ثم المجلس العالي وبحلب
المجلس العالي ثم المجلس السامي بالياء وبطرابلس المجلس السامي بالياء بغير
زياده ولا نقص **وقسم الطبلخاناه** اعلم ان في امرا الطبلخاناه
من يكتب المجلس العالي كمن يكون معينا للتقدمه ولم يتفق وله
عده سبعين فارسا او ثمانين فارسا او نحو ذلك والمقربين من
الخاصكيه او له عراقه في النسب كبنا الملوك او ارباب وظايف
جليله كحاجب كبير او استادار جليل او مدبر دوله لم يصرح له
بالوزاره او دوادار متصرف وهولاى كلهم وان كتب لهم بالمجلس
العالي فانه يكتب له بغير افتتاح بالدعا والمكاتبه اليه بالعالي
على سبيل العرض لا الاستحقاق والافاضل رسم مكاتبه امرا
الطبلخاناه السامي بالياء وجمهورهم مصرا وشاما امرا الترك
والتركمان والاكراد السامي بغير اليا فاعلم ذلك **وقسم العشرات**
فاعلم ان كلهم مجلس الامير فان زيد قدر احدا منهم لسبب ما كتب



له المجلس السامي بغير اليا **وقسم من دون ذلك** كمقدمي الحلقه
والجند فالمقدمين اسوه امرا العشرات في المكاتبه واما الجند
فالامير الاجل واما جند الامرا فالطواشي فاعلم ذلك **القسم الثاني**
**في ارباب الاقلام** والاول قسم الوزاره ولم تزل مكاتبه اجلا الوزرا
بالمجلس العالي ثم كتب لاخرهم بالديار المصريه بالجناب العالي وكتب
بالشام للصاحب عز الدين ابي يعلا حمزه ابن القلانسي لجلاله قدره
وسابقه خدمه وعنايه من كتب اليه بها والذي استقرت عليه للوزير
بمصر الجناب وللوزير بالشام المجلس العالي بالدعا كما كتب للصاحب امين
الملك **وقسم من يجري** مجرى الوزرا ولا صرح له بها مثل ناظر الخاص
وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الدوله وكاتب السر بالشام وهولا
كلهم بالمجلس العالي بالدعا واما ناظر الدوله بالشام فالعالي بغير
الدعا وناظر الجيش بالشام وناظر الدوله بحلب وكاتب السر بها
وناظر الجيش بها وناظر طرابلس وكاتب السر بها فالسامي بالياء وبهذه
المكاتبه يكتب لموقعي الدست مصرا وشاما فامان دون ذلك فبغير
اليا ثم بمجلس القاضي او الصدر واما النظار بحماه وصفد وغزه

وحمص وكاتب الانشا بها فلا يستحق احد منهم اكثر من السامي
بغير يا وقسم القضاه والعلما والايمه واكابرهم مثل قضاه
القضاه بمصر والشافعي خاصه بالشام كل منهم بالمجلس العالي
وبقيه قضاه القضاه الحنفي والمالكي والحنبلي بالشام والحنفي
والشافعي بحلب وقاضي القضاه بطرابلس وقاضي القضاه بصفد ووكيل
بيت المال المعمور بالديار المصريه والخطيب بالشام ووكيل بيت المال
بالشام ومن يجري مجراهم بالمجلس السامي باليا وقد صار المحتسب
بمصر والشام كذلك واما من دونهم من ارباب الوظايف الدينيه
وبقيه العلما واكابرهم بالسامي بغير يا ومن دونهم بمجلس القاضي
او الشيخ على قدر اللايق بذلك الشخص القسم الثالث اهل
الصلاح وهولا ما يخرج بهم عن المجلس السامي الشيخي والمجلس السامي
الشيخ او مجلس او حضره الشيخ او الشيخ ويستوون في الالقاب
المفرده واما المركبه فيتفاوتون فيها بحسب احوالهم فيزاد بعض
وينقص اخرون واما الرسوم في الكتب الى امرا العربان فاعلم ان
المكاتبين من امرا العربان بديار مصر وبرقه واليمن والحجاز



والشام والعراق والبحرين امم لا يقدر فيهم على الاستيعاب
وانما نذكر جملا كافيه ان شا الله فنقول اما العرب بمصر في الوجهين
القبلي والبحري فجماعات كثيره وشعوب وقبايل لكنهم على
سعة اموالهم واتساع نطاق جماعاتهم ليسوا عند السلطان في
الذروه ولا السنام اذ كانوا اهل حاضره وزرع ليس منهم من
بنجد ولا تهامه ولا يعرق ولا يشام لا يخرجون عن جدار الجدران وعلى
كل حال ● فالمندل العود في ارجايه حطب ●
وانبههم امرا عرب البحيره وهم اشبه القوم بالتخلق بخلايق العرب
في الحل والترحال يغربون الى القيروان وقابس ويغدون على الحضره
ومن امثالهم من امرا العرب في الامره لمحمد بن ابي سليمان وقايد ابن
مقدم ورسم المكاتبه الى كل منهما صدرت هذه المكاتبه الى
المجلس السامي الاميري والعلامه السلطانيه واما من دونهما فنجم
بن هجل شيخ عايد بالشرقيه ورسم المكاتبه اليه هذه المكاتبه
الى المجلس السامي الامير ناصر الدين عمر بن فضل بالصعيد ورسم
المكاتبه الى المذكور مثل نجم وشيخ الجداريه سمره بن مالك وهو دو

عدد جم وشوكه منكيه يغزوا الحبشه وامم السودان وياتي
بالنهاب والسبايا وله اثر محمود وفعل ماثور وقد وفد على السلطان
واكرم مثواه وعقد له لوا وشرف بالتشريف وقلد وكتب الى ولاة
الوجه القبلي عن اخرهم وساير العربان بمساعدته ومعاضدته
والركوب للغزو معه متى اراد وكتب له منشور بما يفتح من البلاد
وتقليد بامره العربان القبليه مما يلي قوص الى حيث تصل غايته
وتركز رايته ورسم المكاتبه اليه السامي الامير لمن تقدم واما
عرب برقه فلم يبق فيهم من يكاتب الا جعفر بن عمر وكان لا يزال
بين طاعه وعصيان ومخاشنه ولبان وكانت امرا عرب البحيره
تغري به وتغير خاطر السلطان عليه والجيوش في كل وقت تجهز
اليه وقل ان ظفر منه بطايل او رجعت بغنم وان اصابته نوبه
من الدهر واخر امره ان ركب طريق الواح حتى خرج من الفيوم وطرق
باب السلطان لايذا بالعفو ووصل ولم يسبق به خبر ولم يعلم السلطان
به حتى استاذن المستاذن له عليه وهو في جمله الوقوف بالباب فاكرم
اتم الكرامه وشرف باجل التشاريف واقام مده في قرى الاحسان



واحسان القرى واهله لا يعلمون بما جرى ولا يعرفون اين يمم ولا
اي جهه نجا حتى اتتهم وافدات البشاير وجاتهم منه ليتحققوا
خبره الاماير وقال له السلطان لاي شي ما اعلمت اهلك بقصدك
الينا فقال خفت ان يقولوا يقتلك السلطان فما ينبسط فاستحسن
قوله وافاض عليه طوله ثم اعيد الى اهله فانقلب بنعمه من الله
وفضل لم يمسسه سو ولا رثا له صاحب ولا شمت به عدو
ورسم المكاتبه اليه السامي الامير مثل الاول واما اليمن فقد
كانت كتب امرا الاشراف وردت على حضره السلطان ولا
يحضرني الان اسماهم وانا اكتب اليهم نسبه هذه المكاتبه الا
المنسوب الى قرب الامام فكتب اليهم بالسامي بالبا واما الامام
فقد تقدم ذكره وممن يكاتب من عرب اليمن الدواسر وزبيد
الي رجال منهم بسبب خيل تشترى للسلطان عندهم وكنا نكتب
اليهم على قدر ما يظهر لنا بالاستخبار عن مكانه الرجل منهم ودلها
ما بين المجلس السامي الامير وما بين مجلس الامير واما الحجاز فعربانه على
قسمين قسم منهم اهل الدربين المصري والشامي وليس فيهم من

هو في عدد ولا نفير ولا لخيل في ذروه ولا غارب واحل من
منهما اذا كتب له مجلس الامير كان كمن سور وطوق الابلطيس
وتوج واما امرا السراه فشيوخ لام وخالد والمنيفق وعايد
الحجاز وهولاى من كان منهم المشار اليه كتب له صدرت هذه
المكاتبه الى المجلس السامي الاميري والعلامه الشريفه اليه اخوه ثم
من يليهم بالسامي بغير ياء ثم الاعيان من بقيتهم مجلس الامير واما
عرب بلاد الشام فهم جل العموم وعين الناس ولا عنايه للملوك
الا بهم ولا مبالاة بغيرهم ورأس الكل آل فضل وآل مرا وآل
على وهم من آل فضل وفضل ومرى اخوان وهما من سلسلة من طي
وهم يزعمون انهم من ولد على جعفر بن يحيى البرمكي من العباسه
بنت المهدي ولو اقتصروا على عددهم في طي كان ابلغ لشرفهم
واقوم لفخارهم اذ لا تعدل العرب بفارس واما جماعاتهم من
اشتات العرب على اختلاف الشعوب والقبايل مستخدمون معهم
منضمون اليهم والبداه بآل فضل اذ كانوا في نحر العدو ولهم
العديد الاكثر ولهم المال الاوفر وآل علي منهم وانما نزلوا غوطه



دمشق حيث صارت الامره الى عيسى بن مهنا وبقي عيسى ابن مهنا
جادا الغزاه في بلاد التتار ولهذا ايضا عف اكرامهم وتوفر
لهم الاقطاعات وتسني العطايا وقد صاروا الان اهل بيتين
بيت مهنا بن عيسى وبيت فضل بن عيسى وتقسمت بقيه بني عيسى
قسمين ورسم المكاتبه الى الامير منهم ادام الله نعمة المجلس
العالي الاميري بالقاب جليله معظمه مفخمه واما من هو نظيره او مدانيه
وعدته الامره فرسم المكاتبه اليه صدرت هذه المكاتبه الى المجلس
العالي ومن دونه السامي الاميري وكل ها والى لهم العلامه الشريفه
اخوه ومن دون ها ولاي السامي الامير والعلامه الشريفه الاسم الشريف
واما آل علي اميرهم رسم المكاتبه اليه صدرت هذه المكاتبه الى المجلس
السامي الامير والعلامه الشريفه اخوه وكذلك امير آل مرا ومنا لهم بلاد
حوران ومن دون ها والي من اقاربهم لاعيانهم السامي الامير ولمن
دونهم من الصغار مجلس الامير فيها والي الامرا المنظور اليهم بالاجلال
الموفر لهم حظ الاقبال ومن دون ها والي بني عقبه ورسم المكاتبه الى
اميرهم مثل امير آل مرا وكذلك رسم المكاتبه الى اقاربهم كاقربا اوليك

واما بنو مهدي ومنازلهم البلقا ونسبهم في عذره فامرتهم في
اربعه ورسم المكاتبه الي كل منهم مجلس الامير وكذلك عزه
فامرتهم ال فضل بن حجي ورسم المكاتبه اليه مجلس الامير واما
العرب الذي بالجفار وهي منازل الرمل فلا يوبه اليهم ولا يعبا
بهم واما بقيه عرب الشام نحو زبيد المرج وزبيد حوران وخالد
حمص والمشارقه وغزيه اذا اطاعوا وزبيد الاحلاف فاجل كبرايهم
واشياخهم من يكتب اليه مجلس الامير وهاولاي جماعه عرب الشام
واما عرب العراق وهم عباده وخفاجه ومن بنو عباده بنو عز وهم
جماعه فاجل من يكتب اليه منهم ورسم هذه المكاتبه الى المجلس السامي
الامير واما عرب البحرين فهم قوم يصلون الى باب السلطان وصول
التجار يجلبون جياد الخيل وكرام المهاري واللولو وامتعه من
امتعه العراق والهند ويرجعون بانواع الحبا والانعام والقماش والسكر
وغير ذلك ويكتب لهم بالمسامحه فيردون ويصدرون وبلادهم
بلاد زرع وضرع وبر وبحر ولهم متاجر مربحه ومواصلهم الى الهند
لا ينقطع وبلادهم ما بين العراق والحجاز ولهم قصور مبنيه واطام



عليه وريف غير متسع الى ما لهم من النعم والماشيه والغاشيه وانما
الكلمه قد صارت بينهم شتى والجماعه مفترقه ورسم المكاتبه
الى كبرايهم بالسامي بالبا والعلامه الشريفه اخوه ثم ما دون ذلك
لمن دونهم فاعلم ذلك فهاولاي جملة العربان المكاتبين واما
المطلقات فاقسامها لا تخرج عن ثمانيه انواع الى الوجه القبلي والى
الوجه البحري والى عامة الديار المصريه والى بعض البلاد الشاميه
والى كل البلاد الشاميه والى بعض اوليا الدوله كالامرا بدمشق او
حلب والى قبايل العرب او التركمان او الاكراد او بعضهم فهذه جمله
ما يكتب فيها المطلقات وفي كلها حاشي ما يكتب الى الامرا يكتب
مسالنا هذا الى كل واقف عليه من المجالس الساميه الامرا الاجلا
الاكابر المجاهدين المومنين الانصار الغزاه الانجاد الامجاد امجاد
الاسلام اشراف الامرا اعوان الدوله عدد الملوك والسلاطين الولاه
والنواب والشادين والمتصرفين بالوجه القبلي او بالديار المصريه او
بالبلاد الشاميه او بالبلاد القبليه وساير الممالك الاسلاميه وقد
يزاد في هذه المقتضيه والثغور والحصون والاطراف المحروسه فاذا

كان الى الممالك الاسلاميه قيل بالديار المصريه والبلاد الشاميه وساير
الممالك الاسلاميه المحروسه وما جاورها من البلاد الشرقيه والممالك
الغانيه وقد يكون الى جهة الروم فيقال وما جاورها من البلاد
الروميه وما يليها فاما اذا كان الى بعض اوليا الدوله نظر فان كان
الى عامة امرا دمشق قيل صدرت هذه المكاتبه الى المجالس العاليه
الامرا وبقية الالقاب من نسبة ما يكتب للمجلس العالي فاذا انتهى
الى اعضاد الملوك والسلاطين او عضد الملوك والسلاطين فيجوز
اطلاق هذا الافراد على الجمع قال جماعة الامرا مقدمي الالوف وامرا
الطبلخاناه وساير مجالس الامرا امرا العشرات ومقدمي الحلقه المنصوره
فاما ما يكون لامرا حلب او غيرها من الممالك يعني الشاميه وان كان
لامرا العربان او التركمان او الاكراد كتب على عادة المطلقات
بالشاميه وكتب بعد عدد الملوك والسلاطين الجماعه الفلانيه او غير
ذلك مما يقتضي التعريف بمن كتب اليه ثم بعد التعريف في المطلقات
الدعا لا انقضا الى الكلام وفي اخر المطلقات يتعين ان يقال فيعلموا
ذلك ويعتمدوه بعد الخط الشريف اعلاه او سبيل كل واقف عليه



العمل به بعد الخط الشريف اعلاه وعنوان المطلقات خلاف عنوان
الكتب المفرده للاحاد فان تلك في ظاهر الورق وهذه في باطن الورق
فوق وصلين او ثلاثه فوق البسمله اذا كانت لا تختم ويقال فيها
مثال كريم مطلق الى النواب والولاه او غير ذلك نحو ما في الصدر
ويضمن العنوان ملخص ما فيه ثم يقال على ما شرح فيه او حسبما
شرح فيه وجميع المطلقات لا تختم اللهم الا بعض ما هو لاوليا
الدوله اذا كان في سر يكتم ولا يراد اظهاره الا عند الوقوف عليه
وذاك يختم على عادة الكتب فاعلم ذلك واما ترجمة العلامه بالقلم
الشريف فيقول اكبر من يكتب اليه من الامرا وممالك البيت الشريف
فترجمته بالخط الشريف والده ومن دون ذلك الاسم الشريف واما
الغربا كملوك المسلمين والعربان واكابر القضاه واهل الصلاح والاكابر
فترجمته بالخط الشريف اخوه ومن دون ذلك الاسم الشريف والترجمه
على التواقيع الشريفه مطلقا الاسم الشريف وعلى المناشير مطلقا
العلامه الشريفه وعلى شواهدها ما يكتب ما صورته يكتب ويكتب لكبار

ملوك الاسلام الطغرا فوق البسمله وهي السلطان الملك الفلاني
فلان الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ملك البسيطه بالقاب
طوال ذهب مزدوجه سطر واحد ويكتب الاسم من الالقاب قالمع ومقطوع
وتحته خلد الله سلطانه واما جميع ملوك الكفار فان الكتب التي
تكتب اليهم لا يشملها الخط الشريف بالجمله الكافيه وانما يكتب فوق
البسمله في الكتاب بخط الكاتب عوض العلامه الشريفه اسطر قصيره
ببياض من الجانبين ما صورته وتسمى الطغرا ايضا وهو
من السلطان الاعظم الملك الفلاني العالم العادل المجاهد المرابط
المثاغر المظفر المويد المنصور الشاهنشاه فلان الدنيا والدين سلطان
الاسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين وارث الملك ملك العرب
والعجم والترك والديلم ظل الله في ارضه القايم بسننه وفرضه اسكندر
الزمان مملك اصحاب المنابر والاسره والتخوت والتيجان واهب الاقاليم
والامصار مبيد الطغاه والبغاه والكفار حامي الحرمين خادم القبلتين
جامع كلمة الايمان ناشر لوا العدل والاحسان سيد ملوك الزمان امام



المتقين قسيم امير المومنين ابي فلان فلان بن السلطان الملك الناصر والد
الملوك والسلاطين ابي المعالي محمد خلد الله سلطانه ونصر جنوده واعوانه
**القسم الثاني من الكتاب في عادات العهود** والتقاليد والتفاويض
والتواقيع والمراسيم والمناشير اعلم ان هذا ينقسم الى اقسام فمنها
عهود ولا تكون الا للخلفا عن الخلفا وللملوك ولا تكون الا عن الخلفا
او الملوك تكتب لولاة العهد عن المستقلين فاما من قام من الخلفا بغير عهد
ممن تقدم فانما يكتب له مبايعه ومعناها معنى الماجري الذي يكتب
واما من قام من الملوك بغير عهد من خليفة ولا ملك متقدم فلم تجر العاده
بكتابه مبايعه له ومنها تقاليد ولا تكون الا لكفلا الملك
كاكابر النواب والوزرا ومن كان في معناهما وقد يكون لاكابر قضاه
القضاه فاما عامه القضاه فالواجب ان لا يسمى ما يكتب لهم الا تفاويض
فاما جمهور من عاني الكتابه في زماننا وما قاربه فعلى تسميته تواقيع
ونبهنا على هذا الموضع الفايده فيه واعلم انني لا اكتب هذا الا تفاويض
واما صغار النواب فياتي ذكرهم في التواقيع ان شا الله فاعلم ذلك

منها تواقيع وهي لعامات ارباب الوظايف جليلها وحقيرها وكبيرها
وصغيرها حتى النواب اللاحقين بشا والكبار فمن دونهم وعندي
في هذا نظرًا والذي اري ان يكون لمن لحق بشا والكبار منهم تقاليد
والصغار مراسيم ولادني الطبقات منهم تواقيع لمزيه السيوف على
الاقلام وكذلك تجري تسميه التواقيع على ما يكتب في المسامحات
والاطلاقات ومنها مراسيم وهي ما يكتب في صغاير الامور التي لا
تتعلق بولايه ثم المراسيم منها ما يستفتح بالبسمله وهو الاهم وما
لا يستفتح بها وهو لما هو ادنى كاوراق الجواز في الطرق وتكتب
عن النواب مثل هذا في الاطلاقات من الخزانه العاليه والاهرا
والاسطبلات وخزاين السلاح وغير ذلك ثم اذا فهمت ذلك **فاعلم**
ان عهود الخلفا عن الخلفا لم تجر عادة سلف الفضلا الكتاب ان تستفتح
الا بما نذكره وهو **هذا** ما عهد به عبد الله ووليه فلان ابو فلان الامام
الفلاني امير المومنين عهدا الى ولده او الى اخيه الامير السيد الجليل ذخيره
الدين وولي عهد المسلمين ابي فلان فلان ايده الله بالتمكين وامده بالنصر



المبين واقر به عين امير المومنين ثم ينفق كل كاتب بعد هذا على قدر
سعته ثم يقول اما بعد فان امير المومنين يحمد اليك الله الذي لا اله
الا هو ويصلي على نبيه سيدنا محمد ويخطب في ذلك خطبه يكثر
فيها التحميد وينتهي فيه الى سبعه ثم ياتي بعد ذلك بما يناسب
من القول ووصف فكر الذي يعهد فيمن بعده ويصف المعهود اليه
بما يليق من الصفات الجليله ثم يقول عهد اليه وقلده بعده جميع
ما هو متقلده لما راه من صلاح الامه ومصالح الخلق بعد ان استخار
الله تعالى في ذلك ومكث مده يتدبر ذلك ويروي فيه فكره
وخاطره ويستشير اهل الراي والنظر فلم ير اقوم منه بامور الامه
ومصالح الدنيا والدين ومن هذا ومثله ثم يقال ان المعهود اليه قبل
منه ذلك وياتي في ذلك بما يليق من محاسن العباره واحاسن الكلام
**واما** ما يكتب عن الخلفا للملوك فطريق العهد ما فيه على قريب من هذا
النحو وعليه كتب القاضي الفاضل عهدي اسد الدين شيركوه وابن اخيه
الملك الناصر صلاح الدين وهكذا كتب شيخنا شهاب الدين ابو الثنا
محمود الحلبي عهدي العادل كتبغا والمنصور لاجين فاما ابن لقمان فقد

استفتح العهد المكتتب للملك الظاهر بيبرس بخطبة وليس ابن لقمان
بحجة وانما ذكرناه لئلا يتمسك به من لم يعرف حقائق الامور على ان
الفاضل محيي الدين ابن عبد الظاهر تبعه فيما كتب به للمنصور قلاوون
واما ما يكتب للملوك عن الملوك مثل ولاة العهود والمنفردين بصغار
البلاد فانه لا يستفتح عهودهم الا بالخطب وكلما كثرت التحميدات
في الخطب كان اكبر لانها تدل على عظم قدر النعمة وللناس مذهبان
فيما يكتب للملوك عن الخلفاء من الالقاب فالاول ان يكتب للسلطان السيد
الاجل الملك الفلاني العالم العادل مع بقية ما يناسب من الالقاب المفردة
والمركبة واما المتاخرون فعلى ان يكتب لهم المقام الشريف او الكريم
او العالي مجردًا عنهما ويقتصر على المفردة وانا الى راي الاول اجنح
وعليه اعمل واما ما يكتب عن الملوك لاولياء العهود والمنفردين
بصغار البلاد فيكتب لهم المقام الشريف او الكريم او العالي مجردًا
عنهما ويقتصر على المفردة دون المركبة على ان في هذا ضابطًا كان
في القديم وهو لا يكتب للملك الا ما كان يلقب به من ديوان الخلافة
بالنص من غير زيادة ولا نقص واما التقاليد فلا تستفتح الا بالخطب



بالحمد لله ولديس الاثم يقال بعدها اما بعد ثم يذكر ما يسنح
من حال الولاية وحال المولى وحسن الفكر فيمن يصلح وانه لم
يراجع من ذلك المولى ويسمى ثم يقال ما يفهم انه هو المقدم
الوصف او المتقدم اليه بالاشارة ثم يقال رسم بالامر الشريف
العالي المولوي السلطاني الملكي الفلاني ويدعا له ان يقلد كذا
او ان يفوض اليه كذا والاول اجل ثم يوصى بما يناسب تلك الولاية
مما لا بد منه تارة جمليًا وتارة تفصيليًا وينبه فيه على تقوى الله
تعالى ثم يختم بالدعا للمولى بالاعانة او التاييد او المزيد او التوفيق
او ما يجري هذا المجرى ثم يقال وسبيل كل واقف عليه العمل به
بعد الخط الشريف اعلاه وللفضلاء الكتاب في هذا اساليب وتفنن
كثير الاعاجيب وكل ما لو فيه غريب ومن طالع كلامهم في هذا
وجد ما قلناه وتجلى له ما ابهمناه والتقاليد يقال في عنوانها
تقليد شريف لفلان بكذا واما التفاويض فهي من هذا النمط
غير انه لا يقال بعد الخطبة الا وبعد ولا يقال يقلد ويكون اخصر
من التقاليد ويقال في تعريفها تفويض شريف لفلان بكذا

واما التواقيع فهي على هذا النموذج وقد يقال فيها ان يفوض وقد
يقال ان يرتب وان يقرر وعنوانها توقيع شريف بكذا وقد
تستفتح التواقيع بالحمد لله نحو ما تقدم وقد يستفتح بقول اما
بعد حمد الله وقد يستفتح بقول اما بعد فان وقد يستفتح بقول
ان اولى ما كان كذا او ما هذا معناه وقد يستفتح بقول من
حسنت طرايقه وحمدت خلايقه او ما هذا معناه وقد يستفتح
بقول رسم بالامر الشريف بالالقاب السلطانية الكامله والحمد لله
اكبرها ورسم بالامر الشريف اصغرها وما بينهما على الترتيب
ومن استصغر من الموليين لا يدعى له في اخر توقيعه ولا يقول في اخر
التواقيع على اختلافها وسبيل كل واقف عليه بل يقال فليعتمد
ما رسم به فيه بعد الخط الشريف اعلاه واما المراسيم فعلى هذا النحو
وينتهي في اقلها الى رسم بالامر الشريف زاده الله شرفا ان غير الطاله
فاما ما هو عن النواب في الاطلاقات ولا يكتب فيه الا العالي خاصه
مجرده عن الشريف فاعلم ذلك واعلم ان شيخنا شهاب الدين محمود
الحلبي رحمه الله قسم مقدار التحميده او التواقيع تقسيما لا ارضاه

والذي اراه اختصار مقدار التحميده التي في الخطبه والخطب مطلقا
والحاله ما بعدها لكثرة الاطناب في الوصايا اللهم الا لمن جل قدره
وعظم امره فان الاولى الاقتصار في الوصايا على اهم الجمليات
ويعتذر في الاختصار بما يعرف من فضله ويعلمه من علمه ويوثق
به تجربته ومن هذا ومثله والكاتب في هذا كله بحسب ما يراه
ولكل واقعة مقال يليق بها وللبس كل رجل قدر معروف لا
يليق به غيره وفي هذا غنى لمن عرف وكفاية لمن علم واما المناشير
فهي ما يكتب للامرا والجند بما يجري في ادراقهم من ديوان الاقطاع
وشانه شان ما تقدم الا ان المناشير اخصر ولا وصايا فيها
ولا اطناب في مقاصد للكاتب يستوفيها ومن كان مؤهلا لان
يكتب له تقليد كان منشوره من نوعه ومن دون ذلك الى ادنى الرتب
في النسبه الا انه لا يقال رسم بالامر الشريف وانما العاده الجاريه
في المصطلح ان يقال خرج الامر الشريف سوا كان في اثنا المنشور
او ابتدا ويكتب لكل ذوي الطبلخانات وادناها لمن له اربعين
طواشيا بالحمد لله ولذوي العشرات ومن لا يبلغ حد ادنى الطبلخانات

اما بعد حمد الله و يكتب لمقدمي الحلقه وجندها خرج الامر
الشريف ابتداً والمناشير لا يكتب في اواخرها المستند ويكتب
فيها كاتب الانشا الى ان ينتهي الى قوله ان يجري في اقطاعه
ثم يكتب نص ما كتب به من ديوان الاقطاع وهو ديوان الجيوش
الى ان يكمله ويلتزم تاريخ المربعه الجيشيه التي كتب على حكمها
لما يترتب على ذلك من المحاسبات **ومهم** فايده تعلم وهي ان الامير
اذا رسم له بزياده او تعويض نظر فان كان من ذوي الالوف او
قاد بهم كتب له اما بعد وان كان من ذوي الطبلخانات الصغار
فمن دونهم حتى جند الحلقه كتب له خرج الامر الشريف فاما اذا
انتقل الامير الى اقطاع غيره كتب له على العاده نحو ما ذكرناه اولاً
كانه مبتدي **وقد** جرت العاده ان يكتب للمناشير الكبار لمقدمي
الالوف والطبلخانات طغرا بالالقاب السلطانيه تكون فوق وصل
بياض فوق البسمله ولهذا الطغرا رجال مفردين لعملها وتحصيلها
بالديوان فاذا كتب الكاتب منشوراً احد من تلك الطغراوات
والصق فيما كتب به فاعلم ذلك **فاما** مقادير قطع الورق الذي



يكتب فيه فالمعهود القطع الكامل بقلم مختصر الطومار والتقا ليد
قطع البلدي وقطع النصف بقلم الثلث الكبير والتقاويض وكبار
التواقيع والمراسيم قطع النصف وقلم الثلث الخفيف ولما دون
ذلك من التواقيع والمراسيم قطع الثلث وقلم التوقيعات ثم لما
دون ذلك قطع العاده وقلم الرقاع وهذا حكم المناشير في
الترتيب وهذا منتهى نصل اليه وتفصيل لا يقتصر عليه وبالله التوفيق
**واما المستندات** فقد تقدم ان المناشير لا يكتب في اخرها المستند
واما التواقيع والمراسيم والمربعات والكتب فانه يتبين فيها سبب ما
كتب به واما ما كان مستنده شاهده بتلقي نايب السلطنه الشريفه
فانه يكتب ما صورته بالاشاره العاليه الكافليه الفلانيه اعلاها الله تعالى
واما ما كان شاهده بتلقي استادار العاليه فانه يكتب ما صورته بالاشاره
العاليه الاميريه الفلانيه اعلاها الله تعالى واما ما كان شاهده بتلقي امير
اخور فانه يكتب برساله الجناب العالي الاميري الفلاني امير اخور الفلاني
ضاعف الله نعمته واما ما كان شاهده بتلقي الدوادار فانه يكتب برساله
المجلس السامي الاميري الفلاني فلان الدوادار الفلاني ايده الله تعالى

واما ما كان شاهده بتلقي صاحب ديوان الانشا فانه يكتب حسب
المرسوم الشريف واما ما كان شاهده بتلقي صاحب ديوان الانشا
والموقعين بدار العدل فانه يكتب حسب المرسوم الشريف من دار العدل
واما ما كان شاهده من ديوان الخاص الشريف او من ديوان الجيوش المنصوره
فيقال حسب المرسوم الشريف ثم يقال فيه من ديوان كذا وهذا شي كان
في المراسيم المربعه لا غير وكان الذي يكتب في ديوان الانشا مما
يتلقى عنهم يقال فيه حسب المرسوم الشريف لا غير دا يقال فيما
يتلقاه صاحب ديوان الانشا فاوجب هذا الوقت ان يكون هذا الضابط
في الجميع ليعرف المستند في الوقت الحاضر من غير تاخير **وموضع**
كتابه المستند في التواقيع التي على ظهور القصص على الجانب
الايمن من الورقه بين السطرين الاول والثاني وفي البقيه بعد التاريخ
**واما** اوراق الطريق فانها لا يكتب الا حسب المرسوم الشريف لا غير
وموضعها من ورقه الطريق موضعها من التواقيع الذي على القصص والله
الموفق **جمله من الوصايا** التي تذكر في العهود والتقاليد والتفاويض
والتواقيع والمراسيم **وهذا باب كبير** وللقلم فيه سبح طويل ولو



تكلفنا استيعاب الوصايا لالزمنا تكليف الاطناب وانما نقدم
منها المهم ونأتي بالجوامع كالتبصره للناظر والتنبيه للغافل ومن
كان ذا خاطر تفجرت له ينابيعه وجرت له شعابه **فالاول** عهود
الخلفا الى ولاه العهد والى الملوك وعهود الملوك من الملوك وكل ذلك
في طبقه تتقارب والوصيه فيها بتقوى الله واقامه حدوده والشرع
الشريف وتشييد عقوده والوفا بعهوده واخذ مال الله بحقه وصرفه
في مستحقه والاجتهاد في الجهاد وحسن النظر للامرا والاجناد وطوايف
العرب والتركمان والاكراد وغزو اعدا الله برا وبحرا وقصدهم حيث
كانوا بعدا وقربا ورعايه الرعايا وعماره البلاد وتامين الجواد
وافاضه المهابه التي يتعسر لها عصب الفساد وعماره المعاقل والقلاع
والحصون والثغور وحمايه الاطراف والمواني وجمع كلمه الامه واستعطاف
القلوب بالاحسان واقامه منار العدل والانصاف والاخذ من الظالم للمظلوم
وللضعيف من القوي وتامين الحرمين وبيت المقدس الذي هو ثالث المساجد
التي تشد اليها الرحال واقامه موسم الحج في كل عام وتجهيز السبيل
على اكمل العوايد واجرا ضرايح الانبيا عليهم الصلاه والسلم على

اكمل ما يكون من الاكرام والتوقير والاحترام ورعايه من فيها من
القومه والخدام وتحرير معايير النقود والمعاملات والتانى فى ارتياد
الاكفا للولايات وتقديم الاحق فالاحق والوصيه بذريه من يموت ابوه فى
موقف جهاد وموضع خدمه وبنيها با ارباب البيوت وصرف وجوه الصدقات
والمرتبات التى اجرتها الملوك لذوى الاستحقاق ما لم يكن مانع واجرا
جهات الاوقاف على اختلافها فى مجاريها وصرفها فى مصارفها وعلى
حكم شرط واقفها واذا بلغ الراي المشوره استشار فيه واجتهد وله
رايه وليقم البريد وينصب له عيونا تاتيه بالاخبار وتستنطق له
السنه تشافهه بالانبا ولا يزال للاحوال متفقدا وللامور متعهدا
يبدا بالاهم فالاهم ويقدم الاولى فالاولى ويحسن فى كل امر فعلا
وقولا وليكن فى هذا كله بقوه من غير عسف ولين من غير ضعف
واناه لا يتراخى بها مدد الامهال ولا تودي عواقبها الى الاهمال
وغير هذا فى هذا ومثله فى كلما يقال وصيه نايب سلطنه يوصى
بتقوى الله وتنفيذ الاحكام الشرعيه ومعاضده حكامها واستخدام
السيوف لمساعده اقلامها وتفقد العساكر المنصوره وعرضها



وانفاضهم لنوافل الخدمه وفرضها والتخير للوظايف واجرا الاوقاف
على شرط كل واقف والملاحظه الحسنى للبلاد وعماره اوطانها
والطابه قلوب سكانها ومعاضده مباشرى الاموال مع عدم الخروج
عما الف من عدل هذه الايام الشريفه واحسانها وتحصين ما لديه
وتحسين كلما امره اليه واستطلاع الاخبار والمطالعه بها والعمل
بما يرد عليه من المراسيم المطاعه والتمسك بسببها وانه مهما اشكل
عليه يستضي فيه بنور ارائنا العاليه فهو يكفيه ومن قتل من الجند
او مات وخلف ولدا يصلح لاقطاعه يعين له ليقوم بخلفيه ويقال من هذا
ما تقوم بتمام الغرض وتوفيه وصيه وزير يوصى بتقوى الله فانه عليه
رقيب واليه اقرب من كل قريب فليجعله امامه وليطلب لكلما شرع
فيه تمامه وليجل رايه فى كلما تشد به الدوله ازرها وتسند اليه ظهرها
وليجعل العدل اصلا يبنى عليه اسه والعمل فى اموره كلها لسلطانه لا
لنفسه وليدع منه الغرض جانبا وحض النفس الذى لا يبدوا الا من العدو
وليصدق من دعاه صاحبا وليبصر كيف تثمر الاموال من جهاتها وكيف
تخلص بيوت الاموال بالاقتصار على الدراهم الحلال من شبهاتها وليتنزه

مطاعم العساكر المنصوره عن اكل الحرام فانه لا يسمن ولا يغني من جوع
ولا يوتى به من العين الا ما يحرم للهجوع وليحذر من هذا فان المناجي به كالخائن
وليتجنب اطعام الجند منه فان الدرهم الحرام ما يقاتل وليحسن كيف يولي
ويعزل ويسمن ويهزل وعليه بالكفاه الامنا ويتجنب الخونه وان كانوا
ذوي غنا واباه والعاجز من له راى المصلحه بين عينيه راى بينه وبينها
الحاجز وليطهر بابه ويسهل حجابه ويفكر فيما بعد اكثر مما قرب
مقدما للاهم فالاهم من المصالح وينظر الى ما غاب عنه وحضر الماسي والمصالح
ولا يستبدل الا بمن ظهر لديه عجزه او ثبتت عنده خيانته ولا يدع من
جميل نظره من صحت لديه كفايته او تحققت عنده امانته وليسلك
اقصد الطرق في امر الرواتب التي هي من صدقاتنا الشريفه وصدقات
من تقدم من الملوك وهي اما لمن وجب له حق وان كان غنيا او عرف صلاحه
وهو صعلوك وكذلك ما هو لابناء الجند الذين ماتوا على الطاعه وامثالهم
ممن خدم دولتنا القاهره بما استطاعه فان غالب من مات منهم لم يخلف لهم
الا ما نسمح لعمريه من معروف ونجريه لهم من جار هو انفع من كثير مما
يخلفه الابا للابناء من المال المتملك والوقف الموقوف وليصرف اهتمامه



الى استخلاص مال الله الذي اهناوه وبه يشتغل اوقاته وتملي كل الآمار
اناوه فلا يدع شيا يجب لبيت المال المعمور من مستحقه ولا يتسمح في تخليه
شي منه لما اننا نوصيه ان لا ياخذ شيا الا بحقه وليبق لايامنا الزاهره
سوابقه ذكرا لا يفني وبرا لا يزال ثمره الطيب من قلمه يجني ليكون
لكون من رياح دولتنا التي نعمم ما يثيره من سحابها المطير وحسنات
ايامنا التي بها ذكرت وذكر معنا فيها الا وقيل نعم الملك ونعم الوزير
**وصيه نايب قلعه** وعليه بحفظ هذه القلعه التي زفت اليه عقيلتها
الممنعه وجليت عليه سافره ودونها السما بالسحب متقنعه وسلمت اليه
مفاتيحها وخواتيم الثريا اقفال واوقدت له مصابيحها وقناديل البروق
لا تشيب لعقال فليبدا بعماره ما دعت الحاجه اليه من تجديد ابنيتها
وتشييد افنيتها وشد عقودها وعد ما لا يحصى بالذخاير من نقودها
وتنبيه اعين رجالها والكواكب قد نمت بوقودها والاخذ بقلوب
من فيها وتدارك بقيه دمائهم وتلافيها وجمعهم على الطاعه
وبذر الاحسان فيهم اذا عرف ارضا توكوا فيها الزراعه والتمادي
لهم فرب رجال يجزي عن عده سنين في ساعه وتحصين هذا الحصن

المنيع بما يذخر في حواصله ويستند بعمارة البلاد المختصة به من
واصله وما يكون من المناجنيق التي لا ترقا عقاربها ولا توقى منها
اقاربها ولا ترد لها مضارب ولا يكف من زباني ذبابيتها كل ضارب
ولا يخطي سهمها ولا يخفى بين النجوم نجمها ولا يعرف ما في صندوقها
المقفل من الملك المرسل ولا في نحرها المسمر الساق من النشاط الذي
لا يكسل وغيرها من الزيارات التي في عزها لا تنسد ولسوى حجرها
لا يعد وما يرمى فيها من السهام التي تشق قلب الصخر ويبكي خنسا
كل فاقدة على صخر وكذلك قسي اليد التي لا يد بها ولا قبل وكناين
السهام التي كم اصبح رجل وبه منها مثل الجبل وما يصان من العدد
واللبوس ويعد للنعم والبوس وما يمد من الستاير التي هي اسوار الاسوار
والمعاصم المعاقل منها حلي سوى كل سوار وهي التي بلانا لثمها
على مباسم الشرفات وتضرب حجبها على اعالي الغرفات وسوى هذا
مما يعصم به شوامخ القلال ويتبوا به مقاعد للقتال فكل هذا
حصله وحصنه واحسبه وحسنه واعدده في الامن لاوقات
الشدايد واجر فيه على عادة من تقدم وزد في العوايد وهكذا اما



يدخر من عدد ارباب الصنايع ومدد التحصين المعروف بكثرة التجارب
في الوقايع والازواد والاقوات وما يزال يبكر في تحصيله لاجل
بعض الاوقات وكن من هذا مستكثرا اوله على ما سواه موثرا حتى لا
يزال رجالك مطمينة الخواطر طيبة القلوب ما عليها الا السحب المواطر
واعمل بعادة القلاع في غلق باب هذه القلعة وفتحها وتفقد متجددات
احوالها في مسا كل ليلة وصبحها واقامة الحرس وادامة العسس والكدار
ممن لعله يكون قد تسورا واختلس وتعرف اخبار من جاورك من الاعدا
حتى لا تزال على بصيرة ولا تبرح تعد لكل امر مصيره واقم نوب الحمام
الذي قد لا تجد بعض الاوقات سواه رسولا ولا تجد غيره مخبرا ولا
سواه مسولا وطالع ابوابنا العالية بالاخبار وسارع الى ما يرد عليك
منها ابتدا وجواب وصف فكرك كله اليها والى ما تتضمنه من الصواب
**وصية استاد الدار** ولتتفقد احوال الحاشية على اختلاف طوايفها
وانواع وظايفها ولترتبها في الخدمة على ما يجب وتنظر في امورهم نظرا
لا يخفى معه شي ما هم عليه ولا يحتجب وليبدا بهم السماط المقدم الذي
يقدم وما يتنوع فيه من كل مطعم وما بد منه في كل يوم بكرة والعصر

وما يستدعي معه من الطواري التي لا يحدها الحد ولا يحصرها الحصر
واحوال المطبخ الكبير الذي منه ظهور تلك المخافي ووفاد لك الكرم
الموافي والتقدم الى الامنا والمشرفين فيه بامانة الانفاق وصيانة
الماكل مما يعاب على الاطلاق ثم امر المشروب وما تغلق عليه ابواب
الشراب خاناه السعيدة من لطايف ماكول ومشروب وشي عزيز لا يوجد
الا فيها اذا عز المطلوب ومراجعة الاطبا فيما تجري عليه قوانينها
ونسب لطبخه من حمر اليواقيت كوانينها وافراز ما هو للخاص الشريف
منها وما هو للتفرقة وما لا يصرف الا بخط الطبيب ولا يسلم الا الى
ثقة ثم الطشت خاناه السعيدة التي هي خزانة اللباس وموضع ما يبرز
به من الزينة للناس وما يحتاج اليه من الات التطبيب وما يعين لها من الصابون
والطيب وغير ذلك من بقية ما هي مستقره ويوخذ منها مستدره ومن
يستخدم بها فمن برى من الريب وعرف بالعفاف والادب وعلم انه من
اهل الصيانة وعلى ما يسلم اليه من خالطه الامانة ثم الفرش خاناه
وما ينصب فيها من الخيام وما يكون فيها من فرش ينفر وتنام وشمع يغضض
كافور كافوره ابنوس الظلام ثم غلمان الاسطبل السعيد والنجابة



وان كان الى سواه استخدامهم ولدى غيره مستقرهم ومقامهم لكنهم
ما خرجوا عن عديده ولا برحوا من غيرهم ويرعوهم الاحسن وعدة وحشد
وعبيده ثم المناخات السلطانية وما بها من الجمال وما يسرح فيها من
مال وجمال ومن يستخدم فيها من سيروان وسهرد وما فيها من قطار مزدوج
او مزد فيتوفر لهذه الجهة نصيبا من النظر لشاهد امورها وقد غابت
من الاقطار وتفرقت كالسحب يلزمنها القطار القطار وليكونوا على بال
فانهم يسوقون الذرة الكحلا من العين ومعهم الذهب العين محملا بالقنطار
فليحسن منهم الارتياد وليتخير افهمهم افيدة فانهم بكثرة ملازمتهم
الابل مثلها في غلظ الاكباد وطوايف العاملين والانفار ومن عليها
من العاملين وزرايب الغنم وخولتها ودعاتها واصناف البيوت الكريمة
وما تطلبه في استدعايها ونفقات الامرا المماليك السلطانية في اهلال
كل هلال وما يصرف في كساويهم على جاري عاداتهم واذا دعت اليه ضرورة
الحال وما يوخذ عليه خطه من حمولات تكتب واستدعات تحسب من لوازمه
وهي للكثرة لما تحسب فليكن لهذا كله مراعيا ولاموره واعيا ولما يجب فيه
دون ما لا يجب مستدعيا او اليه داعيا وهو كبير البيت واليه يرجع امر

كل مملوك مستخدم وبامره يوخر من يوخر ويقدم من يقدم
ومثله يتعلم منه ولا يُعلَّم وعصاه على الكل محموله على الرقاب
مبسوطه في العفو والعقاب ومكانه بين ايدينا حيث نراه ويراه ولدينا
قاب قوسين او ادنى من قاب وعليه بتقوى الله فيها تمام الوصايا وكمال
الشروط والامر بها فعصاه بحكمه وامره مبسوط وكلما يناط
من خاصه امورنا في بيتنا عمره الله ببقائنا وزاد تعميره بتدبيره منوط
**وصيه مقدم المماليك** وليحسن اليهم ويعلم انه واحد منهم ولكنه
مقدم عليهم وليأخذ بقلوبهم مع اقامه المهابه التي تخيل اليهم
بها انه معهم وخلفهم وبين ايديهم وليلزم مقدم كل طبقه بما
يلزمه عند تقسيم صدقاتنا الجاريه عليهم من ترتيب الطباق واجرا
ساقيه جاريه من احساننا اليهم ولا ينس السواق ولكن لاحوالهم
متعهدا ولامورهم متفقدا وليستعلم اخبارهم حتى لا يزال منها على
بصيره وليعرف ما هم عليه مما لا يخفى عليه فانهم ان لم يكونوا
له اهلا فانهم جيره وليامر كلا منهم ومن مقدميهم والسواقين
بما يلزمهم من الخدمه وليرتبهم على حكم مكانتهم منا فان تساووا



فليتقدم من له قدمه وليعدل في كل تفرقه وليحسن في كل عرض ونفقه
وليفرق فيهم ما لهم من الكساوى ويسبل عليهم رداء الشفقه وليبعد
عنهم لغايتنا المحمي سباع تفترس العاديه وليجمل النظر في امر الصغار
منهم والكبار اصحاب الطبقات العاليه وليباحثهم بالركوب في الايام
المعتاده والدخول الى مكان الخدمه الشريفه والخروج على العاده
وليدرهم في اوقات البباكير والاسفار نطاقا دائر الدهليز المنصور
وليامرهم امرا عاما بان لا يركب احد منهم الا بدستور ولا ينزل الا
بدستور وليحترز عليهم من طوائف الغلمان ولا يستخدم منهم الا
معروفا بالخير ويقيم عليه الضمان وليحذر على من دخل اليهم وخرج
ولا يفسح لاحد منهم الا من علم انه ليس في مثله حرج ولا يدع للريبه
بينهم مجالا ولا للاضطراب وليوص مقدميهم بتفقد ما يدخل اليهم
فان الغش اكثره من الطعام والشراب وليدم مراجعتنا في امرهم
فان بها يعرف الصواب وليعمل بما نامره به ولا يجد حرجا في جواب
**وصيه امير اخور** وليكن على اكمل ما يكون من ازاحه الاعذار
والتاهب لحركاتنا الشريفه في كل ليل ونهار مقدما الاهم فالاهم

من الامور والابدا ما لابد من تقدم مراكبنا السعيده وتهيية
موكبنا المنصور وترتيب ذلك كله على ما جرت به العوايد وتحصيل
ما تدعوا الحاجه اليه على قدر الكفايه والزوايد والنظر في جميع
اسطبلاتنا الشريفه والجشارات السعيده وخيل البريد والركايب
المعده لقطع كل مدى بعيد وما يجتمع في ذلك وتقسم وما يوكب
منها ويجنب مما يسم الارض ما لبدو والاهله من كل حافر ومنسم
وما هو برسم الاطلاق وما يعد لما لتلك الطباق وخيل البلاد
وما يجلب من قود كل قبيله من القبايل ويجي من كل بلد من البلاد
والمشترى مما يباع من المواريث ويستعرض من الاسواق وما يعد
للمواكب والسباق وليجل رايه في ترتيب ذلك كله من مراتبه
على ما تقتضيه المهمات والاحتراز في البلاد مما لعله يبدل ويقال
هو هذا او يوخذ بحجه اندمات وليجتهد في تحقيق ما نفق وليجره
على حكم ما يتحقق عنده لا على ما اتفق وكذلك ليكن فحصه
عمن يستخدم عنده من الغلمان ولا يهمل امورهم مع معاملتهم بالاحسان
ولا يستخدم الا من تشكر سيرته في احواله وتعرف خبرته فيما يراد من



امثاله وكذلك الركابه الذين تملك ايديهم اعنة هذه
الكرايم والتحرز في امرهم ممن لعله يادي اليهم من ارباب الجرايم
والاوشاقيه الذين هم مثل مماليكه وهم في الحقيقه اخوانه وجماعه
المباشرين الذين هم في مباشره الاصطبلات السعيده ديوانه وكل
ما والى يلزمهم بما يلزم امثالهم من السلوك ولا يبيح لاحد منهم في امر
يفضي الى الخلل ولا يقتضي فرط ادلال وليغم اودهم بالادب فان
الادب ما فيه اذلال وكل هاولاي الطوايف ممن يتجنب العامه
مخالطتهم لما طار في ايام من تقدم على امثالهم من سو السمعه ويتخوف
منهم السرعه فليكن منك اعظم زاجر ومن شكى اليك منهم سارع
الى التنكيل به وبادروا اشهر من فعلك بهم ما يوجب منهم الطمانينه
ولا يعود احد بعده بكذب يعينه وامرا الاخوريه الذين ابتاعك وبهم
بمند باعلاهم بحسب ما يحصل بصدده وما منهم الا من يعد يتعدى
حده في مقام مقدمه وبسط يده فاجعل لكل منهم مقاما معلوما وشيا
تجعل له فيه تحكيما وتثمين الخيول المشترى والنقادم قومها
باهل الخبره تقويم عدل وقل الحق ولا ياخذك فيه لوم ولا عذل وما

يصرف من العليق برسم الخيول السلطانية ومن له من صدقاتنا
الشريفة عليق او مرتب يصرفه عند الاستحقاق واضبطه ما يتعلق
ويتفرق ذلك كله ولا تتفرق الا تفرق شفيق وصنه ما قلام
جماعة الديوان ولا تقنع في غير اوقات الضرورة بترفيق عن رفيق
وكذلك الرواتب السنوية اصلا وزيادة ولا تفرق الا ما نامر به
والا فلا تخرج فيه على العادة ونزلاء ذلك من امراء العربان عاملهم
بالجميل وزد في اخذ خواطرهم وابسط بساط الانس لهم فما هو
قليل لتتضاعف رغبتهم في كل عام وليستدلوا ببشاشة
وجهك لهم على ما بعده من الانعام وبغال الكوسات السعيدة
والاعلام المنصورة والبغال الخزانة العالية المعمورة واجعلها
من المهمات المعدة والمقدمات لتتابع ايام النصر المعلمة ورتبها
في مواقعها واتمها اتم ما يكون من وظائفها فبها تثبت مواقف
العسكر المنصور والبهايا وكل مستظل ورحا الحرب تدور
وغير ذلك من فرائش الاسطبلات السعيدة من الذهب والفضة والحرير
وكل قليل وكثير ما بشره مباشرة من لا يتخلى واخصه دخلا



وخرجا واما ال والاخذ بالرخص واهمال الفرص او طلب فاتت جرم
اهملته حتى نكص وهو يعلم ما علق بذمته من امر
الجمهور وقيل فيه قوله من ستر المجهول وقتل المستور وما يجمعه
الليل من غثاء السيل وما يغطي عليه دجا الليل من الويل فليجعل
هذا منه بال وليستر فع اوراق الصباح حتى لا يخفى عليه ما
ستره سواد الليل وليخمد نواير العامة فانها اطير شرار من النيران
وليزعهم بهيبة السلطان فان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقران
ونحن نوصيه ان لا يغلق بابا مفتوحا ولا يفتح بابا مغلوقا ولا يقيل
عثرا بما يمكن كشف سترها بالرفق وليتبع المفسدين لاقامة ما
امر الله من الحدود وليراجع الشرع الشريف اذا اتهم عليه المقصود
وليتغافل عمن يستتر بدائه في جنح الليالي الاثابث وليتبع نسل
الخمر فانها ام الخبائث وليرق ما ظفر بها من اجانبها وليؤدب تجارها
ومتلبس التجار ويبالغ في ادابها ولينصب الارصاد على من دخل بها
ابواب المدينة او اتى البيوت من غير ابوابها ولذلك اختها في مخامرة
العقل وشقيقتها في المنادمة ان لم يكن الحد لعدم النقل وهي

الحشيش التي يعرف اكلها دون الناس بعينه وتعضيه من سكر
المدام بما فانه من ذبيه وتبدو اصفرا في وجهه سودا في جبهته خضرا
في فمه حمرا في عينيه مثلها تجربة الضرب المبرح من دمه فانها طالما
حسنت لاهلها الشهوات واعطته طعم المر وهي بنات طالما طلبها
هي واختها الخمر ابليس واستدعاها واخرج بها لسوايه الضاله ماها
ومرعاها وليخلص من الحقوق ما رفع اليه ويطالب من مطل به
وقد اوجبه الحق عليه وليتفقد ارباب الزغل بنقد الصيارف ليرد بهم
المردود وليقم عليهم السياسه اذا لم تمض عليهم الحدود
وليتفقد المحبوسين في كل حين ويتعرف احوالها ليعرف ما يفعله
عن يقين واستعد لطوارق المهمات وعوادي الملمات ولا يبيت كل
ليله الا وهو منتبه لاطفا كل نار واخماد كل لهب واولها
نار الفتن وما يطير منها من شرار وان وقع والعياذ بالله حريق في
قطر من اقطار المدينه يعجل اليه البدار ويعجل بهدم ابنيته وهدم ما
حوله حتى لا يوخذ الجار بالجار وليكن عنده من طوايف السقايين
والقصادين من لا يجد في خوض الما مشقه ولا تطول عليه شقه



ولا يدري جدارا دبت في احشايه النار الا ويطفي بما عنده من الما
ما عنده من الحرقه وليحذر ممن في بابه فانه لا دوا لدايهم العضال
ولا استقامه لمن حاد منهم وحاد الا باخذ الروح والمال ويحرمه
بمرأى ومسمع فليتق الله وليحذرنا فنعم هذا وبعدا الخير اجمع .
وانت ابن ذلك الاب حقيقه وولد ذلك الوالد
الذي لم يعمل له الا من دما الا بما اعتقه وقد عرفت مثله بثبات
الجنان وصلت بيدك ووصلت الى ما لم يصل اليه رمح ولا قدر عليه
سنان ولم يزاحمك بعد الا وقال له ايها البادي لغايتك كيف تزاحم
الحديد ولا يسمى اسمك لجبار الا فال وجات سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تحيد وانت ولي من قام بهذه الوظيفه والف قلوب هذه
الطايفه التي ما حكم بها الحاكم الا وبات من عليه خيفه فليأخذ هذا
الامر بزمامه وليعمل لله ولامامه وليروض في حب البقا الدايم نفسه
على المنيه وليبادر على معافره الدما زهور سكاكينه الجنيه واطبع منهم
زبرا تطاول السيوف بسكاكينها وما خذبها الاسود في عرينها
وتمتد كانها امال لما تزيد وترسل كانها اجال ولهذا هي الى كل عدو

اقرب من حبل الوريد واذل منهم شغلاً اذا دعيت لاحسابها لا
تجد الا امتحاماً وادمر منهم سهاماً اذا دعيت بانسابها الاسماعيلية
فقد جاء ان اسمعيل كان رامياً وفرج بهم عن الاسلام كل مضيق
واقلع عن المسلمين من العوائد كل حرج في الطريق وصرف رجالك
المياميين ونصيد بهم فانهم صقور ومناسرهم السكاكين واخطف
بهم الابصار فان بيانهم كل سكينة كانها البرق الخاطف
واقطف الرؤس فانها ثمرات اينعت لقاطف واعرف لهم حقهم وضاعف
لهم تكريماً وادم لهم مبراً عميماً وقدر اهل النفع منهم فقد
قدمه الله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجراً عظيماً واعلم انهم
مثل الوحوش تزود في تانسهم واشكر اقدامهم فطالما اقتحموا
على الملوك دماها لوا بتقضيه حرسهم وارفع بعضهم على بعض
درجات في نفقات تساميرهم وقعود مجالسهم ولا تسو بينهم
فما هم سواء ولا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم واصل هذه الدعوة ما زالت تنتقل
بالمواريث حتى انتهت الينا حقوقها وامضت بنا حيث خلعت



هيباً كلها بجرعا الحمى برد فيها والله تعالى يوفقه ويرشده ويطول
باعه لما قصرت عنه سواعد الرماح ووصلت اليه يده
وليعلم انه قد ولي حيث ولد بمكة في سرة
بطحائها وامر عليها ما بين بطن نعمانها الى نحو ذو حائها وانه قد جعل
له ولاية هذا البيت الذي تم شرفه وعلت غرفه وعرف حقه له ابطحيه
ومعرفه اذ كان اولى ولاة هذا الحرم بتعظيم حرماته وسرور جوانبه
بما يلوح من البشر على قسماته ولانه احق بني الزهرا بما ابقته له اباوه
والقته اليه من حديث قصي جده الاقصى ابناوه وهو اجدر من طهر هذا
المسجد من اشياء ينزه ان يلحق به فحش عابها وشنع هو يعرف كيف
يشنعها واهل مكة اعرف بشعابها فليتلق رايه هذه الولاية باليمين وليتوق
ما يتحون به ذلك البلد الامين وليعلم انه قد اعطى الله عهده وهو
بين ركن ومقام وانه قد بايع الله والله عزيز ذو انتقام وليعمر تلك
المواطن ويعم ببره المار والقاطن وليعمل في ذلك بما يتحبب به تجاره
وما يزيد به سكان ذلك الحرم الذي لا يروع حمامه فكيف جاره ولينصف
الى اسمه حتى يعلن به الداعي الى قبة زمزم في كل مسا وليعرف

حق هذه النعمه وليعامل من ولي عليهم بما يليق ان يعامل به
من وقف تحت ميزاب الرحمه وقد اكد موثقه والله الله من نقضه
ومد عليه يده والحجر الاسود يمين الله في ارضه وليتبصر اين هو
فان الله قد استامنه على بيته الذي بناه وسلمه اليه بمشعره الحرام
ومسجد خيفه ومناه وانه البيت المقصود من كل من يشوق حتى ليلي
فانما قصده او لعلع بلعلع فانما عناه وفي جمعة يجتمع كل شتيت
وفي ليالي مناه يطيب المبيت وبمحصبه تقام المواسم وتفتر الثغور
البواسم ويتهب من قبل نعمان الرياح النواسم وفي عقوة داره محط
الرحال في كل عام ومفردات عود تجذب بتلع وعود تقاد بزمام
واليه تضرب الرحال البراري والبحار وتاتيه الوفود على كل
قطار يحدي من الاقطار وكل هاوالي انما ياتون في ذمام الله
ببيته الذي من دخله كان امنا والى محل ابن بنت نبيه الذي يلزمه
من طريق بر الضيف ما اخذ لهم وان لم يكن ضامنا فلياخذ بمن
اطاع من عصا وليردع كل مفسد ولا سيما العبيد فان العبد لا
يزجره الا العصا وليتلق الحجاج بالرحب والسعة فهم زواره وقد



دعاهم الى بيته وانما دعاهم الى دعه وليتلق المحمل الشريف
والعصائب المنصوره وليجر على العادة التي هي من الادب مع الله
معنى ومعنا صوره ولياخذ بخواطر التجار فانهم سبب الرفق
لاهل هذا البلد وتوسعه ما لديهم والمستجاب فيهم دعوة خليله
ابرهيم صلوات الله عليه اذ قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
ولا يحيف اموالهم بغرامة يثقل بها الغنم ولا بظلامه فانه ان هذا
البيت الذي يرد دونه من اراد فيه الحادا بظلم ولينظر كيف
حبس دونه الفيل وليكف بادية من جاوره من الاعراب حتى لا يتخلف
ابن سبيل وليقم شعاير الشرع المطهر واوامر احكامه التي قامت
بابوته بحكم جده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسيف ابيه حيدر
وليامر طوايف الاشراف واشياعهم وساير اهل موالاتهم واتباعهم
بلزوم ما كان عليه من صالح السلف وما عليه الاجماع وتجنب ما
كانت الزيديه قد زادت فيه وكف الاطماع وليتق الله فانه
مسوول لديه عما استرعاه وقد اصبح وهو له راع واياه ان يتكل
على شرف بكره فان الارض لا تقدس احدا او شرف محتده فان يوم القيمه

لا ينفع ولد والدًا ولا والد ولدا وصيه امير المدينه الشريفه
فكمل بتقوى الله شرفك واتبع في الشريعه الشريفه سلفك وكتاب الله
المنزل انتم اهل بيت فيكم تنزل وسنه جدكم سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تهمل وهي مجدكم المؤثل ومعرفه حق من مضى عنكم والا
فعمن تنقل ومنكم والا فممن تؤمل وازاله البدع والا فلاي شي سيوفكم
تصقل ولماذا ارماحكم تعدل والرافضه وغلاه الشيعه هم دنس من
انتمى الى هذا البيت الشريف بولايه وسبب وقوف من يقصد الدخول تحت
لوايه مقصود ان حسبوا من امداده ليسوا وحاشا نوره الساطع الا
من المكثرين لسواده ارادوا حفظ المودة في القربى فاخلوا وقصدوا
تكثير عددهم فقلوا وانف من هو بري من سوء مذهبهم ان يتظاهر
بالولا فيعد من اهل البدع بتشيعهم مع انهم طعنوا في رضى الله فاخطاتهم
وصح انهم زادوهم عددًا الا انها كزياده الشغا او كزياده الاصابع
فصمم عزمك على ما عاهدك الله عليه من دفع ايدي قضاتهم ومنعهم
هم ومن اتبع خطوات الشيطان في سبيل مرضاتهم وحذرهم مما
لا يعود معه على احد منهم شي فيسبل ولا يبقى معه لغير السيف حكم



يقبل فمن خاض للسلف الصالح بردم اغرق في تياره او قدح فيهم
زناد عناده احرق بناره والزم اهل المدينه الشريفه بكلمه السنه
فانها اول ما رفعت تلك المواطن المعظمه اعلامها وسمعت في تلك
الحجره المكرمه احكامها مع تعفيه اثار ما نشا على هذه البدعه
من الفتن حتى لا ينعقد لها نقع مثار وتوطيه اكناف الحمى لئلا يبقى
به لمبطل في مدارج نطقه عثار والوصيه بسكان هذا الحرم الشريف
ومن نزل بهم من نزيل وتجاور به مستقرًا في مهاد اقامه او مستوفزًا
على جناح رحيل ومن تهوى بهم من ركايب ويأوي اليهم من رفقه مالت
من نشوات الكرى بهم راقصات النجايب ومن يصل من ركبان
الافاق واخوان نوى يتشاكون اليه مر الفراق ومن يتلاقى بهم من
طوايف كلهم في بيوت هذا الحي عشاق وانهم شتى جمعهم من مصر
وشام ويمن وعراق وما يصل معهم من مسبل وفودنا وسبيل جودنا
ومحاملنا الشريفه التي تنصب لنا بها في كل ارض سرير واعلامنا
التي ما سميت بالعقبان الا وهي الى تلك الاشواق تنظر فمتى شعرت
بمقدم ركابهم او برقت لك عوارض الاقمار من سما قبابهم فبادر الى

لمغيبهم وقبّل لنا الارض في اثار مواطيهم وقم بما يجب في طاعة
الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وطاعتنا واخرج عنهم
كل بدع لا تخرجهم عن جماعتنا واهل البادية هم حزب الجيش
اللهام وحزبك اذا كان وفودها جيش رهام وهم قوم لم يؤدبهم
الحضر ولا يبيت احد منهم لا نعقد على حذر فاستجلب بمداراتك
قلوبهم الاشتات وبادر حبال الجمع النافرة قبل البتات وترقب
مراسيمنا المطاعة اذا درت لك مشارقها وتاهب لجهاد اعدا الله
متى لمعت لك من الحروب بوارقها واحسن كما احسن الله اليك
ولولا ان السيف لا يحتاج الى حلية لاطلنا حمايل ما نمليه عليك
فما شهد للشريف بصحة نسبه ازكى من عمله لحسبه والله تعالى
يقوي اسبابك المتينة ويمنع العيون بلوامعك المبينة ويمسك بك
ما طال به ارجاف اهل المدينة **وصية ناظر الحرمين** وليعلم ان نظره
في هذا البيت المقدس نظير نظره في البيت المحرم وان تذممه بضريح الخليل
عليه السلم مثل تذممه بقبر ابنه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانه
اذا ام القدس كان تشبيها بقصد مكة اذا يمم واذا زم المطايا الى



الى عين سلوان كان كمن زم الى زمزم واذا زار الخليل كان
مثل من زار طيبة الا انه ما اسبل فاضل برده ولا تلثم واذا علا نشزا
من الجبال المقدسة كان كانما علا جبال الحجاز وان لم تجد كآبية
باجد ولا الم يسلم فليباشر بهذا النظر بعين لا تمل من النظر ولا تخل
بمصالح يوفي بها النذر من نذر وليتعهد بها ذين الحرمين الشريفين متعهدا
لاوقافهما يتعهد المطر وليتردد في اكنافهما تردد الظفر
وليتفقد دوام اسعافهما بما وصلت اليه طاقته وما قدر وليعم وظايفهما
اتم القيام وليدم عوارفهما التي تعم من جاور فيهما مقيما او مر بهما
وما اقام وليلزم ارباب الخدم فيها بما يلزم كلا منهم عمله وليدم
في قلوبهم رعبا لا يغيب عن عيانهم تمثله وليمد السماط الكريم
الخليلي للطاعن والمقيم وليعد من القرى ما لا ينكر لضيوف ابراهيم
وليعلم انه قد ناب عن صاحبه عليه الصلاة والسلم في افاضة بره
العميم واضافة الطارق المنتاب في ضحى النهار ودجى الليل البهيم ووقف
في بابه يتلقى الضيفان وهو يعلم ما يلزم من وقف في باب كريم وليبسط
يديه بسماح ذلك الجود ونفح ذلك الباب ويمد ذلك السماط فانهما

ما انقطعات الوفود واصل الوصايا بتقوى الله وما بنيه على
وصيه الا وفيه احسنها وباد ابه الحسنى يتمم مسيها ويزاد
بحسنها وصيه امير العرب والتقوى در على الحصين والشرع
الشريف سبيلك المبين والحدود والقصاص بهما يمنع المحادر
والجهاد فان فيه شفا لصدور الصوارم فاقتد بالانصاف
ذمام زمانك واثن الى الحق عنان عنانك وفرغ فكرك لمصالح
الاسلام وامنع كل طارق حتى الطيف في الاحلام ومزق بعزمك
جلابيب الديجور وفرق بعوثك والصبح بالكواكب الدري منحور
واستعلم اخبار العدى في طليعه كل صباح وتاهب لهم قرب سوير
بحي بوجه ونماح وانت في اللقايات مجرب وتطلع الى جموعهم
التي كم ناظرا اليها مع الصبح نجم مغرب ولا تفارق من وجه البلاد
وسيما ولا تشم من غير الطيبه نسيما واذا نزلت على الباب فلا تطلب
سوى البراعه له قسيما ولا تتبدل بالغرات واردا ولا تتعكر المناظر
اذا ارسلت طرفك الى سواها زايدا واضرب بنادعه الطريق خيامك
وانشر للمتقين غمامك وطنب دخانك الى السما وابسط ضرامك واقبل



على الذكر الجميل من كل شي غاد ورايح وانزل البسا حتك الضيوف
والحر لهم كوم الهجان وكل طرف سابح واحفظ اطراف البلاد
ممن يتولع ببنيانها او يترصد المرابع اسودها او مراتع غزلانها
وحض الرعايا برعايه تنبت لهم الزروع وتدر من سوايمهم الضروع
ولا تدخل البريه اذا لم يبق لك بالبلاد مقام ولا منزل بين شيح وخزام
واما العرب فهو اميرهم المطاع وامرهم وهم له اتباع وهو يعرف
مقاديرهم وكيف يعامل كبيرهم وصغيرهم فليجمعهم على طاعتنا
الشريفه ما استطاع وليمنعهم من طبع الطباع وليصدعهم بالحق
على حكم استحقاقهم في كل اقطاع واقتطاع وهو بما يصلح لركابنا
العالي من الخيل جد خبير وبما يناسب سرجنا الشريف من كل سابقة
وسابقه ما لها نظير فليأخذ بنفسه واخوته وبني عمه واهله وعترته
الاقربين بان يكونوا بالجياد الينا متقربين ومتى وردت عليه مراسيمنا
الشريفه بامر سارع الى العمل بحكمه او اتصل به متجدد يعلمنا منه بما
وصل علمه وهذا تقليدنا الشريف حجه على من سمعه او فتش في خلافه
تفريق كلمه مجتمعه ومرسومنا ان ينقل مضمونه الى الافاق ويعلم به

كل مصعد الى الشام او منحدر الى العراق ليحدوا به كل حادٍ والركاب
تساق وتسمر به في كل حي سامرٍ يتجاذب حواشي حديثه الرفاق ويتناجى
كل راكب مطيةٍ وفارس مطهمة عتاق فمن بلغنا انه حاد عن امره
او تأول في نقضٍ لرفعه فذره فالسيف اسبق شيء الى نحره والموت اعجل
اليه لانه فتح من فمه ما كان مسدودا من باب فتره **وصية مقدم الاكراد**
فليجمع اشتات هذا الفرق وليجمع من شملهم ما افترق وليؤلف قلوب
اكابرهم ممن نفر من كل نفر وليذهب بأس بينهم ليكون بأسهم فيمن
كفر وليخلص الصغار بعضهم من بعض ليخلص الظفر وليقرر عندهم
ان احساننا اليهم غير منزور وان اقل شبرا اقطعناهم من الارض
خير لهم عند الله وعند انفسهم فما لهم من اقصى العجم الى شهرزور
وان اكنافنا الوطاة لهم خير من تلك الجبال الموعره وان بلادنا
الآمنة اقر لهم من تلك البلاد التي لا تزال تحاصره او تحصره وليعرف
حق قبايلهم على اختلاف الشعوب وانواع الطوايف التي لو اتفقت
كلمتها لما وجدت خيلا تكفيها في الركوب وليكرم منهم ذوي البيوت
الكريمه والامره القديمه والاصول التي بلغت السما فروعها وعلت



لمعان الشموس سيوفها المبرقه ودروعها وليعلمهم ان صدقاتنا
العميمه غير قليله وان رعايتنا الشريفه ستعمهم وتوقد نار كل
قبيله وانا لا ننقص عند ما نحب نحن ولا ننسى حرمه د ليسني ولا
نخل ازرار زرزاري لنلبسه الملبس السني ولا نسهر طرف سهري
الا لينام قرير العين ولا نتعب رايد روادي ما فيهم ذو الخويبره ولا
فيهم الا من هو ذو اليدين وكذلك بقيه انفارهم الذين لفهم
الاحسان وعرفهم الجود بما اوجب لبلادهم ومن خلفوا فيها من
اولادهم للنسيان وانت عليهم الامير والجامع لهم بمشيه الله على
الطاعه وهو على جمعهم اذا يشا قدير فاعرف منهم ساكن كل عود
وجدار ومن قربت به او بعدت الدار وضم اليهم كنف الاكتاف
ولفهم بكلمة الايتلاف وكن بهم على انتظار ما صرفنا اليه الوجه
من الجهاد والتاهب بلبس الجلد للجلاد واتخاذ اكابر منهم لتصل
منهم يد كل البنان ويشتد بهم ما يشتد بكعوب الرماح المثقفه
السنان واستعرهم لخوض الهبا ريثما دهم في البر والبحر ولا تخف
فانهم عفاريت والوم بالجذمه الدايه المخبره ولا نلز بد غير المميزه

ويميز بعضهم من بعض الا في الاوقات التي تحيض فيها الذكور
بايدي الرجال ولا يعرف المميزه من غير المميزه ومن مات من ذوي
الاقطاع انهي خبر خبزه حتى يعين لغيره خبزه
ولذا العاجز ومن حتى يتحقق عجزه وما يجب على اصحاب الماشيه
من حق هو حق افوامر ود من طوايف اخرى من العساكر المنصوره
مضت عليه السنون ولهم في اعدايه اثار من اعمل بما جرت به العاده
في استخراجه بالرفق ومن ترك شي منه ينسى في الاجل وينسب الى غير
التقصير اذا اخره عن وقته في العاجل وكذلك ميراث من مات
منهم ولا وارث له الا بيت المال والعمل في ذلك بتقوى الله فهي العده
للمال وصيه مقدم التركمان فليجمع لنا طوايف التركمان وليامرهم
بالاستعداد للجهاد فانهم من اهل الايمان ولا يدع منهم اذا رسمنا
لهم ان يلفتوا سهمه الوتر ومن اخر قوسه راي منه طالعا في العقرب
النمر ولتجمع طوايفهم على كثره افرافهم ولتولفهم على الطاعه
التي بها تقدم وتسبيها سد سمهريه وتقوم وسهامهم هي التي
تنفق وسيوفهم هي الاراقم التي لا تلين الى الرقى وما يوجب يرفع لهم



القباب وتشفع لهم الينا وصايل الانساب ووسايل الاسباب
وليامر امراوهم باقامه وظايف الامره ودق الطبلخانات كل
عشيه وما يظهر فيه التفاوت بين كل ذي همه وضيعه وهمه
عليه ومن مات من المخبزه انهى الينا او الى من قرب الينا من نوابنا خبره
والزم من طلب اقطاعه من مخلفيه بما عليه من التقدمه المعروفه ومن
لم يترك وارثا الا بيت المال حفظ له حقه الموروث فانه مال الله المقسوم
ولكل مسلم فيه حق معلوم وما هو على السايمه من الزكاه يساعد
على استخراجه وايصال الحق الى مستحقه والى كل مقطع على حكم
منشوره الشريف او افراجه وتقوى الله سبب مزيده فلا يزال متمسكا
بذلك السبب وليغتنم منها ما وجب وصيه مقدم الجبليه وليعرف
ما قلد من المنن وليعلم انه قد تقدم على الفريقين من قيس ويمن وانه قد
جمعت له هذه الذوايب وحملت له الرايات وهذه مجمره الخدود وهذه
صفره الترايب وقد قلد هذا الامر الجليل وجمع عليه اهل السهل
والجبل وهولا يعد من نصحا الطايفتين فول المشير ومن كثيرا
العربيين من يحسن له العشير ولم نقدمه الا لعلمنا انه ممن لا يستميله

الهوى ولا يميله حظ النفس لاقربا به ولو سقط الجبل او هوى
فليكن عند ظننا الجميل وليعدل بكل سبيل فكلمة الاسلام
تجمع الجميع وتعم الكل في حكم التشريع فليصلح ذات بينهم
وليسقط بينهم ما كانت رجال كل فرقة تطلب به الاخرى من
دينهم فقد قال صلى الله عليه وسلم المسلمون تتكافى دماؤهم
ويسعى بذمتهم ادناهم فليجعل هذا الحديث مستنده وليبسط
به لسانه ويكف يده وليفض جمعهم على صلح يعمل على انه يدوم
ويندمل به الجراح وتعفوا الكلوم ويدفن كل قتيل عند
اهله ويبطل به كل دعوى كل فريق مما يدعي به ادعى الاخر به
وليخف تلك الدما التي كانت تتشعب وبوات تلك الصدوع
التي كانت تتشعب ولينزل القبيلتين منزلة ابنا اب واحد
وليصرف باسهم الذي كان بينهم الى كل جاحد وليبنا لهم بجهده
ويلينهم عليه ببذل رفده وليستصفي خواطر بعضهم لبعض وليعلمهم
ان الشيطان الذي دخل بينهم قد ان له ان يخلد الى الارض وليعرف
لكل من الفريقين حق سابقة قديمة ومكانة في اول الاسلام عظيمة



وانما هم لمع من تلك الانوار وتبع الاسلافهم ذوي المهاجرين والانصار
وليجعل همهم على الجهاد مجتمعة وعلى اعدا الله واعدا الدولة
القاهرة مجمعة وليدع سيوفهم تقر في الاجفان وخطواتهم في
الخدمة لا يخف بها اسود الغيل عن خفان ولينههم عن دعوى
الجاهلية ويخفف عن الرقاب تلك البلية وليعلمهم انهم مسئولون
فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وليسكن
في دست تلك الجبال نسورهم القشاعم وحيا تهم الاراقم
ليكونوا وقت الحاجة اهل قوة وجلد واولي باس شديد على
الاعدا الا على ابن عم مدان وابن اخت حكيمه حكم الوالد وتقوى الله
في تعظيم حرماته هي المنهل العذب الكثير الزحام والامر المطاع
ولا كقوله عز قايل واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وصيه
حاكم البندق وامر هذه الطايفة بلزوم ما تحلت به مكارم الاخلاق
والاحسان على الاطلاق وغير هذا مما هو اكبر والتنزه عما يذم ذو
الوجهين الا في فتنة فانه كما فيه بهذا واكثر واعرف في هذا الفن
حق كل قديم ولا موض بغاية مما ينكر لك الجليل وانتم كريم

والزم كل احد انه لا يتعدى مقامه وانه لا يضرب اذا اخرج الى
البروز في عزله خيامه وليُطهر بهذه الطايفة من الدنس الذي لا
يغطي مثله الغبار ومن الدخول في الملق فان جادة الطريق ما عليها
غبار وتجنب التهمة فان هذه الطايفة لا تحتمل الدنايا ولا ينفصل
الاجليل الطير فان الدق لا يعد في الرمايا ولا يعدل في حكم من
احكامه عن حق ولا يهمل حق ذي قدمه فان هذا اذا احمل بالجناح
حمل الاخر بالسبق وشمر ساعدك لهذا الامر واسبل الذيل وقدم في
وجهي الصباح والعشا ما فرضه الله عليك واقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل وتوق في حكمك من جناحك دعوة المظلوم واعرف
حق اعيانهم الا اذا وقفوا على حكم قدمهم وقالوا وما منا الا له
مقام معلوم ولا يبخل الا بما يسوغ ولا ينتقص من قدر الجليل ما لم يتم
مثله لتيم ولا يصيغ لصوغ واعلم ما لك من مراقبة الله كقاب قوسين او
ادنى من قاب واياك والكبر وان رميت النسر من السما ملتقطا بالدما
وحلق عليك العقاب وانه الخاطي في المراملة ان يبغي بعضهم على بعض
واوصهم بحسن السلوك حتى لا يفعلوا افعالهم في السما ويمشوا مرحا في



الارض وعرفهم انه ما منهم الا من يعوي في كل ارض ضيف
وله في طلب الطير القادم والراحل رحلتا الشتا والصيف فليجدد
من ذلك ما نزل به قدمه وتذهب به قديمته الغديمه وتقدمه وبلونه
منه عن رفقته العاده ويخرج به ابنا جلسته ويتحتم اعتقاده وليحذر
من اسار في خلطه او خرج من خطه او فعل ما لا يليق بمثله من
المحتشمين ولا يعزل له معة الابوه ويضيع كل شي فعله من سنين
ويتوجه به عليه العتب ويقول معه اذا نزل عن قدمته ما ضيعه
العمر وما جنى التعب وليتمسك بالتقوى فانه السبب المتين والحق
فانه على الوجه يبين وليحذر ما لا يحصل منه الا على ما في قبضته
من القوس وما يسمع لها من انين ولا يعجل على احد بحكم حتى يجمع
عليه الجمع ويقتضيه حكم البندق ولا يمنع منه حكم الشرع
فاذا حصل من جماعته الاجماع وتعين الحكم عمل بالقطع به
بلا نزاع واقام صاحب الجريمه واشهره ونادا عليه في الجمع واهدره
وفعل في هذا ما لا يزال عليه مسطورا وما يلزم به كل احد
طايره في عنقه ويخرج منه كتابا يلقاه منشورا والله تعالى

يدني الى اعاديه مثل طيوره المروعه الحين ويصيب حساده
بما اصاب صرعاها بقتسيه من حصد الاعمار بالمناجل والاصابه
بالمعن **وصيه كاتب السر** وليامر عنا بما يقابل بالامتثال ويقابل
به والسيوف لاقلامه مثال ويبلغ ملوك العدى ما لا تبلغه الاسنه
ولا تصل اليه المراكب المسرعه الملوع والخيول المطلقة الاعنه
وليوقع عنا بما تذهب الايام وتبقى ويخلد من الحسنات ما تلقى اجره
ويلقى وليملي لديه من غرر الانشا ما يطرز كل تقليد وتلقى اليه
المقاليد وليتقدم من المهمات ما يحجب دونه الرماح ويحجم عن
مجاراه خيل البريد به الرياح وليتلق ما يرد الينا من اخبار
الممالك على اتساع اطرافها وما يضمه منها ملاه النهار من طرافها
وليحسن لدينا عرضها وليؤد باداتها واجب الخدمه ويتم فرضها
وليجب عنا بما استخرج فيه مراسمنا المطاعه ويأخذ كل الى رايه
فيسمع له بالصواب والطاعه وليمض ما يصدر عنا مما يجوب الافاق
وينكثوا على الانفاق ويجول ما بين مصر والعراق ويطير به الحمام
الرسايلي وتجري الخيل العتاق وليرا النواب ما ابهم عليهم ما بينهم



من ضوى امامنا وليوكد عندهم اسباب الولا بما يوالي اليهم من عميم
الالا وليامر الولاه بما يقف كل منهم عند حده ولا يتجاوز
في عمله ولا يقف بعده على سواه باملد وليتول تجهيز البريد
واستطلاع خبر كل قريب وبعيد والنجابه وما تسير فيه من المصالح
وياخذ باطراف الاحاديث اذا سالت منه باعناق المطي الاباطح
وامور النصحا والقصاد ومن يصل سرهم عنده الى صخره اعيا
الرجال انصداعها وهي شتى في البلاد وليعرف حقوق ذوي الخدمه
منهم واهل النصيحه الذين رضي الله عنهم ولا تنس عوايدهم من
رسوم احساننا الموظف وكرمنا الذي يستميل به القلوب ويتالف
وليصن السر بجهده وهيهات ان يختفي ويحجبه عن مسمعيه فسر
الثلاثه غير الخفي والكشافه الذين هم ربيه النظر وجلابه
كل خبر ومنهم اسرع طرف فات الطيف وادخل في نحور الاعدا
من ذباب السيف وهم الرباط للخيل وما منهم الا مقبل كالنهار
ومدبر كالليل والدياد ب والنظاره ومن يعلم به العلم اليقين
اذا رفع دخانه او ناره وهم في جنبات الطريق حيث لا يخفى لاحد

منهم منار ولا يزال لكل نبا ينتموهم كانه جبل في راسه نار
والحمام الرسايلي وما يحمل من بطايق ويتحمل من الانبا ما ليس سواه له
بطايق ويخوض من قطع السحايب الانهار ويقطع الينا باخبار
ما بعد مسافة شهر واكثر منه في ساعة من نهار ويعزم السرى
لا يلوي على الرباع ويعلم انها ملايكة الطير لانها رسل لها
اجنحة مثنى وثلاث ورباع وغير هذا فما هو به معزوق واليه
يحذى به الموقف من رسل الملوك الوارده وطوايف المستامنين
الوافده وكل هذا والي هو لا ما لهم المترجم والمصرح عن لسان
حالهم المجمجم فليعاملهم بالكرامه وليوسع من راتب المضيف
ما يجب التهيمم به في ابوابنا العاليه الاقامه وليعلم انه هو لدينا
المستشار الموتمن والسفير الذي كل احد بسفارته موتمن وهو
اذا كتب بناننا واذا نطق لساننا واذا خاطب ملكا بعيد المدى
عنواننا واذا سدد رايه في نحور الاعدا سهما المرسل او سناننا
فلينزل نفسه مكانها ولينظر الينا رتبته العليه اذا راى مثل
النجوم عيانها فليراقب الله في هذه الرتبه وليتوق لدينه فان الله لا



يضيع عنده مثقال حبه وليتق الله ربه وجماعة الكتاب بديوان
الانشا بالممالك الاسلاميه هم على الحقيقه رعيته وهداهم
بما يمدهم به من الالات المعينه فلا يستكثر منهم الامن لا يجد عليه
عاتبا ولا يجد الا اذا افقده مزيد به كاتبا والوصايا بامنه
تستملى من خاطره وقفا لديه تستجلى فما حاجة الى الاطناب ولا
الى شى اذا ذكره الذاكر كان عنه قد ناب **وصية ناظر جيش**
وليباشر هذا الديوان بكليته ويستحضر كل مسمى فيه اذا دعي
باسمه وقوبل عليه بحليته وليقم فيما يعتبره لم يرض وليقدم من يجب
تقديمه في العرض وليقف على معالم هذه المباشره وجرايد جنودنا
وما يتضح له من الاعلام ما سره وليقتصد في كل محاسبة ويحررها على
ما يجب لمن قاربه وناسبه وليستنصح امر كل ميت يأتي اليه من
ديوان المواريث الحشريه دريقه وفاته او يخبره به مقدمه او نقيبه
اذا مات معه في البيكار عند موافاته وليحرر ما تضمنته الكشوف
ويحاقق بها ما يقابل به من كل اخراج حال على ما هو معروف حتى اذا
غاب امر كان عنه لم يخف واذا كشف على شي اظهر ما هو عليه

حقيقته ولا ينكر هذا لاهل الكشف وليحترز في امر كل رقعه
وما فيها من الجهات المقطعه وكل منشور يكتب ومثال عليه
جميع الا يترتب وما يثبت عنده وما ينزل في تعليقه ويرجع فيه
الى تحقيقه وليعلم ان وراءه ديوان الاستيفا من بينا وقفه في تحرير
كل اقطاع وفي كل زياده وانقطاع وفي كلما ينسب اليه
وان كان انما فعله بامرنا المطاع فلينتصر بوراه وليتوق
اختلاق كل مبطل وافتراه وليتحقق انه المشار اليه دون
رفقته والموكل به النظر والمحقق به جمله جندنا المنصور
من البدو والحضر واليه مدارج الامرا فيما ينزل وامر كل جندي
لهم ممن فارق او نزل وكذلك مساوقات الحساب ومن ياخذ
تاريخ المنشور الشريف او على المسانه ومن يعوق في العساكر
المنصوره في الطليعه او الساقه وطوايف العرب والتركمان والاكراد
ومن عليهم تقدمه او درك بلاد ملزمه او غير ذلك مما لا يفوت احصاه
القلم واقصاه او ادناه تحت لواء بشير وعلم فلا يزال لهذا كله
مستحضرا وله على خاطره محضرا لتكون لغفات نظرنا اليه دون



رفقته في السوال راجعه وحافظته الحاضره غنيه عن التذكار
والمراجعه **وصيه ناظر الخزانه** وليها لا ينظر صدور الخزاين وليجمع
فيه اشتات المحاسن وليعد فيها كلما يدخر للانفاق ويحتفظ
به للاطلاق ويحصل ما يضاهي به البحر بالتفريع والتاصيل والجمل
والتفاصيل وما لا يوزن الا بالقناطير ولا يحصى منه مثل الاساطير
وما يهيا من التشاريف الشريفه التي تباهي اشعة الشموس بلمعها
وتجانس وشايع الروض بخلعها وما فيها من مختلفات الوان لا تماثل
بتصوير ولا يصنها الا اوليا الاجله ولباسهم فيها حرير وما
يحتوي عليه من عتابي والطلس ومشربش ومقندس وكل طراز
مذهب وباهي وما هو من ذهب او له يضاهي وكلما يتشرف به
صاحب سيف وقلم ويعطي انعاما او عند اول الاستخدام في خدم
وما هو مع هذا من انواع المستعملات والنواقص والمكملات وما
يحمل من دار الطراز ويحمل مما ياتي من المبتاع من بز وبزاز وما هو مرصد
للخزانه العاليه من الجهات التي يحمل اليها متحصلها لينفق في اثمان
المبيعات وما يستعمل وما يعلم منه بالطرز ويعمل وبقيه ما يدخر

في حواصلها من مال بيت المال الذي يحمل وذلك كله هو الناظر
عليه والمناظر عنه عما خرج من عنده ووصل اليه والمحاجج عنه
بالمراسيم التي تمسك لتحفظ وتنزل لديه فليراع ذلك جميعه
حق المراعاه وليحرر قدر ما ينفق من الاثمان وقيمه المبيعات وليحترز
فيما يزكي بعضه بعضا من شهاده الرسايل المكتتبه اليه بالحمول
وما يكتب بها من الرجعات وليعر المعاملين من نظره ما لا يجدون
معه سبيلا ولا يقدرون معه على ان ياخذوا فوق قدر استحقاقهم
كثيرا ولا قليلا وليقدم تحصيل كل شي قبل الاحتياج اليه
ويدعه لوقته ولا يمثل لديه الا سرعة الطلب الذي متى تاخر
اخر لمعنته والامانه الامانه والعفاف العفاف فما كان منهما
واحد رد امر الاذانه ولولاهما لما قال له الملك لما كلمه انك اليوم
لدينا مكين امين وسلم اليه الخزانه وصيه ناظر بيت المال وليعلم اننا
لم نكل به النظر الا وهو عندنا عين وانه يحفظ كل عين واليه
يرجع في الجهات الديوانيه الامر كله وبقلمه المثبت يمتد فيه وظله
فليرق هذه المرتبه التي هي فوق كل رتبه وليتم اموالها لتكون



ببركه تدبيره كحبه انبتت سبع سنابل في كل سنبله مايه
حبه وليعلم انه قد صار حيث تشخص اليه الابصار وتصلح به
مصر وساير الامصار وان جميع امور الجهات المتفرقه في اقطار
الممالك لديه مجموعه وحسبانا انها اليه مرفوعه وله النظر المدرك
والاذن الواعيه والكلمه المسموعه فليستقبل هذا الامر بما
يستدرك به كل فايت ويتنبه له كل من هو في سكرته بايت
وليصرف اهتمامه الى ما بعد من المصالح نظره ما دنا وليقدم ما يعود
نفعه فمن زرع حصد ومن غرس جنا وامر الدواليب السعيده والمعاصر
واختيار اهل الخبره من المدولبين مع كونه الناظر الذي لا يفوته
شي لا بد له من مباشره وتسجيل البلاد في اوقات التسجيل والمساحه
التي لا تعوق في القياس فيها راحه ولا كثير ولا قليل والجهات
الديوانيه وتضمين ما يري منها ضمانه وحل ما يترجح عنده ان يكون
من الامانه ويبصر احوال الكتاب وطوايف المستخدمين والاستمرار
بالامنا منهم على قله ما يوجد فيهم لوصل الامين والاستبدال بمن
يجب به الاستبدال وليسترفع من المخازنين في كل يوم ما يعرف ما

يبنى عليه ويبنى به اذا سُيل عما لديه وما يوزع فيه مال ذلك
النهار او يستفضل منه على قدر الغنى عنه او الحاجه اليه وليجر
امر بيت المال المعمور وما يحمل اليه ويصرف منه وما يجرى منه ويحضر
فيه وما يُساق فيه من حاصل يحرز اليه من واصل والخزانه العاليه
وما يحتاج اليه من النفقات وما يحصل فيها من التشاريف الشريفه
والكساوى على اختلاف الطبقات وليقدم مهم البيوت الكريمه
والحوايج خاناه السعيده بالابدال محصلا من المدد مدخرا لما
يستقبل من المدد معدا ما من كل يوم لغد وعلى هذا الحاد والعماير
السلطانيه وما يحتاج اليه من الانفاق وما يصرف فيها مما لا ينهض
بحمله وان كثر اذا حصل الاشفاق وامور الصناعه وما ينشا فيها
للتسفير والاهرا السعيده وما يظهر فيها من التوفير والطواحين
السلطانيه وما يستنفد طحنه وعلوفه الابقار وعليق الدواب
وما يعرف من ابنا القول الحنه وليحذر من زياده تكليف او استجداد
مال ثقيل وان ظن انه خفيف وليعلم ان القليل في الكثير كثير
وان ذلك وان صغر عندنا كثير وكيف لا وهو مال الله وانما



نحن خزانه وانما ننفقه بالمعروف الذى يخف بنفقته يوم القيمه
او يثقل ميزانه والكشوف الكشوف والخراجات لاحوال بامر
بتحريرها غايه التحرير وليعلم انها البحر الذى لا طرف له وما يجد
التغرير وليكن من امرها على بصيره فانه ما بها من نقيض ومن
يخطى في تسويها التسويه منها والتبييض والممالك الشاميه المحروسه
امرها مما هو معدود في جميل نظره وموكول الى ملاحظه عينه او اثره
وهو وان بعد مما هو داخل في حياطه قلمه وكفاله ذممه فلا يدع سنه
من استيفاء حسابها واستيعاب ما فيها نظره لئلا يستتر منه مخباه
بحجابها وما اشكل لديه او استجد زياده عليه فلينه الينا
بما يكون عليه اعتماده وبه عدم اعتداده واعتداده
**وصيه مستوفي الصحبه** فهو المهيمن على الاقلام والمومن على مصر
والشام والمومل لما يكتب بخطه من كل ترتيب وانعام والملازم
لصحبه سلطانه في كل سفر ومقام وهو مستوفي الصحبه ومستولى
المهيمن على كل رتبه والمعول على تحريره والمعمول بتقريره والمرجوع
في كل الامور التى تقدره به يتحرر كل كشف ويكشف كل خف

وتنويله والاما يكمل استخدام ولا يعرف وهو المفصح عنا
لكل حساب والمتطلع الى ما حضر وغاب والمناقش لاقلام الكتاب
والمحقق الذي اذا قال قال الذي عنده علم من الكتاب والمظهر
خبايا والمطلع للخفايا والمتفق على صحة ما عنده اذا حصل الخلاف
ووصل الامر فيه الى التلاف وليلزم الكتاب بما يلزمهم من الاعمال
وتحريرها ما المستقر اطلاقه وضرائب دوس المال وعمل المكلفات
وان يكلفوا عملها وتقدير المساحات وليتتبع دخلها وليلزمهم
بتمييز فيما بينها بعض على بعض وتفاوت ما بين تسجيل الفدن في كل
بلد بحسب ما يصلح له زراعة كل ارض وبمستخدم الجرائد وما تقابل عليه
دواوين الاقطاع والاحباس وغير ذلك مما لا يحصل فيه التباس
ومثلك لا يؤدب بالتعليم ولا ينازع فكل شيء يؤخذ منه بالتسليم
وما ثم ما يوصى به رب وظيفة الا وعنده ينزل علمه وفيه ينزل فهمه
وملاك الكل تقوى الله والامانة فهما الجنتان الواقيتان والجنتان
الباقيتان وقد عرف منهما بما يفاض منه عليه اسبغ حلتان واسبل
ستر يصان به ويصون من يتخذهم من معينين ونواب والله تعالى يبلغه من المرتب



انقضاها وتجري قلمه الذي لا يدع في مال ايما الكنا صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها **وصية جامعة لقاض من اي مذهب كان**
وهذه الرتبة هي التي جعل الله اليها منتهى القضايا واليها الشكايا
ولا يكون صاحبها الا من العلماء الذين هم ورثة الانبيا ومتولي الاحكام
الشرعية بها داود ورث عن نبي الله صلى الله عليه وسلم علمه كذلك
ورث حكمه وقد اصبح بيده زمام الاحكام وفصل القضايا الذي
يعرض بعضه بعده على غيره من الحكام وما منهم الا من ينفذ نقل الصبر في
وينفذ حكمه نفاذ المشرفي فليترو في احكامه قبل امضائها
وفي المحاكمات اليه قبل فصل قضائها وليراجع الامر مرة بعد مرة
حتى يزول عنه الالتباس ويعاود فيه بعد التأمل كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاجماع والقياس وما اشكل عليه
بعد ذلك فليجل ظلمه بالاستخارة وليحل مشكله بالاستشاره
ولا ير نقصا عليه اذا استشار فقد امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم
بالشورى ومن من اول السلف من جعلها بينه وبين خطأ الاجتهاد سورا
فقد يسنح للمرء ما اعيا غيره فقد اكثر فيه الداب وتفطن الصغير لما

لم يفطن اليه الكبير كما فطن ابن عمر للنخلة ما منعه ان يتكلم الا
صغر سنه ولزوما مع من هو اكبر منه الادب ثم اذا وضح له
الحق قضى به لمستحقه واسجل له به واشهد على نفسه بثبوت حقه
وحكم له به حكما يسره يوما لقيهما ان يراه واذا كتب له به
ذكرني يوما به اذا بلي وبقي الدهر ما كتبت يداه وليسو بين الخصوم
حتى في تقسيم النظر وليجعل كل عمله على الحق فيما اباح وما حظر
وليجد النظر في امر الشهود حتى لا يدخل عليه زيف وليتحر في استيدا
الشهادات فرب قاض ذبح بغير سكين وشاهد قتل بغير سيف
ولا يقبل منهم الا من عرف بالعدالة والف منه ان يرى اوامر النفس
اشد العدى له وغيرها ولا يمن لم تجر له بالشهادة عادة ولا تصدى
للارتزاق بسببها ومات وهي حق على الشهادة فليقبل منهم لا يكون
في قبول مثله ملامة فرب عادل بين منطقة وسيف وفاسق في جبة
وعمامة وليتعقب على ما يصدر من العقود التي يتسلك كثيرها على
شفا جرف هار ويوقع في مثل السفاح الا ان الحدود تدرا بالشبهات
ويبقى العار وشهود القيمة الذين يقطع بقولهم في حق كل مستحق



ومال كل يتيم ويقلد شهاداتهم امر كل عظيم فلا يعول منهم
الا على ذي كل مال عارف لا يخفى عليه الغبن ولا يخاف معه خطا
الحدس وقد صقل التجريب مراة فهمه على طول المدى وليشار في ذلك
كله اناة لا تفضي باضاعة الحق ولا الى المطاولة التي تفضي بالى
ملك من استحق وليمهد لرمسه ولا يتعلل بان القاضي اسير الشهود
وهو كذلك وانما يسعى لخلاص نفسه والوكلاء هم البلاء المبرم
والشياطين المسولون لمن يوكلوا له بالباطل ليقضي لهم به وانما يقطع
لهم قطعة من جهنم فليكف بمهابته وساوس افكارهم ومساوي
فجارهم ولا يدع لمجني احد منهم ثمرة الا ممنوعة ولا يدا عتدا
تمتد الا مغلولة الى عنقه او مقطوعة وليطهر بابه من دنس الرسل
الذين يمشون على الطريق واذا راى واحدا منهم درهما ود لو حصل في
يده ووقع في نار الحريق وغير هذا مما الاحتجاج به مثله ان يوصى ولا ان
يحصى عليه منه افراد عدد وهو لا يحصى ومنها النظر في اوقاف مذهبه
نظر العموم فليعمرها بجميل نظره فرب نظره انفع من مواقع الغيوم وليأخذ
بقلوب طائفته الذين خص من بينهم بالتقديم وتفاوت بعد ما بينه وبينهم

حتى صار يزيل عارض الرجل منهم منه النظره وما سواه جراحه منه التكليم
وهذه الوصايا انما ذكرت له على سبيل الذكرى وفيه بحمد الله اضعافها
ولهذا وليناه والحمد لله شكرا وقد جعلنا له ان يستنيب من يكون
بمثل اوصافه او قريبا من هذه المثابه ومن يرضى به ان يحمل عنه الكل
ويقاسمه ثوابه وتقوى الله هى جماع الخير ولاسيما لصاحب هذه الوظيفه
ولمن وليها اصلا او فرعا لا يستغنى عنها ذو حكم مطلق التصرف
ولا خليفه ويزاد للشافعي وليعلم انه صدر المجلس وانه ادنى القوم
وان كانوا اشباهه منا حيث يجلس وانه ذو الطيلسان الذى يخضع
له رب كل سيف وملبس وليتحقق انه انما رفعه علمه وتقاه
وان سبب دينه لا دنياه هو الذى رقاه فليقدر حق هذه النعم وليقف
عند حد منصبه الذى يود لو اشترى سواد مداده بحمر النعم وتعالى في
وصيته وامر دعاوى بيت المال المعمور ومحاكماته التى فيها حق فرد
فرد من الجمهور فليحترز فى قضاياها غايه الاحتراز وليعمل
بما يقتضيه لها الحق من الصيانه والاحراز ولا يقبل فيها كل
بينة للوكيل عن المسلمين فيها مدفع ولا يعمل فيها بمسالة ضعيفه

او قرينا



يظن انها ما تضر عند الله فانها ما تنفع ولد حقوق فلا يجد من سعى
فى تملك شى منها بالباطل منه الا الباس ولا يلتفت الى من رخص لنفسه
وقال هو مال السلطان فانه ما لنا فيه الا ما لواحد من الناس واموال
الايتام الذى حذر الله من اكل ما لهم الا بالمعروف لا بالشبهات
وقد مات اباؤهم وهم صغار لا يهتدون الى غير الذى للرضاع
ومنهم حمل به فى بطون الامهات فليامر المتحدثين لهم بالاحسان
اليهم وليعرفهم بانهم سيجزون فى بنيهم بمثل ما يعملون معهم
اذا ماتوا وتركوا ما فى يديهم وليحذر منهم من لا ولاله وليخش
الذين لو تركوا من خلفهم ذريه ضعافا خافوا عليهم فى مثل ذلك
ابناء من سلف تذكيرا وليتل عليهم القران ويذكرهم بقوله ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا والصدقات الموكوله الى تعريف قلمه الماكوله بعدم امانه
المباشرين وهى فى ذمه ينبغى لاجرائها على السداد فى صرفها فى
وجوه استحقاقها والعمل بها لا يجب سواه فى اخذها وانفاقها
والمسايل الذى تفرد بها مذهبه وترجح عنده بها العمل واعدعنها

الجواب لله اذا شاك لا يعمل عنها بمرجوح الا اذا كان نص مذهب
امامه او عليه اكثر الاصحاب ورآه وقد حكم به اهل العلم ممن
تقدم لكن صحانه عنده    ونواب البر لا يقلد منهم الا من
يحقق استحقاقه فانه انما يوليه على مسلمين لا علم لاكثرهم فهم
الى ذى علم اشد فاقه هذا الى ما يتعرف من دياناتهم ومن عفافهم الذي
يتجرع المر منهم به مراده الصبر من الفاقه وهو به يتحلى ثم لا يزال له
عينا عليهم فان الرجال كالصناديق المقفله لا يعرف ما هو فيها حتى تبتلى
**ويزاد الحنفي** وليعلم ان امامه اول من دون الفقه وجمعه وتقدم
واستبق العلما من تبعه وفى مذهبه ومذاهب اصحابه افراد فى المذهب
ومسايل ما لحقه فيها مالك وهو اول من جا بعده ومن بعده من سوابقه
اشهب ومن اهمها تزويج الصغاير وتحصينهن بالاكفا من الازواج
خوفا عليهن من الكباير وشفعه الجوار التى لو لم تكن من دابهم
لما امن جار السو على رغم الانوف ولا اقام الرجل الدهر ساكنا
فى دار بين اهله وهو منه فى المخوف وكذلك نفقه المعتده التي هي فى
اسر من طلقها وان بتت من حباله وتقيت لا هو الذى ينفق عليها ولا



هى تستطيع ان تتزوج من رجل ينفق عليها من ماله ومن استدان مالا
فاكله وادعى الاعسار ولم يقم له بينه اراد ان تسمع له ولم يدخل
الحبس ولا ارهق من امره الاعسار واهل مذهبه على انه يسجن او لا
ويمكث مده ثم اذا ادعى ان له بينه احضرت ثم هل يقبل او لا فهذا
وامثاله مما فيه عموم صلاح وعظم نفع ما فيه لجناح فليقض فى هذا
كله اذا راه بمقتضى مذهبه وليهتد فى هذه الآرا وسواها بنجم امامه
الطالع ابى حنيفه وشهبه وليجنح الى فقها مذهبه الذين ادى اليه
اكثرهم الاغتراب وحلق بهم اليه طاير النهار حيث لا يحلق البازي
وجناح الليل حيث لا يطير الغراب وقد تركوا وراهم من البلاد الشاسعه
والامداد الواسعه ما يرعى لهم حقه اذا عدت الحقوق ويجمعهم واياهم
به ابوه ابى حنيفه وما مثله من ينسى الى العقوق **ويزاد المالكي**
ومذهبه له السيف المصلت على من كفر والمذهب بدم من طل دمه
وحصل به الظفر ومن عدا قدره الوضيع وتعرض الى انبيا الله ما تقول
الشنيع فانه انما يقتل بسيفه المجرد ويراق دمه تعزيرا بقوله الذى به
تفرد ولم يزل سيف مذهبه لهم بادر الصفحه مسلما لهم الى مالك خازن النار

من مذهب مالك الذي ما فيه فسحة وفي هذا ما يصرح عذر الذين من
المذي وما لم يبطل دما هو الحي لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى وانما
نوصيه بالتثبت في الثبوت والبينة التي لا يستدرك بها ما يفوت
وانما هو رجل يحيا او يموت فليتمهل في ثبت القضا وليعذر اليهم
ثبوت تعسف الشهود وبعضا حتى لا يتعجل تلافا ولا يعجل بالايتلاف
وكما اننا نوصيه اننا لا ننقض في شد الوثاق عليهم ابواما فهكذا
نوصيه ان لا يصيب بحكمه دما حراما ولذلك قبول الشهادة على الخط
واحيانا مات من الكتب وادنا ما شط فهذا امر ما فيه فسحة للناس وراحه
ما فيها باس الا انه يكون الثبوت بهذه البينة للاتصال لا للنزع بيد ولا
الالزام بمجردها بمال وهكذا ما نراه من ولاية الاوصيا وهو ما هو منفرد
به دون البقية وفيه مصلحة والا فما معنى الوصية وهو زيادة احتراز
ما يضر مراعاة مثلها في الامور الشرعية وسوى هذا مثل اسقاط الريع
في وقف استرد وقد ابيع وعطل المشتري من التكسب بذلك المال مدة
لا يشتري ولا يبيع وهذا مما ينبغي قضاه في مثله ونجعل عقاب من
اقدم بيع الوقف احرامه مدة البيع من مغله وسوى ذلك مما عليه العمل



وما اداه فيه قال بحق واذا حكم عدل وفقها مذهبه في هذه البلاد
قليل ما هم وهم غربا فليحسن مداواهم وليكرمهم بكرمه سواهم
وليستقر بهم النوى في كنفه فقد ملوا طول الدرب ومعاناة السفر
الذي هو اشد الحرب وليبنهم اوطانهم بره ولا يدع في ما فيهم دمعا
يفيض على الغرب ويزاد الحنبلي والمهم المفرد وهو يعلم ما حدث على
مذهبه من الشناعة وما رموا به من الاقوال التي تبرا لها لما فيها من البشاعة
ونكتفي به في تعفية اثارها واماطة اذاها على طريق مذهبه لتامن
السالك عليه من عثارها فتعالى الله ان يعرف بكيف او يكاون السايل
عنه بهذا الا بالسيف والانضمام الى الجماعة والحذر من الانفراد وامرار
ايات الصفات على ما جاءت عليه مع الاعتقاد الظاهر غير المراد
والخروج بهم الى النور من الظلما وتاويل ما لابد من تاويله مثل حديث
الامة التي سيلت عن ربها اين هو فقالت في السما والا في البلية
باثبات الجهة مما فيها من الكوارث ويلزم منها الحدوث والله سبحانه
قديم ليس بحادث ولا محلا للحوادث ولذلك القول في القران ونحن نبرا
من تكلم في ذلك بصوت وحرف فما جزا من قال بالصوت الا السوط وبالحرف

الاحنف ثم بعد هذا الذي يردع به الجهال ويرد دون غاياته
الفكر الجوال ينظر في امور مذهبه ويعمل بكلما صح نقله واصحابه
من كان منهم في زمانه ومن تخلف عن ايابه فقد كان رحمه الله
امام الحق نهض وقد فعل الناس تلك البلاد وقام نوبة المحنة مقام
سيد تميم رضي الله عنه نوبة الردة ولم يذهب به زعازع المريسي
ومذهبه مريسا ولا ابن ابي داود وقد جمع له كل دواد وساق
اليه من كل قطر عليا ولا نكث عهده ما قدم له المامون في
وصيته اخيه من الواثق ولا ردعه صوت المعتصم وقد صب عليه
عذابه ولا سيف الواثق فليقف على اثره وليقف بمسنده على
مذهبه كله او اكثره وليعض بمفرداته وما اختاره اصحابه
الاخيار وليحترز في دينه في بيع ما دثر من الاوقاف وصرف ثمنه
في مثله والاستبدال بما فيه من المصلحة لاهله والفسخ على من غاب
مدة يسوغ في مثلها الفسخ وترك زوجة لم يترك لها نفقة وخلاها
وهي مع تغايبها في زوجيته كالمعلقة واطلاق سراحها لتتزوج
بغير ثبوت الفسخ بشروطه التي ينبغي حكمها به حكم المطلقة



وفيما يمنع مضارة الجار وما يتفرع على قوله صلى الله عليه وسلم
لا ضرر ولا ضرار وامر وقف الانسان على نفسه وان رآه
سوى اهل مذهبه وطلعت به اهلة علماء لولاهم لما جلا الزمان
جنح غيهبه وكذلك الجوائح التي تخفف بها عن الضعفاء وان
كان لا يرى بها الالزام ولا يجري لديه الا مجرى المصالحة
بدليل الالتزام وكذلك المعاملة التي لولا الرخصة عندهم
فيها لما اكل اكثر الناس الا الحرام المحض ولا اخذ قسم الغلال
والمعامل هو الذي يزرع البذر ويحرث الارض وغير ذلك مما هو
من مفرداته التي هي للرفق جامعة وللرعايا في اكثر معايشهم
واسبابهم نافعة واذا استقرت الاصول كانت الفروع لها
تابعة وفقهاء مذهبه هم الفقراء لقلة المحصول وضعف الاوقاف
وهم على الرقة كالرماح المعدة للثقاف فخذ بخواطرهم ومد املهم
في غالب وقتهم وطاف نعم واسلهم بالاحسان الذي يرغبهم ويقل
به طلبهم لوجود الغني ويكثر طلبهم واما قاضي العسكر
اذا كان مفردا لا وصي كما يوصى قاضي الحمل المستقل وقد يكون

على هذا النحو وهو الحاكم حيث لا ينفذ الا اقضيه السيوف ولا
تزدحم الغرما الا في مواقف الصفوف والماضي قلمه وكل خطي يهد
بالدما والممضي سجله وقد طوى العجاج له الكتاب سجل السما واكثر ما
تحاكم اليه في الغنايم التي لم تحل لاحد قبل هذه الامه وفي الشركه
وما تطلب منه القسمه وفي المبيعات وما يرد منها بعيب وفي
الديون المؤجله وما يحكم فيها بغيب وكل هذا مما لا يحتمل طول
الاناه في القضا واشغال الجند عن مواقف الجهاد بالتردد اليه
للامضا فليكن مستحضرا لهذه المسايل ليبت الحكم في وقته
وليسارع السيف المصلت في ذلك الموقف بتنه وليعلم ان العسكر
المنصور هم في ذلك الموطن اهل الشهاده وفيهم من يكون
جرحه تعديلا لهم وزياده فليقبل منهم ولا يخفى عليه سيما
القبول وليجعل له مستقرا معروفا في العسكر يقصد فيه اذا
نصبت الخيام وموضعا يمشي فيه ليقضي فيه وهو ساير واشهر
ما كان على يمين الاعلام وليلزم ذلك طول سفره وفي مدد المقام
ولا الحالفه ليبيهم على ذوي الحوايج فاهو بالصالحيه بمصر ولا

ولا يرد منهم [illegible] وهو عند الله مقبول



بالعادليه بالشام وليتخذ معه كتابا يتكتب للناس والامن
ان يوجد مركز شهود ويسجل لذي الحق بحقه والا فما انسد باب
الجحود وتقوى الله هي التي تنصر بها الجنود وما لم تكن اعلا
ما يكون على اعلام الحرب والا فما حاجه الى نشر البنود وصيه
محتسب وقد ولي هذه الرتبه وهو كل بعينه النظر في مصالح
المسلمين لله حسبه فلينظر في الدقيق والجليل والكثير والقليل
وما يحصر بالمقادير وما لا يحصر وما يؤمر فيه بمعروف او ينهى
عن منكر وما يشترى وما يباع وما يقرب بتحريره الى الجنه
ويبعد من النار ولو لم يكن قد بقي بينه وبينها الا قدر باع
او ذراع وكل ما يعمل من المعايش في نهار او ليل وما لا يعرف
قدره الا اذا نطق لسان الميزان او تكلم فم الكيل وليعمل لديه
معدلا لكل عمل وعارا اذا عرضت عليه المعايير يعرف من
جاد ومن عدل وليتفقد اكثر هذه الاسباب ويحذر من الغش فان
اكثره من الطعام او الشراب وليعرف الاسعار ويستعلم الاخبار
في كل سوق من غير اعلام لاهله ولا اشعار وليقم عليه من الامنا

من ينوب عنه في النظر ويطمئن به وان غاب اذا احضر وبأمره ما علاهه
بما اعضل ومراجعته مهما امكن فان راى مثله افضل ودار الضرب
والنقود التي فيها تنبث وقد يكون فيها من الزيف ما لا يظهر الا بعد
طول اللبث فليتصد لمحنتها بصدره الذي لا يحرج وليعرض منها
على المحك من رايه ما لا يجوز عليه بهرج وما يعلق من الذهب المكسور
ويرد بين من الفضه ويخرج وما اكلت النار كل الحاميه ولا
بعضه وليقف عليه من جهته الرقبا وليقم على شمس ذهبه من يرقب منه
ما يرقب من الشمس الحربا وليقم الضمان على العطارين والطرقيه في
بيع غرايب العقاقير الا من لا يستراب فيه وهو معروف وبخط متطبب
ماهر لمريض معين في دواء موصوف والطرقيه واهل النجامه وساير
الطوايف المنسوبه الى ساسان من ياخذ اموال الرجال بالحيله ومالهم
باللسان وكل انسان من هذا القبيل هو في الحقيقه شيطان
لا انسان امنعهم كل المنع واصدعهم مثل الزجاج حتى لا
ينجبر لهم صدع وصب عليهم النكال والا فما يجدي في تاديبهم
ذات التاديب والصفع واحسم كل هذه المواد الخبيثه واقطع

ما يجري ضعفا الناس من هذه الاسباب الربيثه ومن وجدته قد غش
مسلما او اكل باطلا درهما او اخبر مشتري بزايد او خرج عن
معهود العوايد اشهره في البلد واركب تلك الاله قفاه حتى يضعف
منه الجلد وغيرها ولا من فعلها المكاتب وعالمات النساء
وغيرهما من الانواع ممن يخاف من دبيبه العقارب في سرب الظبا
والجآذر ومن يقدم على ذلك وما يحاذر اردعهم بسهام نكال وزلزل
اقدامهم باقدامك ولا تدع منهم الا من اختبرت امانته واختبرت
صيانته والنواب لا ترض منهم الا من تحسن نفاذا وتحسب لك اجر
استنابته اذا قيل لك من استنبت فقلت هذا وتقوى الله هي نعم
المسالك وما لك في كلما ذكرناه بل اكثره اذا عملت فيه بمذهب
مالك **وصيه خطيب** وليرق هذه الرتبه التي رفعت له ذرى
اعوادها وقدمت له من المنابر مقربات جيادها وليصعد منها
اعلا درجه وليسعد منها بصهوه كانما كانت له من يكره يومه
المشرق مسرجه وليرع حق هذه الرتبه الشريفه والذروه التي ما
اعدت الا لامام فرد مثله او خليفه وليتفقد حيث تحقق على راسه

الاعلام ويتكلم فتخرس الالسنة وتجف في فم الذرى الاقلام وليقرع
المسامع بالوعد والوعيد ويذكرها بامر الله من كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد وليلين القلوب القاسية وان كان منها ما هو
اشد قسوة من الحجارة والحديد ولكن قد قدم الى نفسه قبل ان
يتقدم وليسبل عليه درع التوبة قبل ان يتكلم وليجعل لكل
مقام مقالا يقوم به على رؤس الاشهاد ويفوق منه سهما لا
يخطي موقعه من كل فؤاد وليقم في المحراب قيام من يخشى ربه
ويخاف ان لا يخطف الوجل قلبه وليعلم ان صدفة ذلك المحراب ما
انفلقت عن مثل درته المكنونة وصناديق الصدور ما انطبقت
عن مثل جوهرته المخزونة وليأمر بذلك الجم الغفير وليتقدم بين
ايديهم فانه السفير وا[illegible] وبهذه الفريضة التي هي من اعظم
الاركان واول الاعمال التي توضع في الميزان واقرب القرب التي
يجمع اليها داعي كل اذان وليقم بالصلاة في اوقاتها وليبرح
بها الناس في اول ميقاتها وليخفف مع الاتمام وليتحمل عمن وراه
فانه الامام وعليه بالتقوى في عقد كل نية وامام كل قضية



والله تعالى يجعله ممن ينقلب الى اهله وهو مسرور وينصب له مع
الائمة المقسطين يوم القيامة عن يمين الرحمن منابر من نور
**وصية شيخ الشيوخ** وانت في الايام قدوة ولله الانام اسوة
ومثلك لا تلقى الوصايا ولكن تتلقى السجايا وانما هي بركات
سماوية لا يحد احد عن مزيدها وحركات الهية لا يبلغ نهايه
في تعديدها وهي مشكاة انوار ومبقات اذكار واوقات
تطوع زمانها كله نهار واساس ما بني عليه الاجتهاد
فادم تشمير الذيل واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
وخذ جماعتك بما خذك في الامور وذكرهم بايام الله ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور ولازم لله المراقبة ودوام في الله
المصاحبة ومثلك خير كله وسحاب لا تتقلص ظله ومن عندك
في هذا المكان كلهم لك اخوان وهم لك على التقوى اعوان وكلهم
كالشجرة يجمعها اصل واحد تفرعت منه اغصان ما عرف لاهل
السابقة حقهم ومثلك والاثمن يطلب العرفان ويصر من هام
بليلى ولعا بانها وما عرف للمشى ووقف حايرا لما استبعد المرمى وظن

ان لنا اسا دونها يمنع لثما وتوهم ان الحجاب العله وما علم ان طرفه
عن حسنها اعمى فداوى قلوبهم المرضى ونبه جفونهم من رقدانها
فقد الطالب غمضا وارفق بهم ودارهم وارض بان يكون لهم ارضا
ولا تدع من تراه ترك ما قاله حتى ترى دوام السهر على عينيه فرضا
واحسن تربيه من استنجد في التنقل من حال الى حال وابغاضه
من اول عشا حتى يهب وبرود الليل اشمال وتدريج المريدين على قدر
ما تحتمله افهامهم وتستنهله من مطارف القوة ايامهم واياك والمعاجله
بكوس لا تقوى كل قوه على شرابها وكشف حقيقة غايه كثير من
الناس ان يقف بعيدا على حجابها والزم كلا ممن عندك ان استنجد
تلاوة كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما
الثقلان وحسب من علم بهما قلبه وهو ملآن فلا طريق الى الله الا
من سبيلهما ولا يهدي الا من استرشد بدليلهما فعليك بهما
فهما المنهاج والشرعه واياك اياك من كل محدثه فكل محدثه
ضلاله وكل ضلاله بدعه فاتخذهما لك الى الله الذريعه وامر
بتجنب ما سواهما فقد اجمعت الامه على بطلان كل حقيقة تخالفها



الشريعه ومن مال الى ما نعوذ بالله منه من اتحاد او حلول او ادعى
انه يكون الى الله من غير طريق الانبيا وصول فكن انت المنكر
عليه والسابق بعذلك السيف اليه ومن لم يمكن قلبه قد اشرب
كفرا ولا اعمل في اقامة الدليل فكرا فاخذه بالتوبه والاستغفار
وخذه بما امر الله به نبيه قل انما الهكم اله واحد لا اله الا هو
سبحانه هو الله الواحد القهار واعلم ان اوليك امورهم بينه وهي
متشابهه وانهم بالغوا في التوحيد فوقعوا في الشرك اذا ارادوا
ان يجعلوا الكل الها واحدا فجعلوه الهة ولا يموه عليك من ادعى
وادعى له انما انه قال ذلك شطحة في سكره فقد صدق ولكنه
من خمار مسكر انه او من مخامره كفره وقد يقول قوم انهم من
العشاق وما اذنبوا فانهم ما موهوا الا في فعلهم واما قولهم فهو محمول
على الاطلاق واياك والرافه على احد من هذه الفرقة الضاله دافه رحيم
او يخادعه رايك فيهم فما انت به من شوما طنهم عليهم وخذ في امرهم
بالحزم واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم ومن دخل من هذه الطايفه من غير اهلها او تغير عما عهد عليه

لا تحسن له ملتقى ولا تدع له مرتقى ولا تحمل اصرا اسفهم على الحلم
بلى وزام في بعهده والتقى وانت كبير فوفود تهوي اليك تجابيهم من
كل فج عميق وترد عليك ركايبهم من الطريقة والطريق فوسع
للمتقاهم صدرك الرحيب ونوع لقراهم بوكل التقريب واعلم بانك اصبحت
وفي بيوتك الوفود مقيم ومقبل وفسيح ممن تخلق بصفاته الكريم
ردنوبك فاي مسافر وقف لك على بابك او من الذكر حرقة الفقر
باسباب عجل الاذن في الدخول وامر له بيسر له به مثلا في
البشرى بقرب الوصول فانتم قوم مبنى امركم على التوكل فدع هذا
من التوكل في ما نوى وامر بان يوضع عكازه وتفرش سجادته
لتلقي غربته عصاها ويستقر بها النوى ومثل هذا المتغرب ان
يسهم له مع من عندك بنصيب لا يقدم عليك غريب ولا يصبح له مع
الغربا كما يقال كل غريب للغريب نسيب فمن مثل هذه الصدقة
كسبه وما اتاك حتى توكل على الله ومن يتوكل على الله فهو
حسبه وبقية ما يقاس وما يقال وما يتوسع به من وظايف الذكر
الحميد اورديه بكرة واصال فعن نعبد اتاك بحي الحاكي ومن نجد اتاك



يشكو الليل لو يعطف المشكو على الشاكي ويشبك تنافس في
العمل الزاكي وبك تناسي طرف كل واحد لولاك لما كان بالباكي ولا
المتباكي وتقوى الله بها تبدا الطايف الاسرار ويغدوا الذين اتقوا
ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار
وهي قوت قلبك وقوة حبك وبها كان نادل صلتك بالحق
ووصولك الى ربك فما تذكرها الا لتنشك من نوازع وجد كاد
ربما يطير بلبك وصية نقيب السادة الاشراف ونحن نحلك
عن الوصايا الا ما نتبرك بذكره ونسر اذا اشتملت على نشره
فاملك اهلك راقب الله ورسوله جدك صلى الله عليه فيما انت عنه
من امورهم مسؤل وارفق بهم فهم اولاد امك وابيك حيدرة والبتول
وكف يد من علمت انه قد استطال بشرفه فمد الى العناد يدا
واعلم بان الشريف والمشروف سوا في الاسلام الا من اعتدى
وان الاعمال محفوظة ثم معروضة بين يدي الله فقدم في اليوم ما تفرح
به غدا وازل البدع التي ينتسب اليها اهل الغلو في ولايهم والغلو فيما
يوجب الطعن على ابايهم لانه يعرف ان السلف الصالح رضي الله عنهم

كانوا منزهين عما يدعيه خلف السوء من افتراق ذات بينهم
وتعرض منهم أقوام الى ما يجرهم الى مصارع حينهم فللشيعه
من عثرات الانتقال من اقوال تقال فسد هذا الباب سد لبيب واعمل في
حسم موادهم عمل اديب وقم في نهيهم والسيف في يدك قيام خطيب
وخوفهم من قوارع مواقع كل سهم مصيب فمن ادعى نحو علي خبر
العمل الى غير الكتاب والسنه والاجماع فانظمه في نادي قوم مكث
عليها عقود الاجتماع ومن اعتزى الى اعتزال او مال الى الزيديه في
زياده مقال او ادعى في الايمه الماضين ما لم يدعوه او اقتفى في طرق
الاماميه بعض ما ابتدعوه او كذب في قول على صادقهم او تكلم
بما اراد على لسان ناطقهم او قال انه يلقى عنهم سرا اخفوا على
الامه بلاغه وزادوهم عن لذة مساغه او روى عن يوم السقيفه
والجمل غير ما ورد اخبارا او تمثل بقول من يقول عبد شمس قد اوقدت
لبني هاشم نارا او تمسك من عقايد الباطن بظاهر او قال ان الذات
القايمه بالمعنى تختلف في مظاهر او تعلق له بايه السترجا او انتظر
مقيما بوصوى عنده علي وماء او ربط على السرداب فرسه لمن يقود الجبل



يقدمها اللوا او تلفت بوجهه يظن عليا كرم الله وجهه في الغمام
او تلفت من عقال العقل في اشتراط العصمه في الامام مع قصد
اجمعين ان يهدم من فساد اذهانهم وسوء عقايد اديانهم فانهم عدلوا
في التقرب باهل هذا البيت عن مطلوبهم وان قال قايل انهم طلبوا
فقل له كلا بل ران على قلوبهم وانظر في امور انسابهم نظرا لا
يدع مجالا للريب ولا يستطيع معه احد ان يدخل فيهم بغير نسب
ولا الخروج منهم بغير سبب وسلوك المتصرفين في اموالهم في كل حساب
واحفظ لهم كل حسب وانت اولى من احسن لمن طعن في اسانيد الحديث
الشريف او تاول فيه على غير مراد قايله صلى الله عليه وسلم تاديبا
وارهم ما يوصلهم الى الله والى رسوله طريقا قريبا ونكل بمن قد علمت
انه قد مال الا على الحق ومال الى فريق الباطل فرقا وطوى صدره على الغل
وغلب من اجله على ما سبق منه في علم الله من تقدم من تقدم حنقا وحار وقد
اوضحت لهم الطريقه المثلى طرقا واردعهم ان تعرضوا في القدح الى
نقال نصال واسنتهم فان فرقهم كلها وان كثرت حابطة في ظلام
ضلال وقدم تقوى الله في كل عقد وحل واعمل بالشريعه الشريفه فانها

السبب الموصول الحبل والله تعالى يرفعك في الزلفى الى اشرف محل
ويبلغك رواق عز اذا ابرزله الدهر فخره نجل او ملأ العام معه
سرادقا فانه اضمحل **وصيه وكيل بيت المال المعمور** وهو الوكيل
في جميع حقوق المسلمين وما له منهم الا حق رجل واحد والمكلف
بالمخاصمة عنهم حتى يعترف الجاحد وهو القايم للدعوى لهم وعليهم
والمطلوب من الله ومنا بما يوخذ لهم او يوخذ من لديهم والمعد لتصحيح
العقود وترجيح جهة بيت المال المعمور في العقار المبيع والثمن
المنقود والمتكلم بالوكالة الشرعية الثابتة والثابت المقدم والاقدام
غير ثابتة والمفسوح المجال في مجالس الحكام والمجادل بلسان الحق في
الاحكام والموقوفة كل دعوى لم تسمع في وجهه او في وجه من
اذن له في سماعها والمرجوع اليه في اماتة كل مخاصمة حصل الضجر من
طول نزاعها وابدا الدوافع ما لم يجد بدا من الاشهاد عليه بعدم الدافع
والانتها الى الحق كان له او عليه ولا يقف عند تعقيل مشكل ولا
شفاعة شافع ويوقفه تجلد الجاحد وتمحق الشهود ويمشي على
الطرق المستقيمة في حفظ لاصحابها الحقوق القديمة وبه يتم عقد كل



بيع وايجار اذا كانت المصلحة فيها لعامة المسلمين ظاهرة ولهم فيما
يوكل عنهم فيه الحظ والغبطة بحسب الاوقات الحاضرة ونحن
نوصيه في ذلك جميعه بالعمل بما علم والانتها في مقتضى قولنا الى ما
فهم وتقديم تقوى الله تعالى فانه متى قدمها من يديه سلم والوقوف
مع رضى الله فانه متى وقف معه غنم والعمل بالشرع الشريف كيف ما
توجهت احكامه والحذر من الوقوف في طريقه اذا نفذت سهامه ومن
مات وله ورثة معروفة تستكمل بحقها ميراثه وتحوز بحظها تراثه
لا يكلفهم ثبوتا يكون من باب العنت والمدافعة بحق لا يحتاج مستحقه
الى زيادة ثبت وانما اثبت من كانت قضيته منكرة والمعروف مستحق
ميراثه نكرة فاولئك شدد في امورهم واوط شهداهم في الاستفسار
منهم على خبرهم وتتبع باطن الحال لعله غفل لا ينتشر ولا يمشي عليك فيه
الباطل ويمشي شاهد الزور بكميه ويتبختر فان تحققت صحة شهاداتهم
والا فاشهرهم في الدنيا وادعهم في الاخرة لا يخفف عنهم العذاب ولا
يفتر وكل ما يباع ويوجر ارجع فيه الى العوائد وتقلد امر الصغير
وجد ذلك لهم امنا في الكبير وذلك بعد مراعاة ما يجب مراعاته والتأني

كل الثاني حتى يثبت ما ينبغي اثباته وشهود الغيبة عليهم المدار
واستشهاداتهم بقدر المقدار وما لم يكونوا من ذوي الاقدار ومن اهل
الخبرة بالبر والحداد وممن اشترى العقار واستغله وبنى الدار والا
فاعلم ان مثله ما يرجع اليه ولا يعول لا سيما في حق بيت المال عليه
فاتفق مع ولاة الامور من اهل الاحكام على تعيين من يتعين لتقليد مثل
هذه الشهادة وتوقف منهم من له هذه الخبرة حتى تعرف انه من اهل الزهادة
ولكان يدعى بحق المسلمين حيث شئت فمن ترى ان جهة عدة تترجح
وان بينهم تكون عندهم اوضح فاما الدعوى عليك فمن عادتها ان لا
تسمع الا في مجلس الحكم العزيز الشافعي اجله الله تعالى ونحن لا نغير
العوائد ولا ننقض ما بنت الدول السالفة عليه القواعد فليكن في
ذلك المجلس سماعها اذا تعينت واقامة البينات عليها ان ثبتت والله
الله في حق بيت المال ثم الله الله في الوقت الحاضر والمال ومن تستنيبهم
عنك من الاعمال لا تقرر منهم الا من تقر به عينك وتوفي به عند الله
الا بما تحصله من الدنيا دينك ومن كان لعمله مصلحا ولاملة
مصلحا لا تغير عليه فيما هو فيه ودعه حتى يتبين لك خافيه وليستقصى



في كل وقت عنهم الاخبار ولا يزال منهم على يقين وعلا نيابته
ظاهر دنيا ودين **وصية مدرس** وليطلع في محرابه كالبدر وحوله هالة
تلك الحلقة وقد وقف اهداب ذلك السواد منه اعظم سوددا من
الحدقة وليترق سجادته التي هي لبده جواده اذا استن في الجدال
المضمار وليتخذ لتلك العلماء الذين هم كالنجوم كما تتضاءل الكواكب
في مطالع الاقمار وليبرز لهم من درر المحراب كمينه وليغض على
جداولهم الجافة معينه وليقذف لهم من جنبات ما بين جنبيه درر
ذلك البحر العجاج وليرهم من غرر جياده ما يعلم به ان سوابقه لا
يهولها قطع الفجاج وليظهر لهم من مكنون علمه ما كان يخفيه الوقار
وليهب من سبغ من فضله ما يهب منه عظيم غنى اهل الافتقار وليحرر
تلك البحوث وليبين ما يرد عليها وما يرد به من منعها ويتطرق بالنقض
اليها حتى لا تنفصل الجماعة الا بعد ظهور الترجيح والاجماع على
كلمة واحدة على الصحيح وليقبل في الدروس بطلق الوجه على
جماعته وليسمع لهم اليه بجهد استطاعته وليرهم كما برى الوالد
الولد وليستحسن ما تجي به افكارهم والا فكم رجل بالجبهة لبنت

فكروا اذ هزا الى اخذهم بالاشتغال وقد اذهانهم للاشتغال
وليفش الطلبه حتى تنمي منهم الغروس ويوهل منهم من لا كان يظن
منهم انه يتعلم لان يعلم ويلقي الدروس **وصيه مقري** وليقدم
على ما هو عليه من تلاوة القران فانه مصباح قلبه وصلاح قربه
وصباح القبول المؤذن له برضى ربه وليجعل سوره له اسوارا
ودايانه تظهر بين عينيه انوارا وليتل القران بحروفه واذا قرا استعاذ
وليجمع طرقه وهي التي عليها الجمهور ويترك الشواذ ولا يرتدد دون
غايه لاقتصار ولا يقف فبعد ان ائتم لم يبق بحمد الله اقتصار وليتوسع
في مذاهبه ولا يخرج عن قراءة القراء السبعه ائمه الامصار وليتبع من
ذوي النهيه شعاب وليبذل للطلبه الرغاب وليرى الناس ما وهبه الله
من الاقتدار فانه احتضن السبع ودخل الغاب وليتيمم مباني ما ائتم ابن
عامر وابو عمرو له التعمير ولغة الكسائي في كسائه ولم يغل جدي ابن
كثير وحسبه لحمزه ان يعود ذاهب الزمان وعرفانه لعاصم من امر
الله بالجامعه اليه وهو الطوفان وتدفق يتفجر علما وقد وقفت السؤل
الدوافع وطرا اكثر قرا الزمان بعدم تفهيمهم وهو نافع وليقبل على



ذوي الاقبال على الطلب وليأخذهم بالترتيب فما منهم الا من هو اليه
قد انتسب فهو يعلم ما من الله عليه بحفظ كتابه العزيز من النعماء
ووصل سببه منه بحبل الله الممتد من الارض الى السما فليعتد رحو هذه
النعمه بحسن اقباله على التعليم والانصاف اذا سيل فعلم الله ما يتناهى
وفوق كل ذي علم عليم **وصيه محدث** وقد اصبح بالسنه النبويه
مضطلعا وعلى ما جمعه طرق اهل الحديث مطلعا وصح الصحيح ان
حديثه الحسن وان المرسل منه في الطلب مقطوع عنه كل ذي لسن وان
سنده هو الماخوذ عن العوالي وسماعه هو المرتقص منه طول الليالي وان
مثله لا يوجد في نسبه المعرف ولا يعرف مثله للحافظين ابن عبد البر
بالمغرب وخطيب بغداد بالمشرق وهو يعلم مقدار طلب الطالب فانه طالما
شد له المطاف وسعى له سعيه وتجشم المشاق وارتحل له يشتد به
حرصه والمطايا مزمومه ويتبعه له طلبه والجفون مقلقله والعيون
مهمومه ووقف على الابواب لا يضجره طول الوقوف حتى يؤذن له في
ولوجها وقعد القرفصا في المجالس لا يضيق به على قصر فروجها فليعامل
الطلبه اذا اتوه للفايده معامله من جرب وليبسط الاقربا منهم

ويؤنس للغربا فما هو الهمن طلب او نه من غريبه او نه تغرب وليسفر
لهم صباح تقصده عن النجاح وليتنق لهم من عقوده الصحاح وليوضح
لهم الحديث وليريح خواطرهم بتعريبه ما كان يشار اليه السير الحثيث
وليوتيهم مما وسع الله عليه في المجاز وليعلمهم ما يجب تعليمه من المتون
والرجال وليبصرهم بمواقع الجرح والتعديل والتوجيه والتعليل والصحيح
والمعتل الذي تتناثر اعضاوه سقما كالعليل وغير ذلك مما لرجال
هذا الشان به عنايه وما يرغب فيه عن درايه او يقنع فيه بمجرد
روايه ومثله ما يزداد حلما ولا يعرف بمن رخص في حديث موضوع
او كتم علما **وصيه نحوي** وهو زيد الزمان الذي يضرب به المثل
وعمرو الاوان وقد كثر من سيبويه الملل وما زال الوقت لكنه
الذي لم يستنبح منه الابل وكسائي الدهر الذي لو تقدم لما اختار غيره
الرشيد للمامون وذو السودد لا ابو الاسود على انه ذو السابقه
والاجر الممنون وهو ذو اليد المانعه وذو القدر المرفوع ولواوه المنصوب
وذيل فخاره المجرور والمعروف بما لا ينكر لمثله من الجزم والذاهب
عمله الصالح بكل العوامل التي لم يبق منها لحسوده الا الجزم وهو



ذو الابنيه التي لم ينصح عن مثلها الاعراب والذي اصبحت ابهذا به
فوق عمايم الغمايم ثلاث ولم يزل طول الدهر يشكر منه امسه
ويومه وغده واما الكلمات ثلاث فليقصد للافاده وليعلمهم
مثلما ذكر فيه من علم النحو هذا او زياده وليكن للطلبه نحا به
يهتدي وليرفع بتعليمه قدر كل خبر يكون خبرا له وهو
المبتدا وليقدم منهم كل من صلح للتبريز واستحق ان ينصب اماما
بالتمييز وليورد من موارده اعذب النطاف وليجر اليه كل مضاف
اليه ومضاف وليوقفهم على حقايق الاسما وليعرفهم دقايق البحوث
حتى اشتقاق الاسم هل هو من السمو او من السما وليبين لهم الاسما
الاعجميه المنقوله والعربيه الخالصه وبدلهم على احسن الافعال
لا ما يتشبه فيه بصفات كان واخواتها من الافعال الناقصه وليحفظهم
المثل وكلمات الشعرا ولينصب نفسه لحل اذهان بعضهم بعض نصب
الاغرا وليعامل جماعه المستفيدين منه بالعطف ومع هذا كله
فليرفق بهم فما بلغ احد علما بعنف ولا غايه بعسف **وصيه متطبب
طبايعي** وليتعرف اولا حقيقه المرض واسبابه وعلاماته وليستقصي

اعراض المريض قبل مداواته ثم ينظر الى السن والفصل والبلد ثم اذا
عرف حقيقة المرض ومقدار ما يحتمله المزاج من الدوا لما عرض يشرع
في تخفيف الحاصل وقطع الواصل مع حفظ القوى ولا يهاجم الدا
ولا يستغرب الدوا ولا يقدم على الابدان الا بما يلايمها ولا يبعد التشبه
ولا يخرج عن عاده الاطبا ولو ظن الاصابه حتى يتقوى لديه الظن ويتبصر
فيه براى امثاله وليتجنب الدوا ما امكنه المعالجه بالغذا والمركب
ما امكنه المعالجه بالمفرد واياه والقياس الا ما صح بتجريب غيره
في مثل مزاج من اخذ في علاجه وما عرض له وسنه وفصله وبلده
ودرجه الدوا وليحذر التجربه فقد قال ابقراط وهو راس القوم انها
خطر ثم اذا اضطر الى وصف دوا صالح للعله نظر الى ما فيه من المنافاه
وان قلت وتخيل الاصلاح بوصف مصلح معه مع الاحتراز في وصف
المقادير والكميات والكيفيات في الاستعمال والاوقات وما يتقدم ذلك
الدوا او يتاخر عنه ولا يامر باستعمال دوا ولا ما يستغرب من غذا
حتى يحقق حقيقته ويعرف جاليه من عتيقه ليعرف مقدار قوته في
الفعل وليعلم ان الانسان هو بنية الله وملعون من هدمها وان الطبيعه



مكافيه وبوسا لمن ظلمها وقد سلم الارواح وهي وديعه الله في
هذه الاجسام فليحفظها وليتق الله في ذلك جميع الاقسام واياه
ثم اياه ان يصف دوا ثم يكون هو الذي ياتي به او يدل عليه او المتولي
لمناولته للمريض ليستعمله من يديه وفي هذا كله لله المنه اذ هديناه
له وارشدناه اليه **وصيه متطبب بالكحل** وها انت قد افردت
بتسليم اشرف الحواس الخمس والجوارح التي لولاها لم تعرف حقيقه ما
يدرك بالسمع والذوق والشم واللمس وهي العين التي تفدى بالعين
وتوقى ساعه البين وقد جعلت منها المعالجه اشرف الاعضا واشرف
انسان يحيط بصره بكل الفضا فاجعل عليها من مداراتك الواقيه
وابق بها من حسن الاثر ما يرى والعين ما فيه وتلطف بها في العلاج
وارفق بها فانها طبقات منها الزجاجيه ومنها شبيه الزجاج
ولا تقدم عليها بمداواه حتى تعرف حقيقه المرض والسبب الذي نال به
ذلك الجوهر العرض ثم داوها مداواه تجلوا بها القذى عن البصر
وتشفي ما بها من السقام الا الذي في عيون الغيد من حور وتغنم باجفانها
عليها سورا وتديم لانسانها من ضوء البصر نورا ثم لا تطف بها ما يشب من

العذا ذلك الانسان وترفق به فانك معروف بالاحسان وصنه عن
تمدح مادح واغنه حتى لا يبال بما يبقى الانسان انك كادح واعمل
على ما فيه صلاح ذلك السواد الاعظم والامتاع بذلك السواد الذي
لا يشترى بمثل الارض ذهبا منه قدر نصف درهم وتخير من الكحل ما فيه
جلا الابصار وشفا العين مما يخاف على الانسان فيه الاخطار
وافعل في هذا كله ما اذا كنت بسواد الحدق لم تنسخ واذا قيس
قدر ميل منه لم يبعد اليه الف فرسخ واستشر الاطبا الطبائعية
فيما اهم وفيما لا يستغني فيه عن راي مثلهم من تخفيف مادة بالاستفراغ
او نقص دم الى غير هذا مما اذا فعلته لم تلم بعده بما الم **وصية جرائحي**
واعلم ما تحتاج اليه هذه الوظيفة واجبر كل كسير وشد كل اسر
وخط كل فتق وفق كل رتق وداو الكلوم ودار بها باللطف فان
افراط القوة في الدوا يلحقه بالسموم واعمل على حفظ الاعصاب وشد
الاعضا حتى تتمكن من معالجة المصاب والتوقي في كل اعماله فانه
في صناعة كلها خطر وجميع امورها مغيبة لا يوقف لها على خبر وليبادر
ما يفوت ولا يكلم احدا ما احسن للسان حديده السكوت وليحذر



قطع شريان ما قطع الا نزف دم صاحبه حتى يموت وليعد معه ما
يكون لاخراج النصال فانه يكون مع عساكرنا المنصورة اوقات
الحروب والسهام تغوص في الاجسام والرماح في رجل هي والحسام وليكن
في هذا كله من ازاح الاعذار من ازال العوائق في مضايق اوقات لا يستدرك
فيها فايت الاعمار وليعد لهذا الامر عدته وليصرف اليه همته وليفعل
في هذا ما لا يبقى عليه به جناح ولا يخطي معه عمله نجاح ولا يتغاشى
احد وقد افاد علمه واجاد عمله واجدى وظهرت بركة معالجة يده
التي اذا وضعها على الجراح بهذا **وصية منجم** وقد اغناه ما راه من
مساعدة الاقدار لنا ان يتنجم ونطقت له الحال بسعادتنا فما زاد
على انه كان يترجم ولم نستخدمه لانا نقول بتاثير الافلاك ولا الاحتياج
الا ان عادة الملوك جرت على ذلك مع العلم بسعة علمه بما ورث عن
الحكما وانه جمع من هذه الصناعة ما لا يحجى منه ابو معشر البلخي
بمعشار ولا عشره من جميع الجماعة وفي الجملة كوشيار ومع هذا فما
يمنعه من عمل ما لم يخطر على مثله من رقبة للطوالع ورؤية المطالع وتحرير
الاوقات حتى المواليد وتسيير الكواكب لمعرفة ما يعرف بالحساب من روس

دوس الاشهر وايام العيد وملازمة الخدمة الشريفة في السفر والحضر
ورؤية طلايعنا المنصورة فانها اسعد من رؤية كل هلال ينتظر
والحذر مما نهت عنه الشريعة الشريفة من قوله لئلا يغمص عليه دينه
علما الاسلام والقول في الكواكب الا بما قيل فيها من انها لا تعدو ثلاثة
اقسام منها معالم الهدى ورجوم الشياطين ومصابيح تجلو الظلام
**وصية موقت** وما اخر هذه المدة الا وكل شي الى ميقات ولان
تقدم مثله في الاشيا التي كانت تحسب لها الاوقات والا فقد عرف
انه المقدم في الزمن الاخير والمنفرد وقد يهم مماثله لمساواته فسقط
عن درجة النظير واتقن علم الهيئة التي يحاط بها علما بملكوت السماء وتعرف
بها شمس النهار ونجوم الظلما ويتحقق كيف دوران الافلاك ومقاديرها
وهيئة المنازل وتصويرها وانتقالات الكواكب السيارة والى اين تنتهي
تسييرها فليبصر كيف يكون ولينظر الطالع ولا يامن ان يكون عليه
من النجوم عيون وليعرف ما على خطي المشرق والمغرب ومركزي
وتدي السما والارض المشدود بهما رواق الفلك المطنب وليحرر ذلك دليله
تحريرا من يعلم انه هو المقلد في ادا الفرايض والمتحكم في لجج الغمرات التي



لا يخوض معه فيها خايض وان به يقام الاذان وتفصل الصلوات
ويفطر ويصام في رمضان وبعد تثويبه تسري العقول وينقض كسف
حجاب الليل المسبل وتخرج مطمئنة القلوب بتسبيحه وتهاجم البيد
وهي تتوثق باتباب عقول وكل هذا متعلق به فليراقب الله في
خلاص الذمة ويتجنب الملامة مع امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ومع الائمة ولا يزال محررا للارتفاع في كل بلد يحل به ركابنا
الشريف على حكم عرضه ومقادير الابعاد بين سمائه وارضه
مؤذنا لمن كان مؤذنا بحين كل صلاة في اول وقتها من غير تقديم
يودي به قبل الوجوب او تاخير يضيق به الوقت الموسع على ذوي الضرورة
حين الوثوب وليكن على يقين بكلما حصل فيه التقصير من هذا
ومثله مطلوب **وصية رئيس اليهود** وعليه يضم جماعته ولم شملهم
ما استطاعته والحكم فيهم على قواعد ملته وعوايد ائمته في الحكم اذا
وضح له بادلته وعقود الانكحة وخواص ما يعتبر فيها على الاطلاق
وما يفتقر فيها الى الرضى من الجانبين في العقد والطلاق وفيمن اوجب
عنده حكم دينه عليه التحريم واوجب عليه الانقياد الى التحكيم

وما ادعوا فيه التواتر والاخبار والتضافر على العمل به مما لم يوجد
فيه نص واجتمعت عليه الاحبار والتوجه تلقا بيت المقدس الى جهة
قبلتهم ومكان تعبد اهل ملتهم والعمل في هذا جميعه بما شرعه موسى
الكليم والوقوف معه اذا ثبت انه فعل ذلك النبي الكريم واقامة
حدود التوراة على ما انزل الله من غير تحريف ولا تبديل لكلمة بتاويل
ولا تحريف وليتبع ما اعطوا عليه العهد وشدوا عليه العقد وليتقوا
به ذمامهم ووقوا به دماهم وما كانت تحكم به الانبيا والربانيون وسلم
اليه الاسلاميون منهم ويعبر عنه العبرانيون كل هذا مع الزامهم
بما يلزمهم من حكم امثالهم الذمة الذين اقروا في هذه الديار ووقاية
انفسهم بالخضوع والصغار ومد روسهم بالاذعان لاهل ملة الاسلام
وعدم مضايقتهم في الطرق وحيث يحصل الالتباس بهم في الحمام
وحمل شعار الذمة الذي جعل لهم حلية العمايم وعقد روسهم لحفظهم
عقد التمايم وليعلم ان شعارهم الاصفر موجب لان يراق دمهم الاحمر
وانهم تحت علم علامته امنون وفي دعة اصايله ساكنون وليأخذهم
بتجديد صبغه في كل حين وليأمرهم بملازمته ملازمة لا تزال علايمها



على روسهم تبين وعدم التظاهر بما يقتضي المناقضة او يفهم منه
المعارضة وله ترتيب طبقات اهل ملته من الاحبار فمن دونهم على
قدر استحقاقهم وعلى ما لا يخرج عنه حكمه اتفاقهم وله ذلك في الحديث
في جميع كنايس اليهود المستمرة الى الان المستقرة بايديهم من عقد عهد
الذمة ثم ما تأكد بعده بطول الزمان من غير تجديد متجدد ولا احداث قدر
مستزيد ولا فعل شي مما لم يعقد عليه الذمة ويقر عليه سلفهم الاول
سلف هذه الامة وفي هذا كفاية وتقوى الله وخوف باسنا راس الامور
المهمة وصية بكبير السامرة ولا يعجز عن لم شعث طايفته مع
قلتهم وتامين سربهم الذي لم يؤمنوا فيه لا كلهم الذيب لذلتهم
وليصون بحسن السلوك دماهم التي كانما صبغت عمايمهم الحمر منها بما طل
واوقد لهم منها النار الحمرا فلم يتقوها الا بالذل وليعلم انهم شعبة من اليهود
لا يخالفونهم في اصل المعتقد ولا في شي يخرج عن قواعد دينهم لمن انتقد
ولولا هذا لما عدوا في اهل الكتاب ولا قنع منهم الا بالاسلام او ضرب الرقاب
فليبن على هذا الاساس وليبني قومه انهم منهم وانما الناس اجناس
وليلتزم من فروع دينه ما لا يخالف فيه الا بان يقول الاساس واذا كان

كما يقول انه لهرون عليه السلام فليلتزم الجدد وليغنم من شروط
الذمه بما يغنيم به طول المدد وليتمسك بالموسويه من غير تبديل ولا
تحريف في كلمه ولا تاويل وليحض عمله مانه عليه مسطور وليقف
عند حده ولا يتعدا طوره في الطور وليحكم في طايفته وفي انكحتهم
ومواريثهم وكنايسهم العذبه المعقود الذمه بما هو في عقد دينه
وسبب لتوطيد قواعده في هذه الرتبه التي بلغها وتوطينه
**وصيه بطريرك النصارى الملكانيين** وهو كبير اهل ملته والحاكم
عليهم ما امتد في مدته واليه مرجعهم في التحريم والتحليل وفي
الحكم بينهم بما انزل في التوراه ولم ينسخ في الانجيل وشرعه مبنيه
على المسامحه والاحتمال والصبر على الاذى وعدم الاكتراث به
والاحتفال فخذ نفسك في الاول بهذه الاداب واعلم بانك المدخل
الى شريعتك طريقا الى الباب فتخلق من الاخلاق بكل جميل ولا
تستكثر من متاع الدنيا فانه قليل وليقدم المصالحه بين المتحاكمين
اليه قبل الفصل البت فان الصلح كما يقال سيد الاحكام وهو
قاعده دينه المسيحي ولم تخالف فيه المحمديه الغراء دين الاسلام



وليستصف صدور اخوانه من الغل ولا يقنع بما يستصفه ما المعمود به
من الاجسام واليه امر الخاص والبيع وهو راس جماعته والكل
له تبع فاياه ان يتخذ له تجاره من نحله او يقتطع بها مال النصراني بقربه
فانه ما يكون قد قربه الى المذبح وانما ذبحه وكذلك الديارات وكل
عمر والقلالي ويتعين عليه ان يتفقد فيها كل امر وليجتهد في اجرا
امورها على ما فيه رفع الشبهات وليعلم انهم انما اعتزلوا فيها
للتعبد فلا يدعها تتخذ متنزهات فهم ما احدثوا هذه الرهبانيه
للتقلل في هذه الدنيا والتعفف عن الفروج وحبسوا فيها انفسهم
حتى ان اكثرهم اذا دخل اليها ما يعود يبقى له خروج فليحذرهم
من عمل مصيده للمال او دخول له ولكن بالنسا حراما وهم انما تنزهوا عن
الحلال واياه ثم اياه ان ياوي اليه من الغربا القادمين عليه من مريب
او يكتم عن الانهاء الينا مشكل امر ورد عليه من بعيد او قريب
والحذر ثم الحذر من اخفا كتاب يرد اليه من احد من الملوك ثم الحذر
الحذر من الكتابه اليهم او المشي على هذا السلوك وليتجنب البحر واياه
من اقتحامه فانه يغرق او تلقى ما يلقيه اليه جناح غراب منه فانه

باليمين يتعوذ والتقوى مامور بها اهل كل مله وكل موافق ومخالف
في القبله فليكن عمله بها وفي الكنايه ما يغني عن التصريح ومنها
رضى الله ومنها امر المسيح ويقال في وصيه بطريرك اليعاقبه مثل
ذلك الا فيما ننبه عليه ويسقط منه قولنا واعلم بانك في المدخل
الى شريعتك طريق الى الباب اذ كان لا يدين بطاعه الباب الذي هو
راس الملكانيين وانما هو راس اليعاقبه نظيره للملكانيين ويقال
مكان هذه الكلمه واعلم بانك في المدخل الى شريعتك قسيم الباب وانما
سوا في الاتباع ومتساويان فانه لا يزداد مصراع على مصراع ويسقط منه
قولنا ولتجتنب البحر واياه من اقتحامه فانه يغرق وثانيه هذه الكلمه اذا
ملك اليعاقبه متغلغلا في الجنوب ولا البحر ويبدل بقولنا ولتجتنب ما لعله
ينوب ولتتوق ما يانه سرا من تلقا الحبشه حتى اذا وزر فلا يتنسم انفاس
الجنوب وليعلم ان تلك الماده وان كثرت مقصره ولا يجهل تسود
السودان فان الله جعل ايه الليل مظلمه وايه النهار مبصره ثم يختم
بالوصيه بالتقوى كما تقدم ونحو هذا والله سبحانه وتعالى اعلم
القسم الثالث من الكتاب في نسخ الايمان بمن شريفه يستحلف



بها للمبايعه العامه اقول وانا فلان والله والله والله وتالله وتالله
وتالله وبالله وبالله وبالله والله العظيم الذي لا اله الا هو الباري الرحمن
الرحيم عالم الغيب والشهاده والسر والعلانيه وما تخفي الصدور القايم
على كل نفس بما كسبت والمجازي لها بما عملت وحق جلال الله وقدرة الله
وعظمه الله وكبريا الله وساير اسما الله الحسنى وصفاته العليا
انني من وقتي هذا وما مد الله في عمري قد اخلصت نيتي ولا ازال مجتهدا
في اخلاصها واصفيت طويتي ولا ازال مجتهدا في اصفايها في طاعه مولانا السلطان
ويذكر لقبه ونسبه خلد الله ملكه وخدمته ومحبته وامتثال مراسمه
والعمل باوامره وانني والله العظيم حرب لمن حاربه سلم لمن سالمه عدو لمن
عاداه ولي لمن والاه من ساير الناس اجمعين وانني والله العظيم لا اضمر لمولانا
السلطان في نفسه سوا ولا غدرا ولا مكرا ولا خديعه ولا خيانه في نفس
ولا مال ولا سلطنه ولا قلاع ولا حصون ولا بلاد ولا غير ذلك ولا اسعى
في تفريق كلمه احد من امرايه ولا مماليكه ولا عساكره ولا جنوده ولا عربانه
ولا تركمانه ولا اكراده ولا استمال له طايفه منهم لغيره ولا اوافق على ذلك
بقول ولا فعل ولا نيه ولا مكاتبه ولا مراسله ولا اشاره ولا رمز ولا كتابه ولا تصريح

وانى جانى كتاب من احد من خلق الله تعالى بما فيه مضره على مولانا السلطان
او على دولته لا اعمل به ولا اسعى اليه واحمل الكتاب الى بين يديه الشريفه
هو ومن احضره ان قدرت على امساكه وانى والله العظيم انى لمولانا
السلطان بهذه اليمين من اولها الى اخرها لا انقضها ولا شيا منها ولا
استثنى فيها ولا فى شى منها ولا اخالف شرطا من شروطها ومتى خالفتها او
شيا منها او نقضتها او شيا منها او استثنيت فيها او شى منها طلبا لنقضها
وكلما املكه من صامت وناطق صدقه على الفقرا والمساكين وكل زوجه
فى عقد نكاحه او يتزوجها فى المستقبل طالق ثلاثا بتاتا على ساير المذاهب
وكل مملوك او امه فى ملكه او يملكه فى المستقبل احرارا لوجه الله تعالى
وعليه الحج الى بيت الله الحرام بمكه المعظمه والوقوف بعرفه ثلاثين حجه
متواليات متتابعات كوامل حافيا حاسرا وعليه صوم الدهر كله الا
الايام المنهى عنها وعليه ان يفك الف رقبه مومنه من اسر الكفار ويكون
بريا من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن دين الاسلام ان خالفت
هذا اليمين او شرطا من شروطها وهذه اليمين يمينى وانا ملازم والنيه فيها
باسرها نيه مولانا السلطان فلان ومستحلفى له بها لا نيه لى فى باطنى وظاهرى



سواها اشهد الله على بذلك وكفى بالله شهيدا والله على ما اقول وكيل
ويكتب الحالف اسمه فى الموضعين بخطه او بخط من يكتب عنه ان كان ممن لا
يكتب وقد يزاد فيها نواب القلاع ونقباوها والوزرا وارباب التصرف فى
الاموال والدوادارية وكتاب السر زيادات واما نواب القلاع
ونقباوها فما يزاد فى تحليفهم وانى اجمع رجال هذه القلعه ويسمى القلعه
الذى هو فيها على طاعه مولانا السلطان فلان وخدمته فى حفظ هذه القلعه
وحمايتها وتحصينها والذب عنها والجهاد دونها والمدافعه عنها بكل
طريق وانى احفظ حواصلها وذخايرها وسلاح خاناتها على اختلاف انواع
ما فيها من الاقوات والاسلحه وانى لا اخرج شيا منها الا فى وقت الحاجه
والضروره الداعيه المتعين فيها تفريق الاقوات والسلاح على قدر ما تدعوا
الحاجه اليه وانى اكون فى ذلك كواحد من رجال هذه القلعه وكل واحد
ممن يتبعنى كواحد ممن يتبع اتباع رجال هذه القلعه لا اخصص ولا امكن
من التخصيص وانى والله والله والله لا افتح ابواب هذه القلعه الا فى الاوقات
الجارى بها العاده لابواب الحصون واغلقها فى الاوقات الجارى بها العاده
ولا افتحها الا بشمس ولا اغلقها الا بشمس وانى لطالب الحراس والادراجه

وارباب النوب في هذه القلعة بما جرت به العوايد اللازمة لكل
منهم بها في ذلك جميعه مصلحة مولانا السلطان فلان ولا اسلم هذه
القلعة الا لمولانا السلطان فلان او بمرسومه الشريف وامارته الصحيحة
واوامره الصريحة وانني لا استخدم في هذه القلعة الا من فيه نفع هذه
القلعة واهلية الخدمة لا اعمل في ذلك بغرض ولا ارخص فيه لمن يعمل
بغرض نفسي له وانني ابذل في ذلك كله الجهد واشمر فيه عن ساعد الجد
واما الوزرا وارباب التصرف في الاموال فمما يزاد في تحليفهم واني
احفظ اموال مولانا السلطان فلان خلد الله ملكه من التبذير والضياع
والخونة وتفريط اهل العجز ولا استخدم في ذلك ولا في شي منه الا اهل
الكفاية والامانة ولا اضمن جهة من الجهات الديوانية الا من الملياء
القادرين او ممن زاد زيادة ظاهرة واقام عليه الضمان الثقات ولا اؤخر
مطالبة احد بما يتعين عليه بوجه حق من حقوق الديوان المعمور والموجبات
السلطانية على اختلافها واني والله العظيم لا ارخص في تسجيل ولا اقساط
ولا اسامح احدا بموجب يجب عليه ولا اخرج عن مصلحة تتعين لمولانا
السلطان فلان في دولته ولا اخلي كل ديوان يرجع الى امري بعدف



بي امر مباشرته من تصفح لاحواله واجتهاد في تمييز امواله وكف ايدي
الخونة عنه وغل ايديهم ان تصل الى شي منه ولا ادع حاضرا ولا
غايبا من امور هذه المباشرة حتى اجد فيه وابذل الجهد الكلي في اجرا
اموره على السداد وحسن الاعتماد واني لا استخدم على المستقر اطلاقه
لهذه الدولة القاهرة ونفع بين لهذه الايام الشريفة واني والله اودي
الامانة في كلما عدق بي ووليته من القبض والصرف والولاية والعزل والتقديم
والتاخير والتقليل والتكثير وفي كل جليل وحقير وقليل وكثير
واما الدوادار بعد كاتب السر فيزاد فيهما واني مهما اطلعت عليه
من مصالح مولانا السلطان فلان ومصالحه وامره انهي الى ملكه وناصحه
اوصله اليه واعرضه عليه ولا اخفي شيئا منه ولو كان علي ولا اكتمه
ولو خفت وصول ضرره الي ويزيد الدوادار باني لا اؤدي عن مولانا
السلطان رسالة في اطلاق مال ولا استخدام مستخدم ولا اقطاع ولا
ترتيب مرتب ولا تجديد مستجد ولا اسداد شاغر ولا فصل منازعة ولا
كتابة توقيع ولا مرسوم ولا كتاب صغيرا كان او كبيرا الا بعرضه على
مولانا السلطان فلان ومشاورته ومعاودة امره الشريف ومراجعته

ويعرف كاتب السر بانه مهما تاخر قراته من الكتب الوارده على مولانا السلطان
فلان من البعيد والقريب يعاوده فيه في وقت اخر فان لم يعاوده فيه بمجموع
لفظه لطوله الطول المُمل عاوده فيه بمعناه في الملخصات وانه لا يجاوب
في شي لم ينص المرسوم الشريف فيه بنص خاص مما لم تجر العاده بالنص فيه
لا يجاوب فيه الا بما كان ما يرى ان فيه مصلحة مولانا السلطان فلان
مصلحة دولته باسد جواب يقدر عليه ويصل اجتهاده اليه وانه مهما
امكنه المراجعه فيه لمولانا السلطان فلان راجعه فيه وعمل بنص
ما يرسم له به فيه. ايمان اهل الكتاب من اليهود انني والله والله والله
العظيم القديم الازلي الفرد الصمد القديم الواحد الاحد المدرك المهلك
باعث موسى بالحق وشاد عضده وازره باخيه هرون وحق التوراه
المكرمه وما فيها وما تضمنته وحق العشر الكلمات التي انزلت على
موسى في الصحف الجوهر وما حوته فيه الزمان والا تعبدت فرعون وهامان
وبريت من اسرايل ودنت بدين النصرانيه وصدقت مريم في دعواها
وبرات يوسف النجار وانكرت الخطاب ونعمت الطور بالقاذورات
ورميت الصخره بالنجاسه وشركت بختنصر في هدم بيت المقدس وقتل



بني اسرايل والغيت المعذره على مظان الاسفار وكنت ممن شرب النهر
ومال الى جالوت وفارقت شيعه طالوت وانكرت الانتساب للملك على
دانيال واعنت جبابره مصر بمكان ارميا وكنت مع البغي والفواجر يوم
يحيى وقلت ان النار المضيه من شجره العوسج نار افل واخذت الطرق على
مدين وقلت بالعظايم في بنات شعيب واجلبت مع السحره على موسى ثم بريت
ممن امن منهم وكنت مع من مال اللحاق ليدرك من فر واشرت بتخليف تابوت
يوسف في مصر وسلمت الى السامري ونزلت اريحا مدينه الجبارين ورضيت
بفعل سكنه سدوم وخالفت احكام التوراه واستبحت السبت وعدوت
فيه وقلت ان المصلحه ظلال وان الحنكه محال وقلت بالبداه على الله في
الاحكام واجزت نسخ الشرايع واعتقدت ان عيسى بن مريم المسيح الموعود
به على لسان موسى بن عمران وانتقلت عن اليهوديه الى سواها من الاديان
واستبحت لحم الجمل والشحم والحوايا وما اختلط بعظم وتاولت ان اكل ثمنه
غير اكله وقلت بمقاله اهل بابل في ابرهيم والا اكون محرما ما حرمه مجمع
عليها الاحبار ونقلت عليها خمر الكنايس ورددت الى الشبهه وحرمت المن
والسلوى وبريت من كل الاسباط وقعدت عن حرب الجبارين بعد القداه

والنشاط **ممن النصارى الملكانية** انني والله والله والله العظيم وحق
المسيح عيسى بن مريم وامه السيدة مريم وما اعتقد من دين النصرانية
والملة المسيحية والابري من المعمودية واقول ان ماءها نجس وان
القرابين رجس وبريت من مار يحنا المعمدان والاناجيل الاربع وقلت ان
متى كذاب وان مريم المجدلانية باطلة الدعوى في اخبارها عن السيد ايسوع
المسيح وقلت في السيدة مريم قول اليهود ودنت بدينهم في الجحود وانكرت
اتحاد اللاهوت بالناسوت وبريت من الاب والابن وروح القدس وكذبت
القسوس وشاركت في ذبح الشمامس وهدمت الديارات والكنايس وكنت
ممن مال على قسطنطين ابن هلاني وتعهد امه بالعظايم وخالفت المجامع التي
اجتمعت عليها الاساقف برومية والقسطنطينية ووافقت البرذعاني
بانطاكية وجحدت مذهب الملكانية وسفهت راي الرهبان وانكرت وقوع
الصليب على السيد ايسوع وكنت مع اليهود حين صلبوه وخرجت عن الحواريين
واستبحت دماء الديرانيين وجحدت سيدا الكبرا على البطاركة وخرجت عن
طاعة الباب وصمت يوم الفصح الاكبر وقعدت عن اهل الشعانين
واهنت عيد الصليب والغطاس ولم احفل بعيد السيدة والتحم الحمل
حلت



ودنت بدين اليهود واحللت حرمة الطلاق وخنت المسيح في وديعته
وتزوجت في قرن ما مراتين وهدمت بيدي كنيسة قمامة وكسرت
صليب الصلبوت وقلت في البنوة مقال نسطورس ووجهت الى الصخرة وجهي
وصديت عن الشرق المنير حيث كان المظهر الكريم والابريت من النورانيين
والشعشعانيين ودنت بغير النصارى وانكرت ان السيد ايسوع احيا
الموتى وابرى الاكمه والابرص وقلت انه مربوب وانه ما راى وهو مصلوب
وانكرت ان القربان المقدس على المذبح ما صار لحم المسيح ودمه حقيقة
وخرجت في النصرانية عن لاحب الطريقة والامانة بدين التوحيد وتعبدت
غير الارباب وقصدت بالمطانيات غير طريق الاخلاص وقلت ان المعاد
غير روحاني وان بني المعمودية لا تسبح في السما واثبت وجود الحور العين
في المعاد وان في الاخرة للذات الجسمانية وخرجت خروج الشعرة من العجين
من دين النصرانية واكون من دينى محروما وقلت ان جرجس لم يقتل مظلوما
**فان كان من اليعاقبة** يدل قول اتحاد اللاهوت بالناسوت قوله مماسة
اللاهوت للناسوت ويبطل قوله ووافقت البرذعاني بانطاكية وجحدت مذهب
الملكانية ويبدل بقوله وكذبت يعقوب البرذعاني وقلت انه غير نصراني

وجحدت اليعقوبيه وقلت ان الحق مع الملكيه وبطل قوله وخرجت
عن طاعه الباب وبدل بقوله وفاتك بيدي عماسيون وخربت كنيسته
وكنت اول مفتون وان كان من النساطره ابدل القولان وابقي ما سواهما
وقال عوض ماسه اللاهوت الناسوت اشراق اللاهوت على الناسوت وزاد
بعد ما يحذف وقلت بالبراه من نسطورس وما تضمنه الانجيل المقدس
يمين السامره وهي على نحو يمين اليهود لانهم منهم وقد قال العلما ان وافقت
اصولهم اصول اليهود افترقوا الاملا وقد خرجت لهم نسخه يمين يفردهم لموضع
خلافهم لفرق اليهود وهي اقول وانا فلان انني والله والله والله العظيم البار
القادر القاهر القدير الازلي رب موسى وهرون منزل التوراه والالواح الجوهر
منقذ بني اسرايل وناصب الطور قبله للمتعبدين والا كفرت بما في التوراه
وبريت من نبوه موسى وقلت ان الامامه في غير بني هرون ودكيت الطور وقلعت
بيدي اثار البيت المعمور واستبحت حرمه السبت وقلت بالتاويل في الدين واوردت
بصحه توراه اليهود وانكرت القول بلامساس ولم اتجنب شيا من الذبايح واكلت
الجدي بلبن امه وسعيت في الخروج الى الارض المحظور على سكنها واتيت النسا
الحيض زمان الطمث مستبيحا لهن وبت معهن في المضاجع وكنت كافرا بخلافه



هرون وانفت منها ان يكون يمين المجوس انني والله العظيم القديم
النور الاول رب الارباب واله الالهه ماحي ايه الظلم والموجد من العدم
مقدر الافلاك ومسيرها ومنور الشهب ومصورها خالق الشمس والقمر ومنبت
النجوم والشجر والنار والنور والظل والحرور وحق جيومرت وما اولد من
كرايم النسل وزرادشت وما جا به من القول الفصل والزند وما تضمن من الخط
المستدير وما بين والا انكرت ان زرادشت لم يات بالدايره الصحيحه
بغير اله وان مملكه افريدون كانت ضلاله والكون قد شركت بهراسف
فيما شغل طمعا الحسنيه وقلت ان كابيان لم يسلط عليه واحرقت بيدي
الدرفش وانكرت ما عليه من الوضع الذي اشرقت عليه اجرام الكواكب
وتمازحت فيه القوى الارضيه بالقوى السماييه وكذبت ماني وصدقت
مزدك واستبحت فصول الفروج والاموال وقلت بانكار الترتيب في طبقات
العالم وانه لا مرجع في الابوه الا الى ادم وفضلت العرب على العجم وجعلت
الفرس كساير الامم ومسحت بيدي خطوط الفهلويه وجحدت السياسه الساسانيه
وكنت ممن غزا الفرس مع الروم وممن خطا سابور في خلع اكتاف العرب وجلبت
البلا الى بابل ودنت بغير دين الاوايل والا اطفيت النار وانكرت فعل الفلك

الدوار وماليت فاعل الليل على فاعل النهار وابطلت حكم النيروز
والمهرجان واطفيت ليله الصدق مصابيح النيران والا اكون ممن حرم
فروج الامهات وقال بانه لا يجوز الجمع بين الاخوات والا اكون ممن انكر
صواب فعل اردشير وكنت لعوتى ببئس المولى وبئس العشير **ايمان**
**طوايف اهل البدع** اما الرافضه وانواع الشيعه فهم طوايف كثيره
يجمعهم حب علي رضي الله عنه ويختلف من فهم في سواه فاما مع
اجماعهم على حبه فهم مختلفون في اعتقادهم فيه فمنهم اهل غلو مفردًا
وعتو زايد فمنهم من ادى به الغلو الى ان اتخذ عليًّا الهًا ومنهم النصيريه
ومنهم من قال انه النبي المرسل وغلط جبريل ومنهم من قال انه شريك في
النبوه والرساله ومنهم من قال انه وصي بالنبوه بالنص الجلي ثم نحا لغوا في
الامامه بعده واجمعوا بعده على الحسن ثم الحسين وقالت فرقه وبعدهما
محمد بن الحنفيه وجماهير القوم الموجودين فرق ظاهره في هذه الممالك
النصيريه والاسماعيليه والاماميه والزيديه فاما النصيريه فهم القايلون
بالوهية علي واذا مر بهم السحاب قالوا السلام عليك يا ابا الحسن يزعمون
ان السحاب مسكنه ويقولون ان الرعد صوته وان البرق ضحكه



وان سلمان الفارسي رسوله ويحبون ابن ملجم ويقولون انه خلص اللاهوت
من الناسوت ولهم خطاب بينهم من خاطبوه به لا يعود يرجع عنهم ولا يذيعه
ولو ضربت عنقه وجربت هذا كثيرًا وهي طايفه ملعونه مرذوله مجوسيه
المعتقد لا يحرمون البنات ولا الاخوات ولا الامهات ويحكى عنهم في هذا
حكايات ولهم اعتقاد في تعظيم الخمر ويرون انها من النور ولهم قول في
تعظيم النور مثل قول المجوس ايضا او يقاربه **وايمانهم** اني وحق العلي
الاعلى وما اعتقده في المظهر الاسنى وحق النور وما نشا منه والسحاب
وساكنه والا برئت من علي العلي العظيم وولائي له ومظاهر الحق وكشفت
حجاب سلمان بغير اذن وبريت من دعوه الحجه نصير وخضت مع الخايضين
في لعنه ابن ملجم وكفرت بالخطاب واذعت السر المصون وانكرت دعوى اهل
التحقيق والا قلعت اصل شجره العنب من الارض بيدي حتى اجتثت اصولها
وامنع سبيلها وكنت مع قابيل على هابيل ومع النمرود على ابرهيم وهالدا
مع كل فرعون قام على صاحبه الى ان التقي العلي العظيم وهو علي ساخط وابرا
من قول قنبر واقول انه بالنار ما طهر **واما الاسماعيليه** وهم القايلون بانتقال
الامامه بعد جعفر الى ابنه الاكبر اسماعيل وهو جد الخلفا الفاطميين بمصر

وهذه الطايفه هم شيعة تلك الدوله والقايمين بتلك الدعوه والقايلين
لتلك الكلمه وهم ان اظهروا الاسلام وقالوا بقول الاماميه ثم خالفوهم
في موسى الكاظم وقالوا انها لم تصر الا الى اخيه اسمعيل فانهم طايفه كافره
تعتقد التناسخ والحلول ثم هم مختلفون فيما بعد فمنهم نزاريه وهم
القايلون بامامة نزار بن والبقيه على ضرب منهم وهولاى نجمعهم
يمين واحده ثم نبين موضع الخلاف بينهم فيما ياتي واليمين الجامعه
انني والله والله العظيم الواحد الاحد الفرد الصمد القادر القاهر
الذي لا اله الا هو وحق ابيه الحق وهداه الخلق على هنيه ايه الظهور
والخفا والابريني من صحيح الولا وصدقت اهل الباطل وقمت مع
فرقة الضلال وانتصبت مع النواصب في تغرير المحال ولم اقل بانتقال
الامامه الى السيد الحسين ثم الى بنيه بالنص الجلي موصوله الى جعفر
الصادق ثم الى ابنه اسماعيل صاحب الدعوه الهاديه والاثره
الباقيه والا قدحت في القداح وائتمنت الداعي الاول وسعيت في اختلاف
الناس عليه ومالات على السيد المهدي وخذلت الناس عن القايم ونقضت
الدوله على المعز وانكرت انه يوم غدير خم لا يبعد في الاعياد وقلت



لا علم للايمه بما يكون وخالفت من ادعى لهم العلم بالحدثان ورميت
ال بيت محمد بالعظايم وقلت فيهم بالجاير ووالبت اعداهم وعاديت
اولياهم ثم من هنا نزاد النزاريه والا فجحدت ان يكون الامر
صار الى نزار وانه اتى حملا في بطن جاريه لخوفه خوض بلاد الاعدا
وان الاسم لم يتغير لتغيير الصوره والا طعنت على الحسن ابن صباح
وبرئت من المولى علا الدين صاحب الالموت ومن نام الدين سنان الملقب
براشد الدين وكنت اول المعتدين وقلت ان ما اوردوه جاز من
الاباطيل ودخلت في اهل الغربه والاضاليل واما من سواهم من
الاسماعيليه المنكرين لامامة نزار فيقال لهم عوض هذا والا فقلت
بان الامر صار الى نزار وصدقت القايلين انه خرج حملا في بطن جاريه
وانكرت ميتته الظاهره بالاسكندريه وادعيت انه لم ينازع الحق
اهله وكاذب الخلفه وهاد ووافقت شيعته وتبعت الحسن بن صباح
وكنت في النزاريه اخر الادوار ثم نجمعهم اخر اليمين ان يقال والا
قلت مقالة بني السلار في النفاق وسددت الى بني ايوب والغيث بيدي
الراية الصفرا ورفعت السودا ودفعت في اهل العصر تلك الفعال ونحلت

ذلك المحال واما الامامية فهم القايلون انهم اثنا عشر اماما اولهم
علي كرم الله وجهه واخرهم المنتظر في اخر الزمان وهم الذين
خالفهم الاسماعيلية فقالت الاسماعيلية بامامة اسماعيل بن جعفر
وقال هولاي بامامة موسى الكاظم بن جعفر وهم مسلمون الا انهم
اهل بدعة شنيعة وهولاي يمينهم انني والله والله العظيم الرب الواحد
الاحد الفرد الصمد وما اعتقده من صدق محمد صلى الله عليه وسلم ونصه
على امامة ابن عمه ووارث علمه علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم غدير خم
وقوله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد من عاداه وادر
الحق على لسانه كيف ما دار والا كنت مع اول قايم يوم السقيفة خوفا
على النفس واعنت بن الخطاب واضطهدت فاطمة الزهرا ومنعتها حقها
من الارث وساعدت في تقديم تيم وعدي وامية ورضيت بحكم الشورى
وكذبت حسان بن ثابت يوم عايشة وقمت معها يوم الجمل وشهرت السيف
مع معوية يوم صفين وصدقت دعوى زياد ونزلت على حكم ابن مرجانة
وكنت مع عمرو بن سعد في قتال الحسين وقلت ان الامر لم يمر بعد الحسن
الي الحسين وساعدت شمر بن جوشن على اهل تلك البلية وسبيت اهل البيت



وسقتهم بالعصي الى دمشق ورضيت بامارة يزيد واطعت المغيرة ابن شعبة
وكنت ظهيرا لعمرو بن العاص ثم لبسر بن ابي ارطاه وفعلت فعل عقبة بن عبد
الله المري وصدقت راي الخوارج وقلت ان الامر لم ينتقل بعد الحسين
بن علي في ابنايه الى تمام الايمة الى الامام المهدي المنتظر ودللت على مقاتل
اهل البيت بني امية وبني العباس وابطلت حكم التمتع وزدت في حد
الخمر ما لم يكن وحرمت بيع امهات الاولاد وقلت برايي في الدين وبريت
من شيعة المومنين وكنت مع الشام والغوغا بالنهروان واتبعت خطا القاتلة
ابي موسى وادخلت في القران ما لم يثبته بن مسعود وشركت ابن ملجم واسعدته
في صداق قطام وبريت من محبة همدان ولم اقل باشتراط العصمة في الامام
ودخلت مع اهل النصب الطغام واما الزيدية فهم اقرب القوم الى القصد
الامم وقولهم ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ايمة عدل وان ولايتهما كانت
لما اقتضته المصلحة مع ان عليا رضي الله عنه افضل منهما ويرون جواز
ولاية المفضول على الفاضل في بعض الاحيان لما تقتضيه المصلحة
او لخوف الفتنة ولهذه الطايفة امام باق الى الان باليمن وصنعا وامرا
مكة المعظمة منهم وحدثني الامير الشريف مبارك بن عطيفة ان بني ابي نمي انهم

لا يدينون الا بطاعة ذلك الامام ولا يرون الا انهم نوابه وانما
يأتمون صاحب مصر لخوفهم منه والاقطاع وصاحب اليمن لمداراته
لواصل الكادم ورسوم الانعام وكانت لهولاء دولة قديمة بطبرستان
فزالت الا هذه البقية وهولاء ايمانهم ايمان اهل السنة ويزاد فيه
والبراءة معتقد زيدي ودابتان قولي في الاذان حي على خير العمل
بدعة وخلعت طاعة الامام المعصوم الواجب الطاعة وادعيت ان
المهدي المنتظر ليس من ولد الحسين بن علي وقلت وقلت بتفضيل
الحسن بن علي امير المومنين علي وبنيه رضي الله عنهم وطعنت في راي ابنه
الحسن على ما اقتضته المصلحة وطعنت عليه فيه واما غير هولاي
ممن يحتاج الى تحليفه ويخفى نطاق التعرف في تحليفه فهم طايفة الدرزية
وهي بيست الطايفة الامنة الخايفة وشانهم شان النصيرية في استباحة
فروج المحارم وساير الفروج المحرمة وهم اشد كفرا ونفاقا منهم
وابعد من كل خير واقرب الى كل شر وانتماوهم الى ابي محمد الدرزي
وكان من اهل مولاه الحاكم ابي علي المنصور ابن العزيز خليفة مصر وكانوا
اذلا الاسماعيلية ثم خرجوا عن كلما تحلوه وهدموا كلما اثلوه



وهم يقولون برجعة الحاكم وان الالوهية انتهت اليه وتدرعت ناسوته
وهو يغيب ويظهر بصحبته ويقتل اعداه قتل ابادة لا معاد بعده
وهم ينكرون المعاد من حيث هو ويقولون نحو قول الطبايعية ان
الطبايع هي المولدة والموت بفنا الحرارة الغريزية كانطفا السراج
بفنا الزيت الا من اغتبط ويقولون دهر دايم وعالم قايم ارحام تدفع
وارض تبلع واصل هذه الطايفة هم الذين زادوا في البسملة ايام الحاكم
فكتبوا بسم الله الحاكم الرحمن الرحيم فلما انكر عليهم كتبوا اسم الله
الحاكم الرحمن الرحيم فجعلوا في الاول الله صفة الحاكم وجعلوا في الثاني
العكس ومن هولاي اهل كسروان ومن جاورهم وكان شيخنا ابن
تيمية رحمه الله يرى ان قتالهم وقتال النصيرية اولى من قتال الارمن
لانهم عدو في دار الاسلام وشر بقايا هم اضر وهولاي ايمانهم
اني والله وحق الحاكم وما اعتقده من مولاي الحاكم وما اعتقده ابو عبد
الله الدرزي الحجة الواضحة ودعاه الدرزي مثل الشمس اللايحة والافلاك
ان مولاي الحاكم مات وبلي وتفرقت اوصاله وفني واعتقدت تبديل الارض
والسما وعود الرمم بعد الفنا وبعث كل جاهل وخطرت على نفسي ما

ما ابيح لي وعملت بيدي على ما فيه فساد بدني وكفرت بالبيعه
الماخوذه والفيتها وراي منبوذه واما الخوارج فهم الفرقه
المباينه للسنه والشيعه وهم الذين انكروا التحكيم وقالوا لا
حكم الا لله وكفروا عليا رضي الله عنه ومعويه وسائر ممن
خالفهم ممن لم يروا رايهم وهم طوائف ومنهم الان الوهبيه واما انهم
انا من اهل السنه فبراءه منها والا اجزت التحكيم وصوبت قول
الفريقين في صفين والطعن بالرضى من حكم اهل الجور وقلت في
كتاب الله بالتاويل وادخلت في الدين ما ليس منه وقلت ان اماره بني
اميه عدل وان قضاهم حق وان عمرو بن العاص اصاب وان ابا موسى ما
اخطا واستبحت الاموال والفروج بغير حق واجزت الكباير
والصغاير ولعنت الله سبحانه بالاوزار وقلت فعله عبد الرحمن ابن ملجم
كفر وان قاتل خارجه اثم وبريء من فعله وظالم وخلعت طاعه
الروس وانكرت ان يكون الخلافه الا في قريش والا فانا اردت بسيفي
دماء المخطئين من الحكما انني والله والله والله العظيم
الذي لا اله الا هو الواحد الاحد الفرد الصمد الابدي السرمدي



الازلي الذي لم يزل علة العلل رب الارباب مدبر الكل القدير القديم
الاول بلا بدايه والاخر بلا نهايه المنزه عن ان يكون حادثا او عرضا
للحوادث الحي المتصف بصفات البقا والسرمديه والكمال المرتدي
برداء الكبريا والجلال مدبر الافلاك ومسير الشهب مفيض القوى
على الكواكب وباث الارواح في الصور مكون الكاينات ومنمي
الحيوان والمعدن والنبات والا فلا رقيت روحي مكانها والا
اتصلت نفسي بعالمها وبقيت في ظلم الجهاله وحجب الضلاله وفارقت
نفسي غير مرتسمه بالمعارف ولا مكمله بالعلم وبقيت في عوز النقص
وتحت قهر الغي واخذت بنصيب من الشرك وانكرت المعاد وقلت
بفنا الارواح ورضيت في هذا بمقاله اهل الطبيعه ودمت في قيد
المركبات وشواغل الجسم ولم ادرك الحقائق على ما هي عليه والا
فقلت ان الهيولى غير قابله لتركيب الاجسام وانكرت الماده والصوره
وخرقت النواميس وقلت ان التحسين والتقبيح الى غير العقل وخلدت
مع النفوس الشريره ولم اجد سبيلا الى النجاه وقلت ان الاله ليس فاعلا
بالذات ولا عالما بالكليات ودنت بان النبوات متناهيه وانها غير

كسبيه وحذت عن طرايق الحكما ونقضت تقرير القدما وخالفت
الفلاسفة الالهية ووافقت على افساد الصور للبعث وجبرت الرب في
جمعه وابنت انه جسم وجعلته مما يدخل تحت الحد والماهية ورضيت
بالتقليد في الالوهية بين الغدريه والله والله والله العظيم ذي
الامر الانف خالق الافعال والمشية والافلاك بان العبد مكتسب وان
الجعد بن الدرهم محتقب وقلت ان هشام بن عبد الملك اصاب دما
حلالا منه وان مروان بن محمد كان ضالا في اتباعه وامنت
بالقدر خيره وشره وقلت انما اصابني لم يكن ليخطيني وما
اخطاني لم يكن ليصيبني ولم اقل انه اذا كان امر قد فرغ
منه لم اسدد واقارب ولم اطعن في رواة الحديث اعملوا فكل
ميسر لما خلق ولم اتاول معنى قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا
لعلي حكيم وبريت مما اعتقد ولعيت الله وانا اقول ان الامر غير
انف وبالله التوفيق والعصمه القسم الرابع من الكتاب في الامانات
والدفن والهدن والمواصفات والمفاسخات فاما الامانات فهي اقواها
دلالة على اشتداد سلطان من كتبت عنه اذ كان يومن الخايف



امنا لا عوض عنه في عاجل ولا اجل ويختلف الشان في ذلك ويجمع
المقاصد ان يكتب بعد البسملة هذا امان الله تعالى وامان نبيه
سيدنا محمد نبي الرحمه صلى الله عليه وسلم وامانا على فلان بن فلان
الفلاني ويذكر اشهر اسمايه وتعريفه على نفسه واهله وماله وجميع
اصحابه واتباعه وكلما يتعلق به من قليل وكثير وجليل وحقير
امانا لا يبقى معه خوف ولا جزع في اول امر ولا اخره ولا عاجله
ولا اجله يخص ويعم ويصان به النفس والاهل والولد والمال وكل
ذات اليد فليحضر هو وبنوه واهله وذووه واقربوه وغلمانه
وكل حاشيته وجميع ما يملكه من دانيته وقاصيته وليصل
بهم الينا ويفد على حضرتنا في ذمام الله وكلائه وضمان هذا الامان
له ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ان لا يناله مكروه
منا ولا من احد من قبلنا ولا يتعرض اليه بسو ولا اذى ولا يرى له مورد
بقذى وله منا الاحسان والصفا بالقلب واللسان والرعاية التي تومن
سربه وتهني شربه ويطمين بها خاطره ويرفرف عليه كالسحاب لا
يناله الاماطره فليحضر واثقا بالله تعالى وبهذا الامان الشريف وقد

لمقصدنا له به ليزداد وثوقا ولا يجد بعدها سو الظن الى قلبه طريقا
وسبيل كل واقف عليه اكرامه في حال حضوره واجرايه على احسن
ما عهد من اخوده ولكن له ولكل من يحضر معه وما يحضر اوفر نصيب من
الاكرام وتبليغ مقاصدي القصد ونهايه المرام والاعتماد على الخط
الشريف واما الدفن فهو وان كان اقوى من هذا سببا واسل لما في
الصدور فانه موخر عن رتبته لقله وقوعه عند الملوك وبعدهم عن تقصد
فيه عن جاده السلوك وهو كثير متداول بين العربان ولا يطمين خاطر المذنب
منهم الا به وطريقهم ان يجتمع اكابر قبيلة الذي يدفن لحضور
رجال يثق بهم المدفون له ويقوم منهم رجل ثم يقول يريد منك الدفن
لفلان وهو معترف بما اذا حل عليه ثم يعدد ذنوبه الذي اخذ بها ولا يبقي
منها بقيه ويقر الذي يدفن القايل على ان هذا جمله ما نقمه على المدفون
له ثم يحفر بيده حفره في الارض ويقول قد القيت في هذه الحفره
ذنوب فلان الذي نقمتها عليه ودفنتها له دفن هذه الحفيره
ثم يرد تراب الحفيره اليها حتى يدفنها بيده ولم تجر للعرب عاده بالكتابه
في ذلك بل يكتفي في هذا بما ان يحضر كبار العربيين ثم لو كانت دما



او مثلي عفيت وعفيت بها اثار الطلايب فاما اذا كانت من الملوك
كتب بعد البسمله هذا دفن لذنوب فلان لا تذكر ولا يطالب بها
ولا يواخذ بسببها اقتضته المراحم الشريفه السلطانيه الملكيه
الفلانيه ضاعف الله حسناتها واحسانها وهي ما بدا من الذنوب
لفلان من الجرايم الذي ارتكبها والعظايم الذي احتقبها وحصل
العفو الشريف عن زللها وقابل بالاحسان العميم بالتغمد لسوء عملها
وهي كذا او كذا وتذكر دفنا لم يبق معه مواخذه بسبب من الاسباب
ومات به الحقد وهيل عليه التراب ولم يبق معه لمطالب شي منه
مطمع ولا في احيايه رجا في غير وارث قاطع تصدق به مولانا السلطان
الاعظم ويذكر القابه واسمه تقبل الله صدقته وعفا عنها وقطع الرجا
بالقياس منها وابطل منها كل حق يطلب وصفح منها عن كل ذنب كان
به يستذنب ودفنها تحت قدمه ونسيها في علم كرمه وخلاها
نسيا منسيا لا تذكر في حفاره ذمه وجعله بها مقيما في امر الله
الى ان يبعث الله خلقه ويتقاضى كما لشاحنة لا يعقب في هذا
الامان معقب ولا ينتهي الى امد له نظر يتعقب ولا ينبش هذا الدفين

ولا يوقف له على اثر في اليوم ولا بعد حين ولا يخشى فيه صبر مصابر
ولا ينال فيه الا وهيها كشي لم يكن او كنار خبت به الا دون غيبته
المغابر ورسم بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الفلاني اعلاه
الله وشرفه وغفر به لكل ذنب ما اسلفه ان يكتب له هذا الكتاب
بما عفى له عنه وحفره له ودفن واصبح بجمله غير مرتهن ودفن له فيه
دفن الغريب وقطع له في التذكر له ادب كل اديب ودرس في القبور
الدوارس وغيب مكانه فيما طمر في الليالي الدوامس وسبيل كل واقف
على هذا الكتاب وهو الحجة على من وقف عليه او بلغه خبره او سمعه
او وضح له اثره ان يتناسى هذه الوقايع ويتخذها فيما تضمنته الارض
من الودايع ولا يذكر منها الا ما اقتضاه حلمنا الذي يؤمن معه التلف
وعفونا الذي شمل وعفا الله عما سلف **وأما الهدن** فاعلم انها
تكون بين ملكين واكثر ما تكون من ملك الاسلام لملك كافر
وتكون الى اجل معلوم يهادن بها احدهما الاخر على نفسه وعساكره
وبلاده ورعاياه وما يدخل في دايرته وينضوي الى سايرته اما على شي
يقرره له على ذلك واما لا على شي فاما اذا كان من الجانبين فتلك مواصفه



ومثاني فاعلم ذلك فاما الهدنة فسبيل الكتابة فيها بعد البسملة هذا
ما هادن عليه واجاب اليه مولانا السلطان فلان خلد الله سلطانه وشرف
به زمانه الملك فلان الفلاني هادنه حين ترددت اليه رسله وتوالت
عليه كتبه وامله ليمهله وساله ليكف عنه باسه حين انت صفاحه
ان يصفح وسما بجاجته بالدما الا ان يسفح فراى سدده الله اراه ان الصلح
اصلح وان معاملته اربح وهادن هذا الملك وسميه على نفسه واهله
وولده ونسله وجميع بلاده وكل طارفة وتلاده وما له من ملك ومال
وجهات واعمال وعسكر وجنود وجموع وحشود ورعايا في مملكته
من المقيم والطاري والساير بها والساري هدنة مدتها الاول تاريخ هذه
الساعة الراهنة وما يتلوها مدة كذا وكذا ولهم عادة ان يحسبوها مدة
سنين شمسية بمجرد حسابها بالقمرية ويذكر سنين واشهرا واياما
وساعات حتى يستكمل السنين الشمسية المهادن عليها يحمل فيها
هذا الملك فلان الى بيت مال المسلمين والى تحت يد مولانا السلطان فلان
قسيم امير المومنين في هذه المدة ويذكر المقرر ويحرر ثم يقول يقوم بها
الملك من ماله وما يتكفل بجبايته من جزية اهل بلاده وخراج

اعماله يقوم به ثم يذكر اقساطه قياما لا يحوج معه الى تكلف
مطالبه ولا الى تناوله بيد مغالبه على ان يكف مولانا السلطان عنه
باس باسه وحيله المطله عليه في صباحه ومسايه ويضم عن بلاده اطراف
جنوده وعساكره واتباعهم ويومنه من ركابهم وسراعهم ويمنع عن
بلاد هذا الملك المتاخمه لبلاده والمزاحمه لدوافق امداده ويرد عنها
وعما جاورها من بقيه ما في مملكته وهي كذا وكذا ويذكر ايدي النهب
ويكف الغارات ويمنع الاذى ويردد من نزح من رعايا هذا الملك اليه
ما لم يدخل في دين الاسلام ويشهد الشهادتين ويقر بالكلمتين المعتادتين
ويومن طلابه هذا الملك وتجاره والمترددين من بلاده الى بلاد الاسلام في
عوارض الاشغال ولا يحسن عليهم ضرر في نفس ولا مال وان اخذت
المتجرمه لهم مالا او قتلت منهم احدا امر بانصافهم من ذلك المتجرم
وان يوخذ لهم من ذلك المجرم وعليه مثل ذلك فيمن يدخل اليه من
بلاد الاسلام وان لا يفسح لنفسه ولا لاحد من جميع اهل بلاده في ايوا
مسلم متنصر ولا يرخص لذوي عمى منهم ولا متنصر وانه كلما ورد عليه
كتب مولانا السلطان فلان او كتب نوابه او احد من المتعلقين باسبابه



يسارع الى امتثاله والعمل به في وقته الحاضر ولا يوخره ولا يهمله ولا يطرحه
ولا يمهله وعليه ان لا يكون عينا للكفار على بلاد الاسلام ان دنت به او بعدت
الدار ولا يواطي على مولانا السلطان فلان اعداه واولي الثار وان يلتزم ما
يلزمه من المسلك بالمسكنه ويفعل ما تسكن عنه به الالسنه وما اشبهها
من الالسنه وعليه ان ينهي ما تجدد عنده من اخبار الاعدا ولو كانوا اهل ملته
وينبه على سو مقاصدهم ويعرف بما هم ساعون من احوال ما هم عليه وهذه هدنه
تم عليها الصلح الى منتهى الاجل المعين فيه ما استمسك بشروطها وقام بحقوقها
ووقف عند حدها الملتزم وصرف اليها غايات اجتهاده وبني عليها قواعد
وغوايه من التكدير فيها سرايرا صفايه سال هو في هذه الهدنه المقرره واجابه
مولانا السلطان انها على شروطها المحرره وشهد به الحضور من المملكتين
وتضمنته هذه الهدنه المسطوره وبالله التوفيق ويورخ بالعربي والسرياني
وأما المواصفات فهي ما يقرر بين ملكين على تقرير من الجانبين وقد تقدمت الاشاره
اليه وسبيل الكتابه فيها بعد البسمله هذه هدنه استقرت بين السلطان
فلان والسلطان فلان هادن كل واحد منهما الاخر على الوفا عليه واجل له
اجلا ينتهي اليه لما اقتضته المصلحه الجامعه وحسمت به مواد الاهمال

الطاعة ما لذت بينهما اسبابها وفتحت بهما ابوابها وعليهما عهد
الله بالوفا بشروطها والانتها الى امدها ومد حبل الموادعه الى اخر مددها
ضربا لها اجلا او لها ساعه تاريخه والى نهايه المده وهي مده كذا ويذكر
نحو ما تقدم على ان كل واحد منهما يغمد بينه وبين صاحبه سيف الحرب
ويكف ما بينهما من السهام الراشقه ويعقل الرماح الخطاره ويبقى على مرابطها
الخيل المغيره وبلاد السلطان فلان كذا وكذا وبلاد السلطان فلان
كذا وكذا وما في مملكه كل منهما من الثغور والاطراف والمواني
والرساتيق والجهات والاعمال برا وبحرا وسهلا وجبلا ونائيا ودانيا
ومن فيها من ملكها المسمى وبنيه واهله وامواله وجنده وعساكره
وخاص ما يتعلق به وسايره ورعاياه على اختلاف انواعهم وعلى انفرادهم
واجناسهم البادي والحاضر والمقيم والساير والتجار السفاره من جميع
المترددين من ساير الناس اجمعين على ان يكون على فلان كذا وعلى فلان
كذا ويعين ما يعين من مال او بلاد او مساعده في حرب او غير ذلك يقوم
بذلك لصاحبه وينهض من حقه المقرر بواجبه وعليهما الوفا المؤكد
المواثق والمحافظه على العهد والتمسك بسببه الوثيق هذه صيغه مرتجه



نطقا بها وتصادقا عليها وعلى ما تضمنته المواصفه المستوعبه بينهما
منها واشهدا الله عليهما بمضمونها وتواثقا على دونها وشهد من حضر
مقام كل منهما على هذه الهدنه وما تضمنته من المواصفه وجرت بينهما
على حكم المناصفه رايا فيها سكون الجماح وغض طرف الطماح
وعلى ان على كل منهما رعايه ما جاوره من البلاد والرعيه ومن
نزح من احدى المملكتين الى الاخرى اعيد وما اخذ منها باليد الغاصبه
استعيد وبهذا تم الاشهاد وقرى على المسامع على رووس الاشهاد

وحضر نسخة قضاتهم على الوجه الشرعي

**واما المناسخات** فهي نوعان فسخ ومناسخه فالفسخ ما وقع من احد
الجانبين فيه نقض عهد حصلت الموافقه عليه وقل ان يكون في هذا
الا ما يبعث على السنه الرسل وقد كتب عمي الصاحب شرف الدين ابو محمد
عبد الوهاب رحمه الله سنه دخول العساكر الاسلاميه ملطيه سنه
اربع عشر وسبع مايه فسخا على التكفور متملك سيس كان سببا لان
زاد نطيعته والذي اقول فيه انه كتب بعد البسمله هذا ما استخار الله
فيه فلان استخاره بين له فيها غدر الغادر واظهر له بها سر الباطن بما
حققه الظاهر فسخ فيها على فلان ما كان بينه وبينه من المهادنه التي

دان آخر الوقت الفلاني آخر مدتها وظهر للسيوف الذكور فيها ان الدما الى انقضا
مدتها وذلك حين بدا منه من موجبات النقض وحل المعاقدة التي كانت تشد بعضها
ببعض وهي كذا وكذا وتذكر وتعد مما يوجب كل ذلك اخفار الذمة
ونقض العهود المرعية الحرمة وهد قواعد الهدنة وتخلية ما كان قد امسك
من الاعنة كتب للانذار وقدم للاعذار وممن يشهد بوجوب هذا الفسخ ودخول تلك
تلك الهدنة في حكم الفسخ ما تشهد الايام وتحكم غلبة النصر المكتتب
للاسلام وكتب هذا الفسخ لفلان عن فلان وقد نبذ اليه عهده وانفذ اليه
سهمه وانجز وعده بعد ان صبر مليا على ما لاته واقام مدة يداوي مرض فمايه
ولا ينجع فيه شي من مداواته وليستنصرن الله من ينصره وتحذر من باس مكره من
يحذره وامر فلان بان يقرا ما في هذا الكتاب على رووس الاشهاد ليتنقل
مضمونه الى البلاد انفة من امر لا ينادي به الاعلان ونصب لهذا
الغادر لوا لا ينال بهذا اللوا الغدرة فلان **واما المفاسخة** فيكون من
الجهتين وصورة ما يكتب فيها هذا ما اختاره فلان وفلان من فسخ ما كان
بينهما من المهادنة التي هي الى آخر مدة كذا اختار فسخ بنايها ونسخ ابنايها
ونقض ما كان ابرم من عقودها والذمم عهودها جرت بينهما على رضى من كل



منهما بايقاد نار الحرب التي كانت اطفيت واثارة تلك الثوائر التي
كانت كفيت بداه على سوا بينهما واعتقاد من كل منهما ان المصلحة
في هذه الجهة واسقط ما يحمله الاخر من تبعته ورضي فيه بقضا السيوف
ومضى امر القضا والقدر في مساقاة الحتوف وقد اشهد عليهما بذلك الله
وخلقه ومن حضر ومن سمع ونظر وكان ذلك بتاريخ كذا والله الموفق والهادي الى
طريق الحق **القسم الخامس من الكتاب** في نطاق كل مملكة وما هو مضاف
اليها من المدن والقلاع والرساتيق واما نطاق كل مملكة فسأذكر
مملكة الاسلام وما يجري فيه لكتابها الاقلام وابتدي بالقاهرة
التي هي ام الممالك وحاضرة البلاد وهي في وقتنا هذا دار الخلافة وكرسي
الملك ومنبع العلما ومحط الرحال ومنتجع كل شرق وغرب وبعيد وقريب
خلا الهند فانه ناي المكان بعيد المدى يقع الينا ما ننكره ونسمع من
حديثه ما لا نالفه وكان يحق لنا ان نجعل كل المنطق بالقاهرة دايرة
وانا نفردها بما اشتملت عليه حدود الديار المصرية ثم نبدا بامر كل
مملكة نطاقها ثم اليها مرجع الكل والى بحرها مصب تلك الخلج
ومصر يشتمل عليها اربع حدود فاما الحد القبلي فينتهي من صفة القلزم

حيث عيذاب على بلاد الحداربه الى بلاد الرود من بلاد النوبه خلف
الجنادل التي على مصب النيل الى جبال المعدن الى صحرا الحبشه
واما الحد الشرقي فينتهي الى بحر القلزم وغالب ما بينه وبين مجرى النيل
منقطع رمال ومحاجر وجبال ويسمى ما ساحل البحر في الحد بر العجد
ثم يتسع من حيث السويس وما احد شرقا عن بركه الغرندل التي اغرق
الله فيها فرعون وينتهي الحد الى تيه بني اسرايل حتى يقع على اطراف
الشام واما الحد الشامي وتسميه اهل مصر البحري فما بين الزعقه ورفح
حيث الشجرتان [illegible] الشجرتان وانما هما موضع الشجرتان التي وما اخال اليوم بقا
تعلق فيها العوام الخرق ويقولوا هذه مفاتيح الرمل وهي حيث الكثب
المجنبه عن البحر الشامي قريب الزعقه فاما الاشجار التي بالمكان المعروف
الان بالخروبه وتعرف قديما بالعش وقد بنى بها الان خان سبيل
وعمل ساقيه تجري منها الما الى حوض تسقى منه الماره والحلال
فهذا ان عظمت بحادثه عن زمان من حد الاقاليم ولست في موقع
ما ذكره ثم ياخذ هذا الحد ساحلا الى البحر الشامي واما الحد
الغربي فاخرم في العماره معمور الاسكندريه اخذا على اللوبيه الى



العمد بن الى العقبه وهو اخر حد مصر ثم يعطف على حد الواحات
مقبلا على الصعيد حتى يقع على الحد القبلي وهذا اوان ذكر النطاق
فنقول لمصر وجهان قبلي وبحري فالقبلي هو اطولها قدرا واطولهما مدى
واكثرهما حدى وهو الجيزه وهو امرتها الى القاهره غربي النيل ويقع
قبالة القبلي منها بلاد تقيح شرقي النيل في بر القاهره بصا قبه كه
الحبش وبسا تين الوزير ثم يلي الجيزه مقتبلا في بر ها بلاد البهنسا
ويصاقب بلاد البهنسا من غربها بلاد الفيوم وبينهما منقطع رمل
والفيوم وهو الذي يجري بحره دايما مستمرا وينقسم به مقاسم مثل
دمشق ويعرفون قسمه الما بالقبضات ثم يلي البهنسا مقتبلا بلاد
الاشمونين ومنها الطحاويه ثم يليها بلاد منفلوط ثم يليها بلاد اسيوط
ثم يليها بلاد اخميم واخميم شرقي النيل ويقارب منها البرابي
المشهوره في البلاد المضروب بها المثل على الالسنه وهي وان كانت
شرقي النيل فكل بلادها ومزارعها غربي النيل وهناك محل العماره
وموضع الحرث والزرع وفي غربي النيل قبالتها البلاد المعروفه
بغرب قمولا وهي من مضافات قوص وبلادها ثم اسوان وهي من عمل قوص والبه

نايب عنه ويخرج بها من قوص واسوان الى صحرا عيذاب حتى
ينتهي الى عيذاب وهي قرية حاضرة البحر ومنها يعدى الى جده
ويكون بها جند من قوص ووالبها وان كان من قبل السلطان
فانه نايب لوالي قوص ووالي قوص اعظم ولاة مصر واجلهم
فهذه جملة الوجه القبلي وفيه الصعيدان الادنى والاعلى والادنى
كلما سفل عن الاشمونين الى القاهرة والاعلى كلما علا عن الاشمونين
الى اسوان وغالب زرعه وريعه وجلب قوته وجلب زرعه غربي
النيل وما يوجد شرقي النيل قليل وهو تبع لا متبوع فاما الوجه البحري
فهو كلما سفل عن الجيزة الى حيث مصب النيل في البحر الشامي بدمياط
ورشيد وهو اعرض من الوجه القبلي وبه الاسكندرية وهي مدينة
مصر العظمى فاما ما وقع منه شرقي النيل في بر القاهرة المتصل
بها فاقربها منه الضواحي وهي القرى التي امرها يليه والي القاهرة
ثم قليوب ثم الشرقية ومدينتها بلبيس واما ما وقع غربي احد مرمى
النيل الغربيين في هذا الوجه فاقربها الى الجيزة جزيرة بني نصر
ثم منوف وكلاهما عمل واحد والاسم لمنوف وهي كانت مدينة



مصر العظمى زمن فرعون موسى عليه السلم ثم ابيار وهي من عمل منوف
واسم منوف منف ثم يليها بلاد الغربية ومدينتها المحلة المرحوم
وهي عمل جليل ايضا هي قوص ثم يليه اشموم ويعرف باشموم الرمان
لكثرة وجود الرمان بها وهي الدقهلية والمرتاحية ثم يليها
دمياط حماها الله تعالى وهي احد الثغور والضالة المستنقذة بعد
طول الدهور واليها احد مصبي النيل ثم ما هو غربي الرقبة الثانية من
النيل فاقربه الى الجيزة بلاد البحيرة ومدينتها دمنهور الوحش وهذه
البلاد تشتمل على بر مقفر وطوايف من العرب وبها بركة النطرون
الذي لا يعلم في الدنيا ان يستغل منها فانها نحو من مائة فدان تغل
نحو مائة الف دينار ثم يلي بلاد البحيرة مدينة الاسكندرية ثغر
الاسلام المعظم وحمى الملك المحفوظ حرسها الله وكفاها وهي مدينة لا
يتسع لها عمل ولا يكثر لها قرى فهذه جملة الوجه البحري ثم لم يبق ما
ننبه عليه الا قطيا وهي قرية في الرمل جعلت لاجل الموجبات وحفظ
الطرقات وامرها مهم ومنها يطالع بكل وارد وصادر واما الواحات
فجارية في اقطاع امرائهم يولون عليها كل مقطع في اقطاعه ومغلها

كانت مصالحة لعدم التمكن من استغلاله اسوة بقية ديار مصر لوقوعه
منقطعا في الرمال النائية والقفار النازحة وهذه جملة نطق القاهرة
المحيطة بمصر سفلا وعلوا وبالله التوفيق واما الشام فيحد جميعه من القبلة
البر المقفر بتيه بني اسرائيل وبر الحجاز والسماوة الى حد الفرات بالعراق
وهذه المحادات كلها من جزيرة العرب ويحده جميعه من الشرق طرف
السماوة والفرات ويحده من الشام البحر الشامي ويحده من الغرب حد مصر
المقدم ذكره وهذه الحدود هي الجامعة على ما يحتاج اذا فضلت على
زيادة ايضاح ثم يقول الناس في الشام اقوال فمنهم لا يجعله الا
شاما واحدا ومنهم من يجعله شامات فيجعل بلاد فلسطين والارض المقدسة
الى حد الاردن شاما ويقولون الشام الاعلى ويجعل دمشق وبلادها من الاردن
الى الجبال المعروفة بالطوال شاما ويقع على قرية البنك وما هو على خطها
ويجعل صوريا وهي حمص وبلادها الى رحبة مالك شاما ويجعلون حماه
وشيزر من مضافاتها ومنهم من يجعل منها حماه دون شيزر ويجعل قنسرين
وبلادها وحلب مما يدخل في هذا الحد الى جبال الروم وبلاد العواصم والثغور
وهي بلاد سيس فاما عكا وطرابلس وكلما هو على ساحل البحر وكلما



قابل منه شيا من الشامات حسب منه وبهنا على هذا كله ليعرف فاما ما
هو في زماننا وعليه قانون ديواننا فانه اذا قال سلطاننا بلاد الشام
ونايب الشام لا يريد به الا دمشق ونايبها وولايته من لدن العريش حد
بلاد مصر الى اخر سلمية مما هو شرقي الشمال والى الرحبة مما هو شرقي محض
وقد اضيف اليها في ايام سلطاننا بلاد جعبر وحقها ان تكون مع حلب
فعلى هذا قد صارت مملكة دمشق مشتملة على الشام الاعلى وما
يليه وما الى ما يليه وبعض الشام الادنى وليس يخرج عنها من ذلك الا
حماه وما اخرج مع صفد ومع طرابلس وافرادها والكرك ويكون
في نيابة نايبها نيابة غزة ونيابة دمشق ونيابة حمص وبعض شيء مما
يقتضي الحق ان يكون في نيابة حلب ونحن نذكر ذلك على ما هو الان
ان نيابة الشام تشتمل على ولاية بر واربع صفقات فاما البر فهو ضواحي
دمشق ويحده من القبلة قرية الخيارة المجاورة الى الكسوة وما هو على
سمتها طولا ومن الشرق الطوال الى البنك وما وقع على سمتها فاعلم
ومن الشام ما هو على سمت البنك من الغرب اخذا على غسال وما حولها من
القرى الى الزبداني ومن الغرب ما هو من الزبداني الى قرى القران الشامية

للحجاره المقدمه الذكر وفي هذا ابرج دمشق وغوطتها واما الصفقات
فالساحليه والجبليه وام هذه البلاد مدينه غزه والنيابه بها
لنايبها الحارث في هذه الصفقه مع مراجعه نايب الشام واما الولايه
والعزل بها فلنايب الشام ليس الا في قربنا وبيت جبريل والداروم
قاقون والى غزه تولي ولايتها وهي الصفقه هي الشام الاعلى ينقص منه ما
هو من حد الاردن الى اول حد قاقون فاما ما يدود بهذه المملكه
من النطق الولايات الجليله فالجبلي منها بلد الخليل عليه السلم وهو
اقربها الى غزه ثم القدس الشريف ثم نابلس واما الساحلي فولايه
مدينه غزه ثم الرمله وهي فلسطين ثم لد ثم قاقون واما الصفقه الشاميه
وهي المعروفه القبليه وسميت بهذا لانها قبلي دمشق وحدها من القبله
جبال الغور القبليه المجاوره لمرج بني عامر ومن الشرق البريه ومن
الشام حد ولايه بر دمشق القبلي ومن الغرب الاغوار الى بلاد الشقيف
ومدينتها العظمى بصرى وبها قلعه كانها قلعه دمشق وكانت دار
ملك لبعض بني ايوب ومقر الولايه باذرعات يعني مقر والي الولاه
الحاكم على مجموع الصفقه وهذه الصفقه اولها من جهه القبله البلقا



ومدينتها حسبان ثم الصلت ثم عجلون وجبل عوف منه مدينه الباعونه
وعجلون اسم القلعه المبنيه على الجبل المطل على الباعونه وهو حصن
جليل صغير له حصانه ومنعه ثم اذرعات ولاذرعات ولايه خاصه
بها واول حد هذه الصفقه من الشرق صرخد ولها قلعه وكان بها مملكه
من الممالك المعظميه وقد يجعل بها من يخطب ملكا او نيابه معظمه ثم يلي
صرخد بصرى ثم زرع ثم اذرعات وقد يتصل عمل بصرى باذرعات من
القبله لدخول زرع متشامله ويلي زرع مغربا عنها نوى وينتهي عملها
الى اذرعات ويلي نوى مغربا بشمال بلاد الشعرا والولايه بها تكون
تاره في قريه القنيطره ويليها شمال بانياس وبها قلعه الصبيبه وهي من
اجل القلاع مبنيه في اعلا البقاع واعلم ان الاغوار كلها لهذه الصفقه
خلا ما هو مختص بالكرك ومدينه الغور المضاف الى هذه الصفقه بيسان
وبها مقر الولايه فهذه جمله الصفقه القبليه واما الصفقه الشماليه
وهي المعروفه بالشماليه فحدها من القبله حد ولايه بر دمشق الشامي وبعض
الغربي ومن الشرق قريه جوسيه التي بين القريه المعروفه بالقصب من عمل
حمص وبين القريه المعروفه باللعبكه من عمل بعلبك ومن الشام مرج الاسل

المستفاد عن قابر الهرمل حيث ينبع نهر الارنط وهو العاصي والبلاد
المفرده لطرابلس كلما انشامل عن جبل لبنان الى البحر ومن الغرب ما هو
على سمت البحر متحدراً عن صحو حد ولايه بود دمشق القبلي والغربي وبها
من المدن الجليله بعلبك وبها القلعه الحصينه الجليله التي هي من
اجل مباني الارض وانما بنيت قلعه دمشق على مثالها وبعهان لا
تعد من انشائها لان قلعه دمشق من قلعه بعلبك وحجارتها تلك الثوابت
وعمدها تلك الصخور الثوابت **شعر**
فقد يبعد الشي من شي يشابهه ان السما نظير الماء وهو الزرق
وكانت دار ملك موروثه جليله الذكر نبيهه الشان ومن غرسها
درج نجم الدين ايوب والد الملوك الايوبيه ولبعلبك ولايه خاصه بها
ومن مضافاتها ولايتان جليلتان وهما عمل البقاع المعروف بالبعلبكي
والبقاع مقر ولايته وعمل البقاع المعروف بالعزيزي ومقر الولايه به الكرك
المعروف بكرك نوح عليه السلم وهاتان الولايتان الان منفصلتان
الان عن بعلبك وهما مجموعتان لوالي جليل منفرد بذاته ثم يضاف بلاد
بعلبك من شامها بغرب بيروت وهي عمل جليل ومدينه بيروت هي الشام



وهي به نظير الاسكندريه بمصر ويلي بلاد بيروت بلاد صيدا
وهي ولايه جليله واسعه العمل ممتده القرى فهذه جمله الصفقه
الشماليه **واما الصفقه الرابعه** وهي الشرقيه فحدها من القبله قريه القصب
المجاوره لقريه جوسيه المقدم ذكرهما اخذا هذا الحد على المنبك
الى الغربيين ومن الشرق السماوه الى الفرات ينتهي الى مدينه سلميه ولها
قلعه تقاربها تعرف بشميميس ومن الشام ما بين سلميه الى الرستن
ومن الغرب نهر الارنط وهو العاصي ومدينه هذه الصفقه حمص وهي دار
ملك البيت الاسدي ولم يزل ملكها في الدوله الايوبيه شطوه
تخاف وباس يحذر وبها القلعه المصفحه ولا منعه لها ولها نيابه جليله
وعسكر ويشتمل هذه الصفقه على ولايه قارا وهي قبلي حمص وولايه
مدينه حمص نفسها وولايه سلميه وولايه تدمر وهي ما بين الغربيين
والرحبه وبعض الصفقه مدينه الرحبه على الفرات وبها قلعه
ونيابه وفيها بحريه وخياله وكشافه وطوايف من المستخدمين فهذه
جمله هذه الصفقه الشرقيه بها تمت الصفقات الاربعه ولم يبق من
مضافات الشام الا جعبر وهي مجدده البنيان مستجده لانها جاددت

منذ سنوات بعد ان طال عليها الابد واخنى عليها الذي اخنى
على لبد وتمام ذكرها ثم ما يطلق عليه الان الشام في المصطلح
على ما يجري على لسان سلطاننا ويصرح به بما يكتب عنه واما
بلاد حلب فحدها من القبلة المعرة وما وقع على سمتها الى الدمنه
الخراب والسلسلة الرومية ومجرى القناة القديمة الواقع ذلك كله
بين الحيار والقرية المعروفة بقبة ملاعب ومن الشرق البر حيث
يحد بردا اخذا على البليخ ونهر الجلاب على اطراف ما لس الى الفرات دايره
بحدها وبهذا القسم تكون بلاد جعبر داخله في حدودها ومن الشمال بلاد
الروم مما وراء بهسنى وبلاد الارمن مما وراء اجاهان ومن الغرب ما اخذ
مع بلاد الارمن على البحر الشامي ولحلب قلاع وولايات فاما القلاع فهي
البيره وهي التي لا تماثل ولها عسكر ومنعه ولنايبها مكانة جليلة
وقلعة المسلمين وهي المعروفة بقلعة الروم كانت مسكنا لخليفة
الارمن ولا يزال بها طاغوت الكفر فقصدها الملك الاشرف صلاح الدين
خليل تغمده الله برحمته ونزل عليها ولم يزل بها حتى افتتحها وسماها قلعة
المسلمين وهي من جلايل القلاع والحصون وهي ذات عمل متسع وعسكر



مطوع مجتمع وكركر وبهسنى في الثغر المتاخم لبلاد الدروب
والمشتعل جمره في الحروب به عسكر من التركمان والاكراد ولا يزال الهم
اما من الجهاد ولنايبها مكانة جليلة وان كان لا يلتحق بنايب البيره
وعينتاب وهي مدينة حسنة والراوندان والدربساك وبغراص وكانت
ثغر الاسلام في نحر الارمن حتى استضيفت للفتوحات الجاهانية وبها
الرصص وهي عضو من اعضايها وجزء من اجزايها والقصير وهولا نطاكيه
والشغر وبكاس وهما كالشي الواحد وحجر شغلان وابو قبيس وحارم وشيزر
فهذه جملة قلاعها وهي على الترتيب وان كانت عينتاب داخلة في النطاق
فانها في موقعها بين ما ذكر وبالله التوفيق واما ولاياتها فاجلها العربيات
وهي سرمين وما معها وجبله وولايات حلب كعزاز وفاميه وسرمين
والجبول وجبل سمعان وعزاز وتل باشر غير ما في هذه القلاع مما له ولاية
مضافه اليه والمدينة حلب نفسها ولاية بر كما لدمشق فهذه جملة البلاد
الحلبية واما بلاد حماه فحدها من القبلة الرستن وما سامته اخذا من
سلمية وقبة ملاعب الى حيث مجرى النهر والاثار القديمة ومن الشرق البر اخذا
على سلمية الى ما استقل عن قبة ملاعب ومن الشام اخر حد المعرة من القرا الى

ومن الغرب مضافات مصياف وقلاع الدعوة وليس لها نطاق يدور على
غير ولاية برها الخاص بها نفسها وبارين والمعرة واما بلاد طرابلس
فحدها من القبلة جبل لبنان ممتدا على ما يليه من مرج الاسل حيث يمتد
نهر العاصي ومن الشرق نهر العاصي ومن الشمال قلاع الدعوة ومن الغرب
البحر وبلاد طرابلس لها قلاع وولايات فاما القلاع فهي حصن عكار
وحصن الاكراد وهو حصن جليل وقلعة شما لا تبعد منها السما وكانت
محل النيابة ومقر العسكر قبل فتح طرابلس وبلاطنس وصهيون من قلاع
الدعوة وهي العليقة والمنيقة والكهف والمرقب والقدموس والخوابي والرصافة
ومصياف وهي دار ملك هذه القلاع الاسماعيلية ولها على قللها الرتب العلية
واما ولاياتها فهي انطرطوس واللاذقية وجبلة والمنيطرة وبلاد الضنيين
ومنها بشرية وجبلة وبها مقام ابرهيم بن ادهم رحمة الله عليه وانفه وجبيل
وما لعل في تلك ما له ولاية فهذه جملة البلاد الطرابلسية واما بلاد صفد
فحدها من القبلة الغور حيث جسر الصنبرة من اطبرية ومن الشرق الملاحة
الفاصلة بين بلاد الشقيف وبين حولة بانياس ومن الشمال نهر ليطا ومن الغرب
البحر وولاياتها الشقيف الكبير المسمى بارنون وهو قلعة منيفة ولها برلة



وال وولاية جينين وولاية عكا وولاية الناصرة وولاية صور وبصفود
كنيسة تقصدها ملوك من البحر عند تمليكهم ليملكوا بها
والا فما يصح لهم تمليك وشرطهم ان يدخلوها عنوة فلهذا الاحوال عليها
الرقبة لذلك وهم على هذا ياتونها مباغتة فيقضون منها ما ارادوا
ثم ينصرفون واما الكرك ويعرف بكرك الشوبك فحده من القبلة
عقبة الصوان ومن الشرق بلاد البلقا ومن الشمال بحيرة سدوم وهي
المعروفة بالمنتنة وبحيرة لوط ومن الغرب تيه بني اسرايل والكرك
حصن الاسلام ومعقله والسلام بناه الملك العادل ايوب وشيد بناه
ووسع فناه وكان ديرا للرهبان عملوا به مراكب ونقلوها الى بحر القلزم
لقصد الحجاز فاوقع الله بهم بالعزايم الصلاحية والهمم العادلية
واخذوا وامر السلطان صلاح الدين بهم فحملوا الى منى وذبحوا بها
على جمرات العقبة حيث تذبح البدن بها ولم تزل الملوك تعده لمخاوفها
وتدخر به اموالها وتخلف فيه ابناءها والشوبك الان من مضافاته
الان قلعته اخليت من الرجال وسد بابها ورسم الولاية قايم ومتوليها
يكون من قبل السلطان وهو يراجع من يكون له الحكم في الكرك

وللكرك ولاية بين الحكم على بلاده والملقبا تارة تضاف اليه وتارة
لا تضاف وهي الان نيابة عنه مع دمشق لا معه واما ما بقي مما
افرده بالذكر مما اتصل بذيل المملكة الحلبية وهو الفتوحات الجاهانية
واتيت هنا اذ لم يكن لها تعلق بمملكة تذكر فيها والسنة هي من
الشامات في شي وانما هي من بلاد الارمن المسماة قديما ببلاد العواصم
والثغور والعهد بفتحها قريب وجعلت نيابة جليلة نحو حمص وجعل
امرها الى نيابة الشام ثم جعلت الى حلب وامرها لم يزل حتى الان وحدها
من القبلة البحر ومن الشرق البلاد الحلبية حيث باب اسكندرونة
ومن الشمال نهر جاهان يفصل بينها وبين بلاد الدروب ومن الغرب الباقي
بايدي الارمن ومدينتها اياس وبها عدة قلاع خربت عند الفتح اجلها
كوارا والبقية نجمة وتل حمدون وحميص والهارونيتان وهما حصنان
بناهما هرون الرشيد والبقية من بنا المامون وبعد ان تم ذكر النطق بمصر
والشامات وما معهما من جميع الممالك الاسلامية الا الحجاز وهو قطعة من جزيرة
العرب وليس امره بمضبوط ولا الى حفظه التفات مبسوط وقد تقدم في رسوم
المكاتبات من تحديد الممالك ما هو المهم المقدم وفي ذلك غنى والله ولي التوفيق



بمنه وكرمه **القسم السادس من الكتاب** في مراكز البريد وهجن
الثلج والحمام والمراكب المسفرة فيه في البحر والمناور والمحرقات اعلم
ان البريد المحرر هو اربع فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل
ثلاثة الف ذراع بالهاشمي والذراع اربعة وعشرين اصبع والاصبع ست
شعيرات بطن واحدة الى بطن اخرى والشعيرة اربع شعرات من ذنب بغل
فهذا هو البريد المعمول عليه كل عمل واما مراكز البريد الموضوعة
الان فانها ليست على هذا العمل لتفاوت الابعاد اذا كانت الضرورة
الى ذلك تارة لبعد ماء وتارة للانس بقرية حتى لترى في هذه
المراكز البريدين قد دنيا لواحد ولو كانت على التحرير الذي عليه
الاعمال لما كان تفاوت وقد كان البريد في عهد الاكاسرة والقياصرة
ولكن لا اعرف على اي الحالين كان ولا اظنه الا على المحرر اذ كانت حكمتهم
تاتي على ذلك فاول من وضع البريد في الاسلام معوية بن ابي
سفيان حين استقرت له الخلافة ومات امير المومنين علي رضي الله عنه
وسلم اليه ابنه الحسن وخلا من المنازع فوضع البريد لتسرع اليه اخبار
بلاده من جميع اطرافها فامر باحضار رجال من دهاقين الفرس واهل اعمال

الروم وعرفهم ما يريد فوضعوا له البرد واتخذوا لها بغالا باكف
كان عليها سفر البريد وقيل انما فعل ذلك من عبد الملك بن مروان حين
خلا وجهه من الخوارج عليه كعمرو بن سعيد الاشدق وعبد الله بن الزبير
ومصعب بن الزبير والمختار بن ابي عبيد وكان الوليد بن عبد الملك
يحمل عليه الفسيفسا وهو الفص المذهب من القسطنطينية الى دمشق
حتى صفح به حيطان الجامع ومكة والمدينة والقدس الشريف ولم يبق
منه الان الا ما هو بجامع دمشق وبقية بمكة في توسعة المهدي من
باب بني شيبة ودار العجلة والى الان به اسم المهدي وبقية بقبة
الصخرة واما باقيه فذهب ثم لم يزل البريد قائما والعمل عليه دائما
حتى آن لبنا الدولة المراونية ان ينتقض ولحبلها ان ينبتك فانقطع
ما بين خراسان والعراق لانصراف الوجوه الى الشيعة القايمة بالدولة
العباسية ودام الامر على هذا حتى انقرضت ايام مروان بن محمد اخر
خلفا بني امية وملك السفاح ثم المنصور ثم المهدي والبريد لا يشد له
سرج ولا يلجم له دابة ثم ان المهدي اغزا ولده هرون الرشيد الروم واحب
ان لا يزال على علم قريب من خبره فرتب ما بينه وبين معسكر ابنه بردا



كانت تاتيه باخباره وتريه متجددات ايامه فلما قفل الرشيد
قطع المهدي تلك البرد ودام الامر على هذا ما في مدته ومدة خلافة
موسى الهادي بعده فلما كانت خلافة هرون الرشيد ذكر يوما حسن صنع
ابيه في البرد التي جعلها بينهما فقال له يحيى بن خالد لو امر امير المومنين باجرا
البريد على ما كان عليه كان صلاحا للملكة فامره به فقرره يحيى بن
خالد ورتبه على ما كان عليه في ايام بني امية وجعل البغال في المراكز
وكان لا يحمل عليه الا الخليفة او صاحب الخبر ثم استمر على هذا
ولما دخل المامون بلاد الروم ونزل على نهر البرذون وكان الزمان
حرا والفصل صيفا فقعد على النهر ودلى رجليه فيه وشرب من ماوه
ما استعذبه واستبرده واستطابه وقال لمن كان معه ما اطيب ما شرب
عليه هذا الما فقال كل رجل برايه فقال اطيب ما شرب عليه هذا
الما فقال ~~كل رجل برايه~~ رطب ازاذ فقالوا له يعيش امير المومنين
حتى ياتي العراق وياكل من رطبها الازاذ فما استتموا كلامهم حتى
اقبلت بغال البريد تحمل الطافا من جملتها رطب ازاذ فاتى المامون منها
ما اكل وامعن وشرب من ذلك الما فاكثر فعجب الحاضرون لسعادته في انه

لم يقعد من مقامه حتى بلغ امنيته على ما كان يظن من تعذرها فلم يقم المامون
حتى حم حمي حاده كانت فيها منيته ثم قطع بنو بويه البريد حتى علوا
على الخلافه وغلبوا عليها وانما ارادوا بقطعه اخفا الخليفه ما يكون
من اخبارهم وحركاتهم احيان قصدهم بغداد ودار الخليفه لا زال يوخذ
بهم على بغته وجا ملوك السلاجقه على هذا وهم ملوك الاسلام اختلاف
ذات بينهم وتنازعهم فلم يكن بينهم الا الرسل على الخيل والابل في كل
ارض بحسبها فلما اتت الدوله الزنكيه اقامت لهذا النجابه واعدت لها
النجب المنتخبه ودام هذا كل زمانها وزمان بني ايوب رحمهم الله
الى اخر ايامهم وسقوط اقدامهم وتبعها على ذلك اوايل الدوله التركيه
حتى صار الملك الى الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس رحمه الله
واجتمع له مصر والشام وحلب الى الفرات واراد تجهيز دوله الى دمشق
فعين لها نايبا ووزيرا وقاضيا وكاتبا للانشا وكان عمي شرف الدين ابو
محمد عبد الوهاب رحمه الله هو كاتب الانشا فلما مثل لديه ليودعه اوصاه
بوصايا كثيره اكدها بمواصله الاخبار وما يتجدد من اخبار التتار
والفرنج وقال له ان قدرت ان لا تبيتني كل ليله الا على خبر ولا تصبحني الا



على خبر فافعل فعرض له بما كان عليه البريد في الزمان الاول وايام الخلفاء
وعرضه عليه فحسن موقعه منه وامر به قال عمي فكنت انا المقرر له
قدامه وبين يديه حدثني بذلك مفصلا مطولا عن عمي جمال الدين عبد الله
الدواداري البريدي المعروف بابن الشديد وها هو الآن على ذلك وهو
جناح الاسلام الذي لا يحص وطرف قادمته التي لا تنفض وسنذكر مراكز البريد
في الممالك الاسلامية ونبدا بمصر ونقدم من مصر ما هو من مركز قلعة
الجبل حرست الى نواحيها الخاصة بها وهي ثلاث جهات جهه الى قوص ثم
الى اسوان وجهه الى الاسكندرية وجهه الى دمياط ثم نذكر
بعدها ما هو من مركز القلعة الى الفرات نهايه حد الممالك
المحروسة من الشرق فاما ما هو من نواحيها الخاصة فمن مركز
القلعة الى الجيزة ثم منها الى زاوية حسين والى منية القايد وهي
الآن المركز ثم منها الى ونا ثم الى بيا ثم الى دهروط ثم منها الى الفلوسنا ثم
منها الى منيه ابن خصيب وهي مدينه على صفة النيل ذات مراي جميل وبها مدارس
وحمامات وسوق غير قليل ويقال ان الخصيب ايام ولايته مصر عمرها وانشاها
لابنه وسماها باسم ابنه فعرفت به وبها ربع الكرمي مطل الطاقات على النيل

يفصل بينهما ساحة متوسطة المساحة يسرح فيها النظر ثم منها الى الاشمونين
وهي احد مدن الصعيد وبها مقر الولاية كما تقدم ثم منها الى ذروة
سربام وتعرف بذروة الشريف نسبة الى الشريف حصن الدين ابن تغلب
فانها كانت دار مقامه وبها قصوره ودوره وكان قد خرج وملك الصعيد
وعجز عنه ملوك مصر وامن ايام المعز ايبك ومن بعده فلم يظفر به ثم خدعه
الظاهر بيبرس ومناه العوض بالاسكندرية ليتملكها فشنق على بابها والذروة
هذه على صفة النيل وفوهة بحر المنهي وهو البحر اليوسفي المشتق منه الى الفيوم
وينسب عمله الى يوسف عليه السلام ثم منها الى منفلوط وهي من مدن
الصعيد واحسنها جامعه وظاهرا ثم منها الى الطمايم ثم منها الى المراغة
وربما سميت المراغ ثم منها الى البليبه ثم منها الى هو ويليها الكوم الاحمر
وهما من خالص السلطان وعندهما ينقطع الريف الغربي في البر الغربي ويكون
الرمل المتصل بدندرا ويسمى خانوق دندرا ثم من هو هذه الى قوص ثم من
قوص تركب البريد الهجن الى اسوان والى عيذاب ثم الى النوبة او الى سواكن
على ما يكون واما الى الاسكندرية فالمراكز اليها في طريقين فالوسطى تشق

الاهل



الاهل العامر وهي من مركز القلعة المحروسة الى قليوب ثم منها الى منوف ثم
منها الى المحلة وهي محلة المرحوم مدينة الغربية ثم منها الى النحريرية
ثم منها الى الاسكندرية والطريق الاخرى هي الاخذة على البر وتسمى
طريق الحاجر وهي من مركز القلعة الى الجيزة ثم منها الى جزيرة القط
ثم منها الى وردان ثم منها الى الطرانة ثم منها الى زاوية مبارك واهل
تلك البلاد تقول ابنارك ثم منها الى دمنهور الوحش مدينة اعمال
البحيرة ثم منها الى لوقين ثم منها الى الاسكندرية واما طريق
دمياط فتتشعب من السعيدية الاتي ذكرها في المراكز الاخذة الى الفرات
وقاصدها يسلك من القلعة في المراكز الاتي ذكرها الى السعيدية
ثم منها الى اشموم الرمان ثم منها الى دمياط وبهذا تم ذكر المراكز الخاصة
بالديار المصرية واما المراكز الاخذة من قلعة الجبل المحروسة الى
الفرات فمنها الى سرياقوس وكان قبل هذا بالعش وكان طويل المدى
في مكان منقطع وكان لا يزال يشتكي منه البريدية فصلح بنقله وحصل به
الرفق للامور لو لم يكن منها الا قربه من الاسواق المجاورة للخانقاه الناصرية
وما يوجد فيها وانسه بما حوله ثم منها الى بير البيضا ثم منها الى بلبيس

وهو اخر المراكز التي لخيل السلطان وهي الخيل التي تشترى بمال السلطان ه
ويقام لها السواس والعلوفات ثم ما يليها خيل البريد مقررة على عربان
ذوي اقطاعات عليها خيول موظفة تحضر في كل شهر الى مركز اصحاب النوبة
بالخيل فاذا انسلخ الشهر جاء غيرهم وهم لهذا يسمون الشهارة وعلى الشهارة
وال من قبل السلطان يستعرض في راس كل شهر خيل اصحاب النوبة فيه
ويدقها بالداغ السلطاني وما دام الها تستجد هي قايمة فمتى اكرى اهل
نوبة فمن قبلهم بلغت المراكز اذ كان الشهر لا يصل وفي خيل المنسلخ قوة لا سيما والعز
قليل ان تعلف واولها السعيدية ثم منها الى الخطارة ثم منها الى قبر الوايلي وقد
استجدت به ابنية وسواقي وبساتين حتى صار كانه قرية ثم منها الى الصالحية
وهي اخر معمور الديار المصرية ثم بير غزي وماؤه مجلوب من بير وراه ثم منها الى
القصير وقد كان كريم الدين وكيل الخاص الناصري بنا بها خانا ومسجدا وماذنة وعمل
ساقية فتهدم ذلك كله ولم يوجد له من يجدده وبقيت الماذنة وقد رتب بها رتب
للتنوير وهذا القصير يقارب المركز القديم المعروف بالعاقولة المقارب لقنطرة
الجسر الجاري تحتها فواضل ما النيل وان زيادته اذا خرج الى الرمل ثم منها الى حبوه ولا
ما لها ولا بنا بها وانما هي موقف يقف بها خيل العرب الشهارة ويجلب اليها الما من
من بير



من بير وراها ثم الى الغرابي ثم الى قطيا ثم الى الصبخة نخلة معن ومن الناس من يقتصر على
احد هذه الكلمات في تسميتها ثم منها الى المطيلب ثم الى السوادة وقد حولت عن
مكانها الاول فصار المسافر لا يحتاج يعرج ثم منها الى الوراده وهي قرية صغيرة
وبها مسجد الاشرفي على قارعة الطريق بناه الملك الاشرف خليل تغمده الله برحمته
وبه رفق للمارة وهو ماوى لمبيت السفارة وقد كان فخر الدين كاتب المماليك
رحمه الله بنى الى جانبه رباطا اسع بعده ثم الى بير القاضي وهذا المدى بينهما طويل
جدا يمل السالك ثم منها الى العريش وقد احسن كريم الدين رحمه الله تعالى بعمل
ساقية وسبيل به وبنا خان حصين فيه ياوي اليه من الجاه المسا وبنا م فيه امنا
من طوارق الافرنج ثم منها الى الخروبة المقدمة الذكر وبها الساقية والخان
المذكوران فيما تقدم بناهما فخر الدين كاتب المماليك رحمه الله تعالى وحلمه في
تحصين السفارة حكم الخان الكريمي بالعريش وهذه اخر مراكز العرب الشهارة
ثم مما يليها خيل السلطان وتختلف منها واولها الزعقة ثم منها الى رفح ثم منها الى
السلقة وكان قبل هذا البريد بير طرنطاي حيث الجمير وسمي سطر وكان في
نقله الى السلقة المصلحة ثم من السلقة الى غزة ثم من غزة من قصد الكرك اتى
ملاقس وهو مركز بريد ثم من ملاقس بلد الخليل عليه السلم ثم منه الى حنا ثم الى الصا فيه

ثم الى الكرك ومن قصد من دمشق الى الحسن وهو مركز بريد ثم الى بيت دارس
وبها خان بناه ناصر الدين الخزندار التنكزي وكان قديما بياسور وكان طويل المدى وكان
المصلحة في نقله ثم منها الى قطرا وهو مركز مسجد وهناك بير سبيل واثار لطاجار
الدوادار الناصري وهو كان المشير بتجديد هذا المركز وحصل به رفق عظيم
لبعد ما بين لد وبيت دارس او ياسور ثم منها الى لد ثم منها الى العوجا وهي
زورا عن الطريق لو نقلت منه لكان ارفق ثم منها الى الطيرة وبها خان كان
شرع فيه ناصر الدين الدوادار التنكزي ثم كمل بيد غيره ثم منها الى قاقون ثم منها
الى الفحمة ثم منها الى جينين وهي على صفد وقد عمر طاجار الدوادار بها خانا جميل
البنا جليل النفع ليس على الطريق احسن منه ولا اخصر ولا اريد نفعا منه ولا ازين
ومن قصد منه صفد انتهى ثم الى حطين وبها قبر شعيب النبي عليه السلم ثم منها
الى صفد ومن قصد دمشق توجه منها الى زرعين ينزل على درب عين جالود مارا
عليها وهو مركز مستجد حصل به اعظم الرفق والراحة التي كان يسلك عليها
بين جينين وبيسان مع طول المدى ثم من زرعين الى بيسان ومنها الى المجامع وهو
مركز مستجد كثير المسيرة وهو عند جسر سامه حصل به الرفق لبعد ما كان بين بيسان وزحر
وقد كانت الطريق قديما من بيسان على طيبة اسم الى اربد وكانت غاية في المشقة وكان

وكان المسافر ما بين بيسان وطيبة اسم يحتاج الى خوض الشريعة وبها معدية للفارس
دون الفرس سباحة وكان في هذا من المشقة ولا سيما ايام زيادة الشريعة
وكلب البرد ما لا يوصف لقطع الما ومعاناه العقاب التي لا سيما جاح العقاب
وانما الامير الكبير كافل الشام الطنبغا رحمه الله تعالى نقل هذه الطريق
وجعلها على القصير المعيني حيث هي اليوم ونقل المركز من الطيبة الى زحر حين
غرق بعض البريديه الحلبيين بالشريعة لا سيما الله ذلك لفاعله ولما بعثت
من الابواب الشريفة السلطانية الى الشام سنه احدى واربعين وسبعمايه
استطلت المدى ما بين بيسان وزحر فاشرت بتجديد هذا المركز فاستجد ثم من
هذا المركز الى زحر ثم منها الى اربد ثم منها الى طفس ثم منها الى الجامع وقد
كان قديما بالدلي المسمى براس الما فلما ملكه الامير الكبير كافل الشام تنكز رحمه
الله تعالى المركز منه الى الجامع وحد منه المدى ما بينه وبين طفس وكان بعيدا نقل
فما جا الاحسنا ثم منها الى الصنمين ثم الى غباغب ثم منها الى الكسوة ثم
منها الى دمشق المحروسة ومن دمشق تتشعب المراكز فمن اراد منها طريق البيرة
او الرحبة اللتان هما احد حد الممالك الاسلامية من الشرق اتى منها القصير
ثم منها الى القطيفة ثم منها الى الافتراق فطريق البيرة منها الى القسطل

ثم منها إلى قارا ثم منها إلى بريج العطش وقد كان مقطع طريق وموضع خوف فبناه
قاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى التغلبي رحمه الله تعالى مسجدا وبركة وأجرى الما
إلى البركة من ملك كان له هناك ووقفه على هذا السبيل فبدل الخوف أمنا والوحشة
انسا لا نسي الله له ذلك ثم منها إلى العسولة ومنها يتشعب طريق إلى طرابلس على
القصب سيأتي ذكرها ثم من العسولة إلى شمسين ثم منها إلى حمص ومنها طريق
يتشعب إلى جعبر سيأتي ذكرها ثم من حمص إلى الرستن ثم إلى حماه ثم منها إلى طيبين
ثم منها إلى حرابلس ثم منها إلى المعرة ثم منها إلى ابعرايا ثم منها إلى اباثم منها إلى قنسرين
ثم منها إلى حلب ثم منها إلى الباب ثم منها إلى الساجور ثم منها إلى البيرة وهي في
البر الشرقي والبيره أجل قلاع الإسلام وعقايل المعاقل التي لم تقرع على طول
الأيام ومن أراد الرحبه فطريقه من القطيعة المتقدمة الذكر على المغطمية وليس
بها مركز وإنما بها خان يفرق به صدقة من الخبز والأحذية ونعال للدواب الجليد
ثم إلى المصنع ثم منه إلى القريتين ثم منها إلى الحير ثم منها إلى البيضا ثم منها إلى
تدمر وهي المدينة الغريبة البنا المنسوبة إلى عمارة الجان ثم منها إلى اراك ثم
منها إلى السخنة ثم منها إلى قباقب ثم إلى كوافك وهي اليوم عطل ثم إلى الرحبة
وهي والبيرة المتقدمة الذكر آخر الحد الشرقي كما تقدم وأما ما يتشعب من المراكز

من



من دمشق فمنها إلى برج الفلوس إلى اربينا إلى تعران إلى الصفد ومن دمشق إلى
خان ميسلون إلى زبدل إلى الحصين إلى بيروت ومن خان ميسلون المذكور
إلى جزين إلى صيدا ومن خان ميسلون أيضا إلى الكرك نوح مقر ولاية البقاع
ثم منها إلى بعلبك إن أراد واعلم أن من صيدا إلى بيروت قد رسم مركز لمن أراد ومن
دمشق إلى الزبداني إلى بعلبك ومن أراد من بعلبك إلى حمص توجه منها
إلى القصب إلى العسولة ومن أراد منها إلى طرابلس توجه منها إلى القصب ثم منها
إلى القدس ثم منها إلى اقمار ثم منها إلى الشعرا ثم منها إلى عرقا ثم إلى طرابلس
ومن دمشق ركوب مراكز حمص إلى العسولة المتقدمة الذكر بما ذكر ومن دمشق إلى
جعبر مراكز حمص ثم من حمص إلى سلمية ثم منها إلى بعيد ند ثم منها إلى سوريا ثم
منها إلى الحص ثم منها إلى جعبر ثم من أراد من جعبر راس العين توجه من جعبر إلى
عين بزال ثم منها إلى الصهلان ثم منها إلى الخابور ثم منها إلى راس العين ومن دمشق
إلى مصياف المراكز إلى حمص ثم من حمص إلى طفس ومنها إلى القنية ومنها إلى البرج
الأبيض ومنها إلى الحسبان ومنها إلى ديباج إلى مركز الولاية الولاه بالصفقة
القبلية المراكز إلى طفس ثم منها إلى اذرعاه فهذه جملة مراكز دمشق إلى كل
جهة فأما مقر الولايات فمن كل واحدة إلى ما يليها حتى يتوصل المسافر على

البريد حيث اراد **واما مراكز حلب** فقد ذكرنا ما منها الى البيرة وهي حل ثغورها
وعليها مدار جمهورها فاما سواها فمن حلب الى السموقه ثم منها الى سندا
ثم منها الى بيت الفار ثم منها الى عينتاب ثم منها الى بهسني **ثم منها** تدخل الى
جهة قيسارية والبلاد المعروفة الآن ببلاد الروم وهي بلاد الدروب وقد
استضعفنا في هذا الحين القريب منها الينا قيسارية ودرنده واما المستقر
المعروف ان حد الممالك الاسلامية من هذه الجهة بهسني واعلم ان من عينتاب الى
قلعة المسلمين مركزا واحدا والفرات خلال لها **ثم من قلعة المسلمين** الى حصن الجرم ثم الى الكختا
وهي اخر الحد من الطرف الاخر ومن حلب الى رحاب ومنها الى بترين ومنها الى بغرا ومنها الى
بغراص وهي كانت اخر الحد مما يلي بلاد الارمن وقد استضعفنا نحن في هذا الحين ما
استضعفنا فصار من بغراص الى باياس وهي اول جبل الارمن ثم الى اياس وهي الآن
مدينة الفتوحات الجاهانية المستضافة ومن حلب الى الجبول ثم منها الى بالس ثم
منها الى جعبر فهذه جملة مراكز حلب **فاما بقايا القلاع** ومقار الولايات فمن سعب
هذه الطرق او من واحدة الى اخرى **فاما مراكز طرابلس** فاعلم ان من طرابلس الى مرقية
ثم منها الى بانياس ثم منها الى اللاذقية وهي مدينة ذات مينا يقال انه ليس على البحر
احسن منها وقد كان كريم الدين هم بعمارته وادارته فعاجله ما سبق به الكتاب وصرف



عنه وقد وضع رحله اليه في الركاب ثم من اللاذقية الى صهيون وهي قلعة
جليلة وكانت دار ملك والبها تحيز الملك الكامل سنقر الاشقر اذ كسر بعد
ملك ما بين العريش والفرات وقد كان المظفر بيبرس الجاشنكير بعد عود
سلطاننا واخذ عصيته من يده قد سال في تركه بصهيون **ثم من صهيون**
الى بلاطنس وهو من مشاهد القلاع ومن شاء فمن صهيون الى برزيه وهو حصن
سمي باسم من عمله او عرف بملكه **ومن شاء** فمن بلاطنس الى القليعة اول بلاد
الدعوة مما يلي بلاد طرابلس ثم منها الى الكهف ثم منها الى القدموس ثم منها
الى الخوابي ثم منها الى الرصافة ثم منها الى المصياف فهذه جملة مراكز طرابلس **فاما**
مقار الولايات فمن واحدة الى اخرى وبتمام ذكر ذلك تم ذكر جميع مراكز البريد
بالممالك المحروسة **فاما من اطراف** مما لكنا الى الحضرة الاردحية ومملكة بني
هولاكو فلهم مراكز تسمى خيل الاولاق وخيل البام تحمل عليها ولا كنها لا تشترى بمال
السلطان ولا تكلف منه وانما هي على تلك الارض نحو مراكز العرب من رمل — اهل
مصر ونحو ذلك **فاما مراكز الحمام** فاول ما نقول انه نشا في بلد الموصل وحافظ
عليه الخلفا الفاطميون بمصر وبالغوا حتى افردوا له ديوانا وجرايد بانساب
الحمام وللفاضل محيي الدين ابن عبد الظاهر في ذلك كتابا سماه تمام الحمايم **فاما**

اول من اعتنى به من الملوك ونقله من الموصل فهو الشهيد نور الدين ابن زنكي رحمه الله
سنة خمس وستين وخمسمايه واعلم ان الحمام بمصر قد انقطع تدريجه بالوجه
القبلي وقد كان متصلا الى قوص واسوان وعيذاب ولم يبق الان منه الا من
من القاهرة الى الاسكندرية ومن القاهرة الى دمياط ومن القاهرة الى السويس
من طريق الحاج ومن القاهرة الى الصالحية ومن الصالحية الى قطيا الى الوراده
ومن الوراده الى غزه الى القدس الشريف ومن غزة الى نابلس ومن غزة الى لد ثم من
غزه الى بلد الخليل ومن لد الى قاقون ومن قاقون الى جينين ومن جينين الى صفد
ومن جينين الى بيسان ومن بيسان الى اربد ومن اربد الى طفس ومن طفس الى الصنمين ومن
الصنمين الى دمشق ومن كل واحدة من هذه المراكز ما جاورها من المساهير مثل
من بيسان الى اذرعات ومن طفس اليها لا اشعار والى الولاه ثم من دمشق تسرح الحمام
الى بعلبك وتسرح الى قارا وتسرح الى القريتين ثم من قارا الى حمص ومنها الى حماه و
الى المعرا ومنها الى حلب ومنها الى البيره والى قلعة المسلمين والى بهسنا والى بقية ما له
شان مما حولها ثم من القريتين الى تدمر ومنها الى السخنة ومنها الى قباقب ومنها
الى الرحبة وقد تعطل الان تدريج السخنه الى قباقب ثم تسرح على الجناح من قباقب الى
الرحبة وهذا انتهى ذكر مراكز الحمام في ساير الممالك الاسلاميه واما مراكز الهجن



الثلج وهي لا تقوم بالهجن الا اوان نقل الثلج من دمشق الى الحضرة السلطانية بقلعة
الجبل وذلك مما حدث في اثناء دولة سلطاننا نعمه الله برحمته واستمر
وقد كان قبل هذا لا يحمل الا في البحر خاصة من الثغور الشامية بيروت وصيدا
يفيض على البقاع وبعلبك ارفادهما في ذلك وكان يسيرا فكثر وقرر منه على
طرابلس مما استقر على جبه بشري والمنيطره والمراكب تاتي دمياط في البحر ثم يخرج
الثلج في النيل الى ساحل بولاق ويحمل الى الشرابخاناه الشريفه ويخزن في صهريج
اعد له وهو الان يحمل في البر والبحر ومدة ترتيب حمله من حزيران الى اخر تشرين
الثاني وعدة نقلاته في البر احد وسبعون نقلة متقاربه مدد ما بينهما وقد
صار تزيد على ذلك وتجهز كل نقلة ببريدي يبدركه وتجهز معه ثلاج خبير
بحمله ومدارانه يحمل على فرس بريد تابى ثم استقر في وقت ان يحمل الثلاج على
خيل الولاية والمرصد في كل نقلة خمس احمال والمستقر في كل مركز له ستة
هجن خمسة للحمل وواحد للهجان والمراكز من دمشق الى الصنمين ثم منها الى
طفس ثم الى اربد ثم الى بيسان ثم الى جينين ثم الى قاقون ثم الى لد ثم الى غزه
ثم الى العريش وهو اخر ما قررت اقامته على مملكة الشام خلا جينين فانه على
صفد ثم من العريش الى الوراده ثم منها الى المطيلب ثم منها الى قطيا ثم الى القصير

ثم الى الصالحية ثم الى بلبيس ثم الى القلعة حرست ومن الورادة اليها مركز الهجن من
المناخات السلطانية والكلفة على مال مصر فهذه جملة مراكز الهجن **واما عدد المراكب
المسفرة في البحر** فقد كانت في ايام الظاهر بيبرس ثلاث مراكب في السنة لا تزيد على
ذلك ودامت على هذا الى ايام سلطاننا في السلطنة الثالثة وبقيت صدرا من ايامها
ثم اخذت في التزايد الى ان بلغت احد عشر مركبا من مملكتي الشام وطرابلس وربما اناف
على ذلك ثم قل منها استغناء واخر عهدي بها من السبعة الى الثمانية يطلب من
الشام ولا يكلف طرابلس الا المساعدة وكل ذلك بحسب اختلاف الاوقات ودواعي
الضرورات واذا سفرت سفر معها من يتدركها مع ثلاجين لمداراتها والواصلون
بها على المراكب في البحر يعودون على البريد في البر ولا يصل منه وافر الا اذا اخذ من
الثلج المجلد واجيد كبسه واحرز عليه من الهوى فانه اسرع اذابة من الماء ومنذ
قرر بالحمل منه على الظهر استقر منه خاص المشروب لانه يصل انظف وامن عاقبة
على ان كل المسفرين ياخذون الحاشي منه بحضور امير مجلس وشاد الشراب خاناه
السلطانية وخزانها **فاما المنقول في البحر** فلسوى ذلك وللمجهز به من الخلع والانعام
رسوم مستقرة وعوايد مستمرة وقد نبهه على ذلك كله لموضع الفايدة فيه
وبهذا انتم ذكر المراكز بجميع الممالك الاسلامية مصرا وشاما **واما المناور فهي**



رفع النار بالليل والدخان في النهار للاعلام بحركات التتار اذا قصدوا البلاد
لحرب او لاغارة ولما يرفع من هذه النيران او يدخن من هذا الدخان ادلة يعرف
فيها اختلاف حالات رويه العدو والمخبرة باختلاف حالاتها تارة من العدو
وتارة في ذلك وقد ارصد في كل منور الديادب والنظارة لروية ما وراهم
وارى اماما امامهم ولهم على ذلك جوامك مقررة لا تزال دايرة فمنذ اصلح الله بين
الفيتين وامن جانب الجهتين قد قل بذلك الاحتفال وصرف عن البال والمناور
المذكورة تارة تكون على روس الجبال وتارة تكون في ابنية عالية ومواضعها
معروفة تعرف بها اكثر السفارة وهي من اقصى ثغور الاسلام كالبيرة والرحبة
الى حضرة السلطان بقلعة الجبل حتى ان المتجددات بكرة بالفرات كان يعلم
بها عشية وللمتجددات بها عشاء كان يعلم بها بكرة **واما المحرقات** فقد كان
الاهتمام بها اول شي وهو مواضع مما يلي بلادنا من حد الشرق داخلة في تلك
المملكة كان يجهز رجال لتحرق زرعها ونباتها وهي اراضي مخصبة وكانت تقوم
بكفاية خيل القوم مرعى اذا قصدوا البلاد فكانت تحرق اضعافا لهم
وافقادا لحركاتهم اذ كانوا من عادتهم لا يتكلفون علوفة لخيلهم بل يكلونها
الى ما تنبت الارض فاذا كانت ارضا مخصبة سلكوها واذا كانت مجدبة

يجتنبوها وكانوا لا يفطنون لقصد حريقها ثم فطنهم اهل البلد الجاه فصاروا يربطون
عليها الطرف ويمسكون بها بالاطراف وقل عدد بسببها واحرقوا باشد من نارها
وكان ينفق في هذه المحرقات في كل سنة من الخزانة بدمشق جمل من الاموال ويجهز فيها
اجلاد الرجال وكان شانهم في الاحراق استصحاب الثعالب الوحشية والكلاب المنفرة
ثم يكمن المجهزون لذلك عند امنا الصباح وفي كهوف الجبال وبطون الاودية ويمضي
الايام حتى يكون ريح عاصفة وهواء زعزع تعلق النار موثقة في اذناب تلك الثعالب
والكلاب ثم يطلق الثعالب والكلاب في اثرها وتجوعت فتجد الثعالب في الهرب
والكلاب في الطلب فتحرق ما مرت به وتعلق الريح النار منه فيما جاورها هذا الى ما كانت
الرجال تلقيه بايديها في الليالي المظلمة وعشايا الايام المعتمة وكان اصحابنا يجدون
في هذا ارفقا ودفعا عن ساعته الاطراف ومناجه الثغور وهذه مواضع المحرقات
وهي بلاد البقعه ارض البقعه والبرباد والقنيه وباسره والهباح ومشهد ابن عمر
والمويلح وبلاد نينوى وهي من الموصل الان ونينوى كانت دار الذكر القديم ونقل انها
البلد المرسل اليه يونس ابن متى عليه السلم والمحرقات بها بيرطله والقنيطره وقد
كان بها ابن خحك حين دانت له الدوله وقد عزم على ان يبني بها مدينه جليله تكون
مقرا للسلطان ايثارا لعدم مفارقة الاوطان فعاجله ما حم له من حمامه وفراغ



الدنيا من ايامه وتمام المحرقات الوادي والميدان والنوب واطنه تعرف بقرى
طي والصويعه والبرج المعروف ببني زبد والبرج المحترق ومنازل الاويراتيه وهي
اطراف هذه المواضع الى جبل الاكراد وكل مدن الارض مجال خيلهم وقرار سبلهم وبلاد
سنجار المنطق والمريد وتحت الجبال عند التبليلات فاما ارض الجبال فانها كانت
لا تخرق وابوابها بغير طارق لا تطرق اذ هي بقية البقية القادرية ذرية من ولد
سيدنا شيخ الاسلام عبد القادر الحنبلي المشهور بالكيلاني قدس الله روحه ونفع
به وببقيته الصالحه وهذه الذرية معظمه في الجهتين ولهم عند ملوكنا المكانة العالية
لقديم سلفهم وصميم شرفهم ولما للاسلام واهله من اسعافهم بما تصل اليه القدرة و يبلغه
الامكان ومن تمام المحرقات البازار واعالي جبل سنجار وكلما تقدر عليه من تلك الديار
فهذه جملة ما على الخاطر وغاية ما يستحضر على طول المدى الذاكر وانما هو مثال وما يضرب
به الامثال والله الموفق وهو المستعان القسم السابع من الكتاب ويشتمل على سبعة
فصول الفصل الاول في الالات وما يندرج منها بحكم السع الفصل الثاني في
الحيوان الفصل الثالث في الامكنة الفصل الرابع في المياه وما هو من لوازمها
الفصل الخامس في الكواكب الفصل السادس في الازمنة الفصل السابع
في الانواء الفصل الاول في الالات وهي انواع النوع الاول في السلاح

في السيف وسل منه سيفا يمضي حكمه على الرقاب ويقضي على المرء بما ينفي بقاياه للاعقاب
يجذبه الاعب ويلقي بصدره المتاعب ويدنوا من العدو اقتباسه ويعز عليه اذا ما التى
في الحرب فما يقسم الاراسه لا يمنع دونه زرد موضوب ولا بيض مكنون قد توقد شعلا وسفل
الفرند من نيانه وعلا وكاد لولا السل لا كل غمده ويقطع حتى يده فقد تردى حامله منه
بابن صاعقه وارى الرجال منه كل بارقة وقد قذف في اللج سعيره وفتك في ابلاغ الاجال
سفيره كان على متنه سلخ ايم وكانه ملفع يقطع من غيم قد اسبل الضارب منه ذيل ذبابه
وراء الاعدا فما خافوا من اسده المزمجر الا سقوط ذبابه فادني به لاجله كل محصر وجنى منه ثمر
الوقايع باينعا ورق الحديد الاخضر وفيه وسل سيفا سال المنون من لعابه وسار
الموت في اهابه ونام غراره مل جفونه فما هجع وناوب للوثوب المبهج فما رجع وسالي على من
قتل فجرت دموعه دما وتحرق على من سلم فتوقدت ضلوعه نارا وترقرقت اما فيه ماء
في الرمح واعد له كل معتدل الكعوب يجذبه اللاعب وما هو ملعوب بضرس الحرب بانيابه
ويمسك الموت المطنب باسبابه يجري الدما بالانابيب وياخذ الفارس بالتلابيب يحرز به المكاسب
ويلقط بسنانه من الارواح ما لا يحصيه الحاسب يود البرق المتعرض في السحاب لوانه في صورته
تصور ويتمنى نطاق البروج في السما لو انه تشرف بانه تسور ويتيمن الاوليا بثغره الضاحك
وتتشام الاعدا بكعبه المدور يرى له كل طعنة نجلا تحير عنها الابصار وبطعنه رزقا يقدح



شجرها الاخضر النار يعد الموت لاسلة كل سبيل ولا يوجد فيها مطعن وللطاعون فيها
كل سبيل في الطبرزين وهو الطبر وما منهم الا من مسا امام ركابنا بطبرزينه ونو
الطبر وارى من عنانه ما لا يبلغه الخبر تقر له السيوف على نفوسها وتمضي حكمه على
الدبابيس فتحمله على روسها حتى تجرد من غلافه فقبل هذا امين قد نصح ومتى فتك به
حامله ان شاء قتل فاجرى الدما وان شاء رضخ في السكين وقد رعت السكينه
تنضنض لسانها وتعطي على خشونته الحد ليانها فقد كتب العزند فيها سطورا وضرب
الشنبر عليها سورا واطلع ليل الغلف صبيحتها الغرا وطبع حديدها الازرق من
الجوهر الابيض ما يصير بالدما يا قوته حمرا واتخذ منها نعم الصاحب في المضيق ومثل الاخ
عند وضعها في نحور الاعدا ولكنه شقيق في القوس وتنكب قوسا موعد الاجال
اهلال هلالها وتنفيا للابطال بطلالها بشق غدران الررد منها نون ويرسل على
غدرات الاعدا منها منون تان ولا يعرف علاج امراضها ويبعد على السيوف ما تقدر
علبته من بلوغ اغراضها قد افاضت من السهام الراشقه نحلها وابثت في مستنقع
الموت رحلها واستوت في قبضة الرامي وباشرت القتل وناب غيرها الرامي كم امات
نفوس العدى بكمدها وتقيات دما من مهجهم بما رمت من كبدها فاصمت الرمايا
وما فارقت ظل الابهام وتقاسمت النصر هي والسيف ولكن كان لها دونه اوفر

السهام وفيها والحرخ قوسه والارواح في قبضتها والبرق في خاطف ومضتها
والسهام قد ارخت ذوايب نصالها للاوتار لا تزوغ بنصالها كانها نصف دايره
المحسور او تعريفه نون المنون لا يستبع شعبها ولا يدفع شغبها معطيه منوع واهبه
نزوع صابرة لا يعرف سندم سايره لها رجل الا انها لا تمشي بالقدم طايرة وما لها جناح
عايرة وما يطلع على كواكبها الصباح هلالا لا يغور رايه بصير فترضاق بمراميه
عن متشبر في الكناين والسهام وقد اعتد معه من الكناين كل ديمة ذات وبل
مستديمه لما يصب من صوايب نبل قد بريت فيها السهام بري القداح وريشت لصيد
ما لا تصيده ذوايب الجناح ووصلت من النصول بكل مشتد العقب قوي العصب
مرهف الصقال مخوف الضبال تقع المنايا حيث وقع واذا افاضت السيوف عند
انا نلت منه نفع يصل الى ما تطاول اليه الرمح للبب به معتقله او جال في خاطر السيف
لضرب به ضاربه ويفتد به صقيله لا تنكشف ضلله اذا تجلى القيام ولا تعاجيله
اذا ادرعت الفوارس لورد السهام بلاء منزل وقضاء مرسل وحتف عاجل لا
يلقاه الاخاين وضربين ولهذا الاتراك يشتكي الكناين في قوس البندق ويسمى
الجلاهق وبرز الى مصارع الطير ومعه من قسي البندق كل صايله بالحين صايبه
بالبين قد ملعت بالحرير وتوسعت بالحبير ولبست مثل حلل الربيع ولبست من ريش
الطير



الطير المختلف الالوان ما ظهر عليها حسنه البديع وقد تعققت رؤوسها كانها
جيمات الاضلاع وتدبجت قمصها فكانها تعلمت من السماء حسن الاصباغ
واوترت من الاوتار بما طلبت مثله من الطيور واسبلت عليها ازركما انا تها
لان الحسنا لا يحسن بها السفور قد اصمت ببندقها ورمت الطيور من افقها
واصبح في يد قبضتها كل محلق بجناحه ومخلوق بيده وجه مسايه او صباحه
ثم من مقر بندقها في الوتر سكا وتر مجرو لا ترى لمن شاها تزي الطير منها
امثال الابابيل وتمسك بوعدها في لحن كلما سبح في الجو لا كما يمسك الماء
الغرابيل في الجراوة والبندق ومعه جراوة كانها ارفق الجم او كنانه اسهم لا
يزال الطير الامن الا بطو العها سكب وفي مطالعها تطل دمه اذا غاب كوكب منها بدا
كوكب قد بعدت بالبندق مراميها فما شاء راميها اعتصب وصال بها الا بها
وبالقوس مما ليس في قوة ولا عصب في العامود وهو الدبوس ثم ضاق به
المجال وسيم سيفه من قطع الاجال فاخترط من تحت فخذه عمودا يهد به
الابنيه المشيده وتتساقط به الفوارس كانها خشب في عمد ممدده قد كم
بالحديد واريح موقعه فلما قيل انه شاش عمم به راس الصنديد يموت به قيله
ولا ينتصف ويقرع وجيبه وما هو الا اصلاب رجال تقصف بامر به الضارب

مما يخاف بالسيف في الضراب ويقدم قدامه لا تحميه عنه الحيله ولا يسعد
قربه القراب ألا ترى بشقشقته الابطال الا خمودا ولج السيوف الا جمودا
وداس القتل اذا هوى اليه الا كان عليه من فلق الصباح عمودا الا يحصن
منه خوذه ولا سربال ولا يهاب ابراق سيوف ولا نبال تتكسر الا صلاب الصلاب
به تكسر الزجاج وتعلق به بعض الخوذ مثل بعض الزجاج **في العصا** وقد خف
عليه محملها فهو لا يضعها عن عاتقه ولا يعد سواها لازالة عايقه قد اتخذ
منها ايه موسويه قد اصبحت بها يده بيضا وتصرف بها كيف شا وكان يعتمد
عليها اذا وقف ويحمي عليها من يقه اذا اختلف وطالما فرع بها كاهل المنازع
وكان له في قمع الاعدا بها غير هذا من المنافع تلين قسوتهم اذا امتنعوا وتلقف
بالادرا بها ما صنعوا **في البيضه** وقد لبس منها بيضه كانها بياض مفرقه
وطلع فيها طلوع البدر في افقه واتى فيها كانه قد تلبس شعله لهب وعلس بها
شعاع الشمس كانها فضه قد مسها ذهب لا يجد له السيف فيها مضربا ولا يمد له
المجاج عليها مضربا لم يزل يوصف صبرها المذكور ويلبس الكواني منها ما لا
يطمع بما تحت ذيله الذكور قد جعلت نفسها دون راسه لا باسها فدا والت الا
تزال تدفع عنه اعدا **في الدرع** واقبل في سابغة ضاقت عيونها فلمحت





المنون ازورارا واطردت متونها انهارا اشب الوقايع نارا تتكحل بالغبار حرز
حدقها وتطرق ابواب الشجاعة بحلقها ترد على الشمس شعاعها وتسدي على
اللمس مناعها لام لبست للتعريف وموح غني عن التصريف باسها شديد
ونصرها حديد وعجرها بعابه لا يميد تلاقيها السيوف فتقف عند حدها
وتخاطبها السنه الرماح فتخرس في ردها تعض على النصال فتجمد لها برقا وتجري في الذوايل رزقا تسمع حديثا للقنا منقولا وترديد الطاعن فيها مغلولا
**في الترس** وحمل بيده ترسا لا يزال السيف ينكص على عقبه ويردو ما زال على
ان حصل منه على عجبه كانما صنع لمدافعه الاجل او صيغ ليحمل عن الضارب فضيحة ما
يلقاه من الخجل كانها سبقت فيه الموت والتهب وطلعت في مشرقه الشمس فقيل انها
ترس من الذهب **النوع الثاني الة الحصار** في المنجنيق واتخذ لها المجانيق ما
تبعد ها وحذر بها الان تخلي وتلقي ما عندها فلما ابت الا امتناعا وان ترخي
عقيلتها المحطوبة عليها من الستاير قناعا تقدمت اليها المجانيق وقد سددت
نطاقها وشمرت للحرب ساقها ورمت قبل القلعه قلب ساكنها بالوجل ولطحت قبل
الدما بالسقوف خدها بالخجل واستانت في قصدها وجاءت عليها على عجل وزعت
عودها وبلك هده واحب وقامت في قتالها بواجب واثرت في ابدان البدنات اثرا

وتقعقعت فما طلت في طريقها حجرا وجادلت السور فما احسن الرد ولعبت معه لعب النرد
فنشط اللاعب وانبسط للاعب حتى استردت اجيد نيها المغصوبه وعلت الحجارت
عليها الفصوص والمجانيق منصوبه فقلعت السور والباشوره وقلبت المدينه
من صوره الى صوره فما مضت الا ساعه وقد بقي صبيتها الى يوم الساعه **وفيه**
ونصبنا عليها من المجانيق ما شاني قلاعها وسام اقلاعها وهدم سورها وهتم
ثغورها وفجر حجارتها الا بالانهار واصحر ستايرها وما غاب نهار واتى على البلد ومن
فيه وانت على ما نطق به لسانها من عوينه وما هان امرها وهو عتيد ولا لان
قلبها وهو حديد ولا قصر باعها وهو طويل ولا اختصر عنانها وهو مديد من كل محكمه
الترتيب محكمة التدريب منبسوطة اليد تناوي السما من مكان قريب مفتوله
السواعد مفتوله المساعد يتحرك لسانها كانها تعاتب وتتجرد سنانها كانه قلم كاتب
لها فخذ كريم لا تلوي به على نسب وحبل متين لا يتمسك منه بسبب قد اثبتت في
مستنقع الموت رجلها وابنت في غايات الفنا اصلها واصبحت كالرجال لا تعرف
ما في صناديقها المقفله وكالاعمال لا تخف كفاتها المثقله لا تتاثر بمحال ولا
تكابر انها تلقف ما صنعوا من عصي وحبال قد استلت كانها عقاب
وامتدت كانها سحاب وهدرت كانها رعود واستترت كانها خود وانهمي

حريق واضطربت كانها طليق واطلت كانها وجل وولت كانها اجل وطلت دما
كتبت في صفحات البدنات كانها حجل وانت وغيرها الثاكل وشعبت وفي السور
الممضع منها فضله للاكل فباحت تلك الشرفات بما محي محاسنها وبتنع في المكان
مكامنها وارعدت فرايص الحجاره واخلت السور من النظاره وولجت المدينه
وولعت بما بينها الهابله ففرقت شملها وبعقودها الطايله فحلت نظمها وعجلت
حلها والفت عن المدينه نطاق السور وفكت عن الجيد عقد جيبه المزرور ودخلت
العساكر المنصوره الى داخل المدينه هجما من كل مكان ووثبا على ابا السور وكانه
ما كان وملك البلد بمجموعه ودفعت به الاعلام وسمعت به دعوة الاسلام وتسمت
دعوة الابراج للاذان وتسلمت ولصانع المنجنيق اليد وله الاحسان **في الزيارات**
وستمن الزيارات كل ذات معجزه خارقه ورجل دايسه في الارض ولها بالاعناق
المعاقل خانقه تهدر مثل الفنيق اذا ازبد وتباري بعملها المنجنيق فتقول
هذه صنعه ما لي فيها يد في الستاير وسرت تلك المحبه وتسورت باسوار
اخرى من الساير عدت النواظر منها متعجبه ثم طفقت لا تنظر الا من وراء تلك
الستاير ولا تعرف انها في داخلها الا كما تعرف ما في السراير ووقفت دريه
للسهام الا انها سهام المنجنيق وصبابه لكل صب لا يرا منظرها الانيق

وافام من فيها خلفها بخاتل وغايته ان يدافع عن نفسه ويوهم انه يقاتل في السهام
الخطابيه ومن سهام خطابيه لا تخطي صوابها ولا تتخطى مهلك قريب مصابها
قد حشيت صدورها غضبا وكاثرت السهام باجنحة النار غلبا لا اسكب طرفها
ولا تعرف الا عدو حرفهم الا رعدها المجلجل وبرقها في مكاحل البارود ومن
مكاحل كم اعمى عين بلد كحلها وكم لقح بدنه مبدنة فحلها وكم رمى فيها نطفه نار
واشتملت احشاوها منه على جنين كانت النار عليها بامنون من العار لا تبالي بالاعداء
اذا اظهرت لهم خفايا سرها ولا تختشي اذا ابدت للقوم خفايا شرها تورد للقلاع
منها النار ذات الوقود وترض بيناد فيها روس الرقاب وتكسر اضلاع العقود
فكم دخل بندقها المدينه هجما وقذف شيطانها المريد بشهاب كان له رجما في
قوارير النفط وقد صدمهم من النفط تلك القوارير واجيل في بحر افكارهم
اخبار تلك الفواقير ورميت القلاع منها بلاء يقتلع قليعها ويسد ذريعتها
فاذا هي في تلك البروج متسلقه وبحبال تلك العقيله متعلقه ثم اذا بها قد نثرت
عليها دمها الحمر ودبت بعقارب البارود المصريه الصفر وامتدت اغصان شجرها
وقد توقدت نارا تاجج وتفتحت وردا الا انه كلما ذبل تفرج النوع الثالث
الالات الملوكيه في التخت وعهد الاجماع على ملكه ونظم الاجماع في سلكه فاحل
الرياح



الرياح وحل على التخت محل التخت والتاج وكان السرير احل مما حل به من الحرير واعظم
بما صفح به الذهب بعض ما وهب فشرف به قدر ذلك العود وتمنى ان زمانه في
الغصن الاخضر لا يعود وانى تخت او بدون دونه وود عرش بلقيس ان يكون نده
فما علا مثله قد تخت ولا اقتدر لمثله تخت في المنطقه وانعم عليه بمنطقه شد بها
ظهره وشد ازره وناط بها من الخلائق ما يحسن تحت عاتقه ولا يزال يذكر بها عبده
المنعم بها بعد لايقه قد زينت بها الحضور وتطلبت ما صاع تحتها من طيب البنات فاصبحت
عليه تدور فضم ذلك الوشاح الخصر اليه وقال ذهبه كم لي ادور وما وقفت لي عين عليه
في الخاتم وتناول خاتم الامان بيده وختم على ما ختم بعسجده فكانما سلب به الثريا
ما كاس بيدها ادخرته لبنا بها وجعلته السنه الشموس المعلقه خاتما لبنانها في المنديل
وتناول منه منديل الامان وكفيل السلامة الوافي بالضمان يشد الوسط فلا
يحل وتقوم مقام المنطقة في المحل جرت على عادة الطايبه به الجواد وبشريد اتناولته
بانها لا تمسن بعده مناديل الا اعراف الجياد في الخرمدان والخرمدان كانه ثمر وغمامه
سماء تحتها ثمر دوح او راق ورد ان ماء تكدر اوراق كانما قدت من حلة الليل وعلقت
بالثريا وطرفت بسهيل في القلم وقلم بالسيوف حده والرماح بمطاولته تقرع
السن فما تندم بوفي سود اهدابه بالاجفان وينزل لقرى كرمه الضيفان يروع بالصرير

وسعل عن الاسود الربير قد قصر مجاريه وعد من الابرار النجيح باريه **في الدواه** وما
فنيت ادنسبه الاقلام تستشفي من ليقتها وتستر بخضابها الاسود بياض مشيبها منبع
الارزاق وموضع الارفاق ذات الليل الذي كله نجوم واقمار ومنبت الثمرات
ذوات الاثمار قد تردت بمثل جناح العقاب وردت الاعدا وجعلت بايدي الاوليا
العقاب **وفيها** وقدمت له الدواه وهي سنه الشريف واله التصريف والافق الذي
يبعث الي كل ارض غماما ويراسل في كل دوح حماما ويحوي حكم الاقاليم اقلامها ويفلق
عن صباح المعاني ظلامها ويتفجر الارزاق من منبعها وتشكر ايادي السل وما يجي من القلم
قد راضعها بروع الاعدا مدد مدادها ويخاف لقاها ولا يهاب الجيوش لانها نعلم انها
جات لتكثير سوادها **في المرملة** وما ج منها كثيب في سبع قليب وهبت بها رمال وادب مثل
اكارع النمال وملأت سحبها مدارج الدوح وسدت على فضا البيضا الفروج فانبتت
لوقتها الرياض وجمعت بالرمل الحمرة والبياض فجنت على تفصيل ما فيها والجملة وبدت
من تحت شخوصها كل رمله احسن من رمله فانهج ذلك الردا الرحيص مسترقا وسحب ذيله
برمل زرود والنقا فعاد قرطاس القرطاس كمينا لم يخطبه البخيع ونوار المهرق شقيقا
لم ينبته الربيع وامنت بها الخط ان تطمس واطلت ان السحب بيوم قد اشمس فبت في
بياض النهار حمرة الشفق وكلل السطور بما يكلل به لولو الطل الورق وتنبهت به

تلك



تلك الحروف فعبرت احسن التعبير وعدت فكان رمالها من اطيب مسك او التراب
عبير **في السرج واللجام** وكم تم سرج ينافسه الحين في تكوينه والهلال من تلو بنيه
يضي منه كوكب ويسري به منه امن مركب فترقد اسار بتقريب المسير او مخلوجا به
التبشير كانما غشاه الاصيل بذهبه او وشاه البرق بلهيبه وقرن بامثاله وان لم يستر
شروط المماثله واصبحت عليها اوليا على سرر متقابله هذا اللجم لو لم يمسك الحبل
بالشكايم لطارت ولو لم تاته لها بالاعنه لما سارت مما لم يصح للملك فيلناه ولا
نهيا ولا قادي في عنايه البرق وقد اسرج بالهلال والجم بالثريا في الكور والزمام
وارخينا ازمه المطي وما منها الا موشح على كوره متاهب لبكوره وقد تقلد زمامها
وتقدمت للمطايا لاهتمامها واقلت من الكور هلالا ومدت من الوشح طلالا
وامست لا يجها الا بارق على اضا ولا يبعد على راكبها مسافه وزمامها بيده وما ضاق
الفضا **في السوط** وقد اتخذ لها سوطا يريد به ادبها ويوجب به في السرعه دابها
فلم يزل يسوق عهاد جيادها ببرقه ويصيبه عليها فتتصبب عرقا مثل ودقه
**في الاعلام** وهي العصايب ونشرت العصايب المنصورة فهبت بالسعاده رحيها
وطلب الكاتب فيها وحومت حولها العقبان واثقه بما تطعم من جزرها وبما تطمع به
من نهاب عسكرها وعرفت لها ميا من كل رايه صفرا ودفعت فجرت وراها الجيوش

ونصبت للاعزا واحاطت بالعصابة السود الخليفتية وكانت سويدا قلبها ومضت
بها فكانت سيوفا بعث مرفق بها **في المظلة** وهي الجتر ورفعت علينا فيه تظللنا من
الشمس حيث سرنا وتقيم معا حيث ضربنا لم ترفع على غير الرماح اساسها ولم تتوج بغير
السماء راسها وقد نبت على صهوات الجياد واعدت دون الابنية الاوقات الحلال
فهي وافنا المنصوب في كل سرى وسير وبساط ملكنا السليماني الذي يسري امامه
الوحش وتظلله الطير **في الطبول** ودقت الطبول حتى ظن ان الارض قد انقلبت وان
الجبال مع الرجال قد اجلبت حتى خيلت في يوم العرض انه يوم القيمة وانه يوم العرض
الاكبر فما امر الا السلامة **في البوقات** وارعدت البوقات في حساب العسكر
المنصور وارجفت الارض فما قيل الا ان اسرافيل نفخ في الصور وقد اعلن نفرها ولم
يسمع في الحرب الا سفرها فلم يزل بناجي الاعدا منها الانتكاس ويرسل عليهم بارعاد
السيوف بها شواظ من نار وغار فلو زجر البحر بصوتها لم يجر ولولا الريح اسمع من بحر
في الصرناي ونموا الزمر وقصر ذلك الصرناي على الناي لولاه لم يعرف زمام ولا
اشتهر حديثه مع المعتصم بين الانام لم تبلغ مدى صوته شبابه ولا يحق لبياض
مشيبها الا ان يفدي بشبابه **في المشدة** وهي الرقبة وشدت على فرس النوبة
الرقبة السلطانية تعجب النظار وتحدث المسرة بما فيها من ذايب النظار كانما لمعت بذهب



البروق غواديها وعملت الجبل مقدار الشرف فطالت به هواديها وذلك في ساعة
تحققت بها الامال ما كانت ترتقبه وبيد ولي ما شد منها رقبة حتى فك منها الف
رقبة **في الغاشية** وحملت الغاشية بين ايدينا وسارت حولها الخاشية
وطار بها الخبر فلم يبق بلد الا قال هل اتاك حديث الغاشية ومشى بها
حاملها وهي تتمايل سرورا ببلوغ الارب وفرحا باياما المقبلة اوجب لها هذه
الطرب في الجبل الحفتا وذكرت هنا لمناسبتها هذه الابيات وتقدم الجفتا ومما
راكبان على فرسين اشهبين صوحب بينهما حتى تالفا وابيضا لما طبعا على الصفا
قد اقتسما اليمين والشمال وسارا ونما للهدو مثل دبيب النمال ما انفصلا مذ اعتقا
ومذ تلازما ما افترقا داما على ود غير مختلف واتحدا حتى صارا كالواحد مثل لام
الف **النوع الرابع** الات السفر في المحفة واخذ من المحفة مهدا يجذبه راكبه الراحة
ويقطع به البر وكانه مركب يشق به البحر سباحة لا يعرب ممتطي صهوته بعد المدى
او اقترب ولا مرتقي ذروته متى طلع نجم او غرب قد احملت على البغال فهي تمور مورا
وتجوب بها الفلا لا تعرف نجدا ولا غورا ايصل السرى وعينه لا تفارق الغرار ولا تتكلف
به مسك العنان ولا العذار **في المحمل** وقدمت الركاب ورفعت تلك القباب
وحدا بها الحادي وطار بها اذ اطربها بجانب الوادي فتراقصت النجب بتلك القباب

حتى مالت عدبها وتمادت على تلك البلاع الشوارف كتبها واصبحت تسال البها الدنعم
وامست الريح كالعبري تجاذبها فصول الربط والا وشدت على مطا المطايا منها بروج
مشتبه وكسيت احسن الملابس لما كانت معنا مجردة في الخيام ونصبت له من الخيم
في كل ارض دار محلال وشيدت ابنيه سفيا لها طلال قد شدت الاطناب عمدها
وكان وبد السما عامودها ووتد الارض وتدها وافلت قمرا واستقلت فلكا
وسمت سما تحوي ملكا وبني منها من الخيام كل رفيع وكل بيت بني على الاسباب والاوتاد
ولم يبد دكه التقطيع فوسعت الارض تلك الابنيه واعربت عن حمله السما تلك الابنيه
واصبحت بينما راح اعذارها للمقام نزال واهلها لا يستقر بهم وطن ولا دار كانهم
فوق متن الريح نزال في الخرگاه ورفعت منها قبه امتدت السحب دون سجوفها
وعقدت قبه السما على سقوفها وعمرت عمر النسور ما عاش لبدها وربطت ربط
السوابق لا تزلعنها طول الدهر لبدها وقوي بقوة التركيب على ضعف تلك
الاعضا وهنها ولا سفسف بسوافي الريح عهنها ولا زال لبا بيدها الحمر مشربه ندي
ورد الخد دموذنه بطول بقايها الايام ما لها بالخلود في اداوي الما
وحملت معهم اداوي ما يتبرد في تلك الهواجر بنسيمها ويقال القيظ نعيمها
لا يستامن عليها كل خليم ولا تعصب المترود بها ان تقد ولا يقد لها اديم لوانها



وعود لما استطاع اخلافها او امهات لما رضي الا اخلافها سحب بشرى مع حالها
وتغنبه فلا يبتغ مواقع الغمام استغنا بحاصلها في الحياض وقد صدرت
عنها الابل ريها وامتلات جنباتها بما طالت به بدعبقريها ثم اصبحت
تلك الدوآ دوافق بما تاح لها الدلا كانها شعوب منصبه وبما ر منها كل
قربه لا ترد كانها تعتقد ذلك قربه في الجفان وشكرا لتلك الموايد الممدودة
والجفان الموروده وتلك المناسف التي لو كانت كالجبال لكانت بكثرة امتداد
الايدي اليها قد نسفت او كالجمال البوارك لكانت باثقال ما حملت من المطاعم
قد عسفت من جفان كالجواب ما للايم فيها جواب في القدور وقد امسوا او بق
اقدار عاليه وقدور بذهب النيران غاليه كانها جبال راسيه او جمال ساربه
من كل قدر كانها على موقد النار زنجيه متوركه او ليله ظلما باطراف النهار
ماحه متمسكه في نار القرى وقد لبس الليل بها قميصا بنايقه من ارجوان وبات
موقدها مثل مالك يدعوا الى رضوان كم تفرعت منها في الليل شجره ذهب او انقض
كوكب له ذنب قد ردع درع الليل منها بزعفران رس محمر الشفق في مواقد
النيران فغشيها الطارق والمنتاب ودنا منها في كل ساري ليل الا المرتاب
في الاثافي وتخلفت بدلت تلك الاثافي وقد فرشت بعدهم الرماد واصبحت في جملة

الجماد كانها نقطه الثاء من سوال كل سايل اين ثووا ونقط الشين من قول كل قايل هنا
كانوا وهنا ثووا والاثمر علينا الركايب الا نجد ولا يأتي الا العلج وفها تشتهيه من
تلك الاثاثي مدة في اضواء المشاعل وتكاثرت تلك الاضواء حتى طفح جنح الليل
وطفح النهار مثل السيل وامتلأت الآفاق نجوما فلم يجنح احد يسأل عن سهيل
هذا وخبرها دفين العيان وعنصرها مثل العقيان في الفانوسين وقد توقد في
جنح الليل منهما فرقدان وتألف منهما اخوان متفقدان تنظر الظلما منهما بعينين ويولول
شعلهما لسانيه اذنين قد حملا على رؤوس رماح يطعن بهما اية الظلام وينشر منهما
عليهما مذهبات الاعلام فلم يخف بهما منار وكل علم في راسه نار الفصل الخامس
في الات الصيد في الفخ وسقط على راسه صمت له بين الجوارح وصمت لحيته ما في ايدي
الجوارح وامسكه قوس الفخ بكبده وزاده قيدا على قيده فاعجزه المصير وضاق به منه
فتر عن مسير في الشباك والقيت لها شباك اصابته بعيونها وصادت بمتونها
وجمعت عليها اطرافها فلم ينج منها خاسر ولا مدع ولا خلص من حبالها سابق ولا متبع
وامسكت تلك الابطال المدججة امساك النقد والفتها في شباكها ولم تستغن
من شر النفاثة في العقد فساقت حتى اقصى قصبها واستلانت اعصى عصبها وجاءت
إليها بسحر السحرة بما القت من حبالها وعصيها فامسكت تلك السواح ووقفت في



مبادي بينها تلك السوابح في الزبر بطانة ورمي بالزبر بطانه فقذف ليلها
المظلم انجما وابنع بها ما ردة الطير فلما تشبهها مرجما فنفخ بها في غير ضرم وانتفخ
من غير ورم وقام ينفث فيها فالقى نسم الاساود ومد الى نجم الدري بساعد
وسرحها بيده فكان السماك الرامح واكثرها الصرعي فكان سعد الذابح وصبت
منها فوارة بنادق فها الصغار ما تساقط من الماء وسحبها المقوم ما صعد الى السما
في الصنابير وعطفت لها من الصنابير تلك المحاجن واعلقت فيها تلك المحاسن
ودليت اليها في خيط كان لعنقها حبلا من مسد وشممت هوا الدنيا وكان سببا لها
الى مفارقة الروح للجسد واخرجت من تحت ستور الماء مخبآتها واستوذنت ابكارها
وادبتها صمانها لما لبب تلك الطرايد وخبطت تلك الاسامي في افواهها
وربعت بشفتها في تلك الحبال في لج البحر اشباهها حملت منكسة على رماح من قصب
واصيبت بسهام ما وصلت بجلد ولا عصب النوع السادس الة المعاملة في
الميزان ونصب من الميزان عدل يرجع اليه ويعتمد في الانصاف عليه محسن لا
بغير احسانه ومنصف بغير الحق لا يحرك لسانه لا يسبي به الا من يخ ولا يثقل في
كفته الا من رجح يرد بقيامه بالقسطاس المستقيم المفتري وان لم يكن منه الميزان
برج الزهره فربما كان بيت المشتري ولم يزل يستعاذ من خفته ويعز من ثقل كفته بما

في كفته وقد أعد يوم القيمة لاعمال الانام وراه سيد هذه الامة صلى الله عليه وسلم
قد بدلي من السما فيما قصه من المنام **في الكيل** وقد فتح الكيل فيه صدق واعتبروا
به ولم يبق الا مصدق ورجعوا الى حكمه وهو اصلح ومد علم على رفه وتقلصت
شفته فلا افلح فقد طلع رقمه واصطلح به فرقه اخذ بما امر القران بالوفا بقسطه
وصح به السلم بشرطه لم يسوغ الذراع والميزان نصر يفه ولا ادرك احدهما مده ولا
نصيفه **في الذراع** وقد صح معه القياس وقدر عليه اللباس وتفاضل على الرضى
به الناس ميزان ان نصب بالقسط لا يفتقر الى مثاقيل ولا يرجح عنده ثقيل لا يحتاج
في اعطاء الحق الى تعليق ولا يضطر الى تدقيق النظر لتحقيقه يحضر المساحه وتبرا
الساحه ويحد في الحد ما يبتاع ويقوم به نوء الذراع ولا تقاس الثريا بشبر ولا الجوزا
باصبع في المفصل ذكرها هنا بتعان وهو الذي بطالما واصله المرء فقطع وجهد فلم
يقع في كل يد غير ذميم فافتتح روحان في جسد واثنان بقلب واحد خلا من حسد
كم صاح فاصبح كل ذي شفقه بعيد به صاعقا وجثا بين القوم على ركبتيه ثم قص
قصصا صادقا **الفصل السابع الى الطرب في الدف** وضرب بالدف فاحسن اذ
ضرب وجا بمجموع الطرب قد حمل الشمس منه دارة القمر وطلع وحسنه قد بهر
العيون وقمر فناسب فتح بنانه عليه وانضمامه واظهر نقص الات الطرب كلها بتمامه



**في الشبابة** ولم تزل تهوي منها ناحلة صفرا باد شجوها ظاهر نحيبها انابيب
في اجوافها الريح تصفر اذا سد منها منخر جاش منخر الرماح بها كل على القصب
وبنان ممسكها مملك وبني تاجه الذي به اغتصب يوده هفيف الدوح انه
منها يتعلم ويقول لديها الحضور الصموت ونحن سكوت والهوى يتكلم قد
جلب الملهي بها السرور او تشبب واستعار طربها بوصف الحبايب فلهذا اذا
ذكر حبيبه قيل قد شبب **في العود** اله لا يطرب بها الا الجيد ولا يكون الا
بين صدر وجيد نشر وقدور ويطلق وهو في قبضة اليد قد اسر كانما علمته الحمايم
اصواتها حين مسا في الدوح والقتها عليه فنقلها الى العصا من النوح كم عمر
مجالس السرور وهو في مثل الحرب والطرب وهو تقييد وضرب ما سر طيبا وطاب
ولا غرو للعود اذا نفح طيبا **في الرباب** وضرب بالرباب فتذكر زمانه بالحبايب
وايامه بتلك الربايب فاهتز الى الاحباب وطرب بزينب والرباب وطاب صوته
على الترديد ورق وقلبه من حديد فلاحت به لاوقات السرور شارقه وحثت
به كووس المدام ولا غرو ان يكون للرباب بارقه **في الطنبور** اله لولاها لم يحصل
النفاق للدنانير ولا احتاج الطرب في دخوله الى دستور الدساتير حسن موضوعا
وتفرق كل طرب وجاء مجموعا **في الجنك** وهو اله محدبة وصمت من الحنك ما طال

عنقا وطاب عبقا واحدث فاحدث الطرب واخضت العجم منه بما لم تعهد
العرب لا يبعد من مقاربه فهم ولا يكون لهم سرورا الا والجنك دونها مو المتصل
بالهم **النوع الثامن في آلة اللعب** في النرد ومو للزمان مثال وجملة السنة تمثال
جمارك عدد ايام الشهور وفصوصه تجي مثل القضا والقدر في تصريف الدهر
وخصاله سبعه كالجمعه وبيضا وسودا مثل الليالي والايام وكله نقص وبطلب
فيه التمام وفيه تمثال لمدد الاجال والتنقل من حال الى حال وما ياتي بغير كسب
وما لابد فيه من انه يكتسب وما يكون بسبب وغير سبب مما يجم من افاق العجم الا انه
محرم ونار تتضرم **في الشطرنج** معركة لا تطل بها الدما وميدان خيل لا تجري
فيه الشهبا ولا الدهما وقد قرنت رخاخه ونصبت الخيل فخاخه وامدت اسوار
بياذقه وقعدت شاهاته الملوك على نمارقه واوسعت فيه الافكار المجال واتت
فيه بغرايب البدايه والارتحال فطالما عقد فيه البند واوري بالمراشقه
فيه الزند وهالت فيه الافيال وبلغت فيه الفرازين ما لم تبلغه الافيال
**النوع التاسع** المسكرات والانفاه في وصف الخمر على العاده المعتاده وسعى
الساقي بكاسها وصب الذهب في اكياسها وفض عنها طينه ختام كانت طابعا
لشمسها ودوا انما تخامر العقول من مسها وراضها بالمزاج ولولاه لجمحت ولا ابتها



بملاطفته حتى جنحت واقتض منها بكرا لم يعس وقدح منها نارا لو راها عابدها
لزمزم او العيسوي لقدس **في ذمها** وهي التي انزع الشيطان كاسها
دهاقا ولم يرض الا بالعقول عليها انفا قال لم يورف كرمها للطلال الا لتصلا له
ولا خلقت طينتها الا للخبال اول ما سودت بالقار صحيفة دنها واساءت
بالمساوة معاشر خدنها ولم تنكر حانة الخندريس وان تعرس الما على ما بها عرس
ابليس **في الكاس** والكاس هلال ما لت شفته وافق محو الشفق تمت صفته
تثبت في الكف والنهب والكاس من فضة والراح من ذهب كانه تعريفة بون
في يد الكاتب او معذن اصبح به حامل الكاس الكاسب **في القدح** تكون من
جوهر مكنون وجسد من هواء مظنون واتخذ الابنه العنب وطاف به
الساقي فاصبح منه في راحة ومو في تعب فقهقه عليه الابريق فضحك وطار
به شرار المدام فقبل وقدح **في الابريق** ولم يبق في ذلك المجلس ابريق حتى املع
جيده وملاء من ودج الراووق وريده حتى غردت في نوحه البلابل وقطعت
الهموم سلك الذوايل وتبسمت بها المسرات وهي نيام ومالت رقابها كانها
اوربا على الرقمتين قيام ولم تزل بداد حتى حثت الاوتار ولم يبق في الابريق الا لواث
فمه كانما تناول با فوقا بمنقار **في الحشيش** ولبس الا اذ كانت لا تذهب في حال وهي

وان كانت مما تنبت الارض من قواتل السموم والمضنيات للجسوم فانها حرام وان
لم ينص على تحريمها وحطام وان دعى قوم من هشيمها ضررها لا يبعد وان لم يجب
الحد فيها ما يجب التعزير وربما كان امضى من الحد ومن داها وقد منها علم ابها بخسه
وان اكلها لاستيلا السود اعليه مثل غراب البين وقد اسا اكلها لنفسه ما اختار
واشبه البهايم فان الحشيش ما ياكله الا الحمار **الفصل الثاني في الحيوان** وهو
انواع الاول الحيوان المذلل للركوب في الخيل اعلم ان صفات الخيل المستحسنة كثيرة
امتلات منها الكتب وكثرت بها المعرفة حتى بقيت لا تكاد تجهل وجماعها في الفرس
ان يكون من عظم خلقه كالبنيان وفي سرعة انعطافه مثل العنان وفي اشتداد
جريه مثل الطيران ويكون رقيق لحم الخدين واسع الشدقين حافظ العين حديد
الحدقتين بوال الاذنين عريض الجبهة نابي الصدر قصير الوظيف طويل النسا
قصير المطا واسع الخطا عريض الكفل سابل الذيل قصير عجم الذنب صلب الحافر
مقبقبه كانه قعب الحالب لين الجلد ناعم الشعر كان دهنا سكب عليه راسها
الشهب واصبرها الكميت واشبهها الشقر واحدها نفوسا الدهم وما سلم
فيها من الوضح كان اشد والغرة والحجول من الوضح **ويقال** فيها وقد الحقناه
من الخيل بكل سابق يقصر عنه الرياح وينقص الطير وراه الجناح بطن السحب عن

مباراته مشغوله والبروق عند مجاراته مشكوله لا يسمع الرعد وراه الا الا بين
ولا يرى النهار في نيل عجاجه الا احمل او جنين ممن اشهب جواد بما في بد سابق
بعد يومه الابيض لغده كانما قمصه النهار ردايه وسمح له البدر التمام بذوايبه
قد صيغ من لجين وصين نور البصر منه بسواد العين ومعمر سهبا من جنسه
لا يحدث عن غيرها محاسن الاسنا ولا يعرف حلب ربه الا الكوبها حليتها وسمت
بالشهبا **ومن اخضر** لم يعقد عليه ارب اخضر الجلد من بيت العرب ويطلع في
كمام اللبس نوارا ويقدح من الشجر الاخضر نارا اذا ام نار خا اقترب واذا الملكه
الركض خرذ بله على المجره وملا الدلو الى عقد الكرب **تيلوه حضرا** عجلت بالسوا
واقامت عند بني امية في جب الخضرا ومن ادهم للاعدا دعب عربه المطله وهي للانوا
بما ابكى سحبها المستهله وسلب الظلما حلتها ثم داس على هلالها ومعه اربعه
اهله لو عن لعنتره خياله لم يذكر لسان ادهمه او راى البدر غرته لوزر في الليل
جبينه على دهمه اذا بلغ قبل ان يرتد الطرف مداه كان قد اقتضر واذا اقصر به
امد السرور بد فيه سواد القلب والبصر وفريه دهما سكنت به الدهما وخفقت
بها الديما نودت بانها من عطايا جواد ومواهب الشباب لانها في صبغة
السواد ومن كميت كم جي من تمنا مثله كميت قد سحف سواد الليل ذيل تنهه

وَدَدٌ فَبَيْتُ المِسْكِ عَلَى وَرْدِ افقه وَرخص بَملِ الْعَلِيقَةِ وَحرط كَالْعَقِيقَةِ وَاشبه
الرَّوضَ فَإِن لَمْ يَكُنْهُ كَانَ شَقِيقَهُ لَزِنَتْ بِهِ حجرلم يرض بالهلال الا ان تكون
نعلها ولما كان في لونها كميتا اشبهت فعلها ومن وردا احسن ما جنى من اغصانه
وراى في شجر خرصانه وتسربل بما اطل فرسانه من دم العدى واعرم الركض
بجامنه الورد مُطْلًا بالذي يخشى على الاسد الورد اذا شاركه في اسمه ويخشع عروه
بن الورد منه فما يدعي الا الى امه ومعه من ذوات تشبيه عرا كانها مدامة ضحك في
وجهها الحبب او شفق طلع فيه هلال وكل هالة من ذهب يحق لها ان تسبق يوم
الرهان وتنشق سما النقع منها عن وردة كالدهان **ومن اشقر** كانه قبس يلتهب
قد قيد بحجوله لئلا يذهب كانما سلب البرق رداه الموشح ووقفت له الشمس كما
وقفت ليوشع واقر له كل سابق بانه مسبوق واذعن له في الميدان لما
جاء وعليه اثر الخلوق يجنب الى جانبه سقرا طارت من زند شراره واتت ما
سقيقه وبطاره لا يدانيها جواد ليس له معها يدان ولا يباريها اذا قيل له هذي
الشقرا والميدان **ومن اصفر** حبشي كانما علق بسبح بدينارة او امتد
خيط من الليل في اصيل نهاره ولا يفوته ما اراد من التحصيل ولا ينكر له اذا
كان كريما وهو اصيل ويدانيه صفرا فاقع لونها تسر الناظرين وتسو



المناضرين كانها سبيكة ذهب او في ورس المعرب قد صبغت لا تزال تحمل بها
الكتايب المنصورة وتقدم الجنايب منها صفرا كانها راية السلطان
المنشورة **ومن ذي بلق** كانها متولابس بردين او جامع فيه جنح الليل والنهار
قد بدا ويليه بلقا تسوي مبلغ خراجها ويدل على تمام الحسن باعدال امزاجها
تتجات ووفق ما اراد وازداد حسنها بما جمعت من البياض والسواد **ومن
الاكاديش** الرهاوير كل سابق يبلغ الامد القصي ويخدم ركابه منه الخادم
الخصي قد جمع همه الفحول الى عدم شغبها وطار في الحرم لو امسكها له
بلبها يمشي مشبه المتمايل ويظهر على نفسه الجبل وهو المتخايل اهون
ما تم به الوحول واسهل ما علبه فن الجبال التي لا يبتغم مشافها الوعول قد
اعرق في بني الاصفر فجاكانه دينار ورام في الروم سنا قبس فتلهب كانه نار
وتكفل براحة راكبه فكانت صهوته اوطا المهود واحفظه امن جياد العربيات
في قطع العقبة الكؤود وكم خادم في قلعة شاهق مع الشور وتزل الى
قراره وادلا نطن مستوطنه منه الشور بتحدر تحدر الماء ويصعد صعود الدعا
المتقبل فلا حي يقبل تفتح له ابواب السما **في البغال** واكرم بها بغلة لا تغلوا
بقيمة ولا تفخر الا بنفسها لا بالاصول القديمة يعتبر في الحسن جميع لحو الها

ويعتذر لها اذا افصرت العموم من شرف اخوالها دروة اعدت لعالم وصهوة
لخليفه او وزير او حاكم تدفق كالسيل وترفق ولا يعجزها مطلع سهيل لا
يلحقها ما يلحق الخيل من الدهو ولا تزداد الا الجدة للهودات سكينه كانما سمعت
اندارا او قدمت اعذارا واناه كانما تراقب في دوس الارض حذارا او سلغ الافعى
ولا تبل لها الركض سالفا الا عذارا في الحمر وبعث اليه بحمار صعيدي لا ينسب راكبه
الى كبر ولا ينقص عما يتعالى اليه جياد الخيل الا قد شبر ولم تزل على صاحبه راكبه
السكينه وهو احد الثلاثة التي نوه الله تعالى بذكرها في قوله تعالى والخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينة يبلغ عليه البعيد ويتمم به الساري
حيث شاء لانه من الصعيد مونته خفيفه ومقتنيه بسرجه ولا يجد عليه
خيفه وقد ركبت مثله الانبيا ولم تقتن غيره الاوليا يومن منه النفار
وتقنعه البقية من الحفار لا يخشى راكبه بعد المهوى اذا سقط ولا يعدم
من محاسن البغال الا عين الحاسد فقط يحصل به ما يراد من الفرس في طول
الاسفار ويطمن مودعه به اذ كان مو المثل فيما يحمل من الاسفار في الابل وهي
نوعان عجم وعراب ثم العراب رواحل وحمال اثقال وقد اعد لبلوغ الغاية
من الابل ما امد بابه صعب وحملنا عليه معنا كل صحب ومد منا منها سفا بر



ليل ان هي امد على قطع ساره من سوابح الخيل واخترنا منها رواحل يطوى
بها المراحل وتشاق سحبها التي هي كالابل الى البلد الماحل واردنا
منها كل طاير في الزمام ضامر كالقسي يرمي نفسه كالسهام في هيئة
خيال وهي جمال وتمايل دوحه فرعا وهي في سرعه السقل طلال الرياح خفا فما
ولا يمكن على الارض من حافر الحركة احفافها فقد طويت لي الانابيب ووسمت
الارض بيد ورحولها من حوافر الخيل محاريب ومعها برسم حمل الاثقال كل
عادي لو راه عنده ابن الطيب لقصر عليه القول او الداعي لما انصرف بعنه
الى الشوك او زتن به فنا ابن دابه لم يلفقه في النغم الغارب او حميت به رواحل
امري القيس لما سمع قول الغاب يحمل الحمل منها ما لو حمل الجبل بعضه لتصدع
وتكابد بجهد السري لا يشكو ولا يتوجع قد الف باديه للاعراب فلا ينفك
بين حل ومرتحل ولا يبالي حيث شد راكبه وحل قد طوي على الظما احشاه وذلك
وما كان يعجزه عن الابا لو شا ومعه من البجم البخاتي ما نقطع الارض منه
ساري سار بك نزل معه النجم في افقه وبدك الصخر في طرقه ويعين يحلي
او باره عما يصاهي من الحلل ويباهي به ذوات القباب الخشب الكلل عرت
نفوسنا وطلعت من المشرق شموسنا وقصرت ايديها واشتدت زنودها

كانها بهم بمواتيه عدو ملبدها تنصب في اقطار الارض كانها الغيوث السواجم
وتنقلد من اوبارها باطواق اورين براجم لا يمد معها سواجم العرب في لا يسري معها
اذا امتد السحاب رواق انوابه وضرب ولا يستطيع معها سلوك الوحول ولا
يحصل معها الا على حوالات المحال اذا حصلت هي على حقيقة الوصول ساعد
منها خطا وهي مثل لحمها وتدلى منها شبها وانما فضلت عليها البخاتي باستحقاقها
لا بخنها **الثاني في جليد الوحش** سباعه وغير سباعه في الاسد
واذا الغابة تزار اسودها وتجار منها حمر المنايا وسودها وقد حميت براثنها
وعطفت مثل الاسامي محاجنها وتلطب كبودها الجوار وامن منها الاغترار وقد
دارت حماليق حدقها وطهرت عليها امارة حنقها ولوث اذنابها واقعت واعجلت
الواصف ان ينعت كانما سربلت بالدما او اقتطعت ذلك الغاب دون اسد
الشما لا انبساطي المنايا عن وثابها السراع ولا يبعد مدى الاجال وليس بينه
وبينها الا قد ذراع لو نزل به العوام لا نكر نسبه في بني اسد وابو الفسرى
لراى ادعى ابوته رايا فسد وقد وقفت يحامي عن تلك العريسة ويمنع كل ضرغام
منها من يدخل جنسه يخاف كل احد تلك الغابة ومن دونها الكبيب الفرد وصار
اذا ذكر له الورد عطش قبل ان يشم مندول الاسد الورد **في النمر** ووثب من تحت



الكمة هناك نمر ما يدعى مثله لقاسط ولا يمطر مثله لقانط قد سمر اهابه ووقف
وهو يوهم انه يريد ذهابه قد راب لونه للنمر وعاب كل كلف روه المحصر
لما راى حصره المدبر لا يرجي خيرا المديه ولا يطمع خفيف الجري بالفرار من بين يديه
لو شا ان يثب على الجمل لوثب او يكسر الصخر الاصم وسمع حسه لقيل وجب لا ينفع
منه حذار ولا يحول بينه وبين غنيمته من الغنم علو جدار يفزع الرجل الجليد
لونه الارقط وبطن ارض من دماء الكسار ما تسقط **في الذيب** وقد قيل ان
بمنعرج اللوى ذيبا قد اخاف كل سايمه واوى الى كهفها كل هايمه واخاف
السرح فلم تمتد وهاجم القطيع ولم تر تدحى فعل القطيع وقطع القطيع وتوقدت
حماليقه توقد السرج وتموجت اعضاؤه تموج الخلج وراب بخفه وبره وفقت
راتبه ما خاط بابره وطالما ابعد النجعه وزار في الليل بغير هجعه وفن بين الاسب
ووغد على المايده مع الاكيل هذا وربما تخسس وابعض لاجله كل ديباج لكونه
يسمى باطلس **في الفيل** ومن فيل كانه ليل ضاحك عن نهاره وطود خرطومه
منه سفير منهار كانه راقص جاير فض بكمه او داخل على ملك عاجل الارض بلثمه
له ناب لا يبالي بما ناب لمع منه برق في سحاب وانقض في الليل منه فهاب بناء
مشيد من حجر او حديد لا يطاول له بنيان مشيد واشتد على اربعة اركان

يموج كانه سكران ويموذ كانه ثعبان ويصول كانه انسان ويهول كانه جان
سايس مسوس دبيس مروس مطيع مطاع بطل بين يديه وعينيه شجاع يخف الى الحرب
حاملا على صهوته بعض القلاع في الكركدان واني بكركدان لو ناسب في معقله
لما برح ولو ثار له الكبش في الهيجاء لنطح طالما رعى في بطن امه وجهد له الفيل
ولم يقدر على سلمه قد عدم على كبره ذوات الاوراق ما يباريه واقبل في نحر
الال كالمركب وقرنه صارية من شمه قال هذا حمل عرس عليه اوتاد ومن بطره
بين عينيه قال عمود سرب عند سفاد في الزرافة قال الجاحظ زعموا ان
الزرافة خلق تولد بين الناقة من نوق الحبوش وبين البقرة الوحشية وبين الضبع
وهو ذكر الضباع قالوا ان الذيخ يعرض للناقة من الحبوش فيسفدها فتلقح بولد
يجي خلقه بين الناقة والضبع فان كان انثى تعرض لها الثور الوحشي فيضربها الولد
زرافة وان كان ذكر تعرض للمهاة فالقحها فيلد زرافة قال ومنهم من زعم انه لا
يلقح الزرافة الانثى من الزرافة الذكر وانما هو مركب قال وقالوا هذا مشهور
باليمن والحبشة واسنان الذكور اكثر من اسنان الاناث واذا كانت اسنانها
سودا دلت على هرمها واذا كانت بيضا حادة دلت على الفتى وامراضها الكلب
وهو الجنون نعلله ونقتل كلما عضته الا ابن ادم فانه ربما يعالج فسلم والذبحة



والنفوس ويقال في وصفها كانه كاس خمر جال عليه حبب او فضة نقطها
ذهب قد ارتفع هاديها على ذنبها وعلا راسها على رقبتها حتى كاد يبلغ السما باسبها
لست للمها ولا للبقر وان لم فما تحل فانها ليست مما تحتقر في الحمارة
العتابية وقد تساوى الليل والنهار واعتدل البياض والسواد بمقدار
واستقامت خطوطها وتدفقت فيها انهار قدرها سطوطها فتشبحت اعجابا
وجمعت شيبا وشبابا وراقت حللها المسهمة وتخاطيطها المقسمة وعدت
روضة تفتح نوارها وليلة تخلل بين الظلما انوارها قد فصض سبحها وكثرت في
اسالبها الجون وجهها وعدت وكان النهار قد قدلها بها وكان البرق قد
شقق سحابها هذا على انها لم يعد امثالها في صورتها ولا تخالف في اغصان
الخطوط في سحر بها حتى يلاقي عند طرب اذانها وكفت سحرا الشجر بصحة تقسيم
اعضائها في الحمار الوحشي وعن حمار وحشي قد سمر فصل اهابه ليذهب
وجرى في مدا شوطه حتى كاد يلتهب قد اسبل ذنبا كانه من حرير ملون
وداس بحافر كانه من قعب مكون وسن صر ساطع على حصى الذكور غيره على الاتن
وقلب عينيه لهم ما يودي اليه خبره الاذن وقتل بالسهم الصايب منه حد عبور وردي
منه قبيل طالما رد الاناث وارد الذكور في البقر الوحشي وجري على يمناه بقرة

وحشية قد اشتبكت اغصان قرونها واطلق اسمها على كرايم النسا بحسن عيونها
فقصدها برمحه وعدها من دمحه هذا وقد كثر في السرب امثالها الا انها كانت
اقرب اليه والمقصود منه على كثرة البقر الذي يشابه عليه **في المها** وصادف
في ذلك المهمه مهى لا تبدي لفوارس الا بعيونها ولا عجب ابكار النسا الا لتشبه بعيونها
قد لبست من الديباج حللا واكتست بالوبر فلم يسوغ خلالا فلو فطنت لها الغواني
لما خرجت لسوقها من كسر ولا فتنت بعيونها من الرصافة والجسر في الغزال وسنح
غزال سبا بحسن جيده وسمح باعطاء الرياح بعض خبره قد تلفت بجيده وانفتل بفرائه
بالكلب في وصفه لو عن للعشاق لهاموا ولعذلوا اصابه عليه ولاموا ولما نصبوا
بيوت اشعارهم لغيره على الطريق ولا قايل منهم انت لليلى ما حييت طليق ووراه ام
ظلام حف الا على طلالها ولم تخل الا ان مسكا عالف روقها وان كان كافور اطلالها
لم يبق للعامرية معنا بها على انه لم يشبهها منها الا جيدها وعنانها **في الارنب**
ولم يلبس مثل وبرها ولا سمع مثل خبرها تغلب بصفات الذكور والاناث وكادت
الخفة تجري بها تكون ذات اجنحة مثنى وثلاث لا تنظر كل ذي وثب من الظبا معه الا
انه يحمل ولا يطمع في اللحاق بها وقد طارت بها ايد سراع وارجل لا تدرك الا اذا انحدرت
من صبب او كانت في مجال للخيل فيه ركض وخبب فاما اذا تعلقت بالحبال او تردت في



في مقتل الخريف برد الطلال فطاير لا يمسك وامل لا يدرك ولا تصبر النفس
عليه فيترك **في الثعلب** ومر ثعلب طنه الكلب من ابنا جنسه فخرج
بعد تحصنه بالوجار وطول حبسه فنبهت عليه الكلاب واطلقت وراه
في الطلاب فلم يزل يلتوي عليها في المطاردة ويراوغ الكلب مراوغة البطل
في الحرب العوان ويهز ابا القابض بصبصة ذنبه وينظر كل طرفه بخافيها
عنقود الثريا على عينيه **في الهرة** ومن هرة تنفق ما كسد وتحكي في انتفاخها
صولة الاسد ذات انس في الدار وانس للفار يجالس مجالسة الذباب وتسطو
باظفار وانياب طالما ساورت الارقم وتجرعت منه مر العلقم واكلت منه
السم الدباح واستوطنت البيوت وتركت ظاهرها للكلاب النباح **النوع**
**الثالث معلمات الصيد** اول من صاد بالكلاب الفرس واول من اتخذها
دارا وكذلك الفهد واول من اتخذه كسرى انوشروان واول من صاد بالعقاب
اهل المغرب ولا يعد في الصقور ولا البزاة واول من صاد بالصقور الحرث
بن معوية بن كنده والشنقر منها والعهد عليه الي بلادنا قريب واول من
صاد بالبازي البطالسة ملوك اليونان **في الفهد** ومعه من الفهود ردف
سرى على الغزال الملون من تكمنه وبلحظه في وسط السرب من مامنه يثب عليه وثبا

وبجالسه لما رأى شجرا او كثبا لا ينظر منه حيث التفت حركه ولا يظن لحاقه به ولا دركه لا
يزال يهمله حتى اذا امسكه لم يكد يفلته ولم يبعد سلطة من رسله وسكينه معه لم
يصلته فلم يستطع الظبي ان يفر لديه ولا يختفي منه وما فيه جارحة الا وفيها عين تنظر
اليه وقد اعجب منه حر احداقه وذايب الكحل من اماقه وحسن ما برق في جيده من
قلايده واطواقه هذا الى لين جلدته ورونق جدته وما جمع من سواد وبياض وكم يوم
لم تفتح في نوار رياض **في الكلب** وهو نوعان السلوقي والزغاري **فاما السلوقية**
فمنسوبة الى سلوق وهي بلاد اليمن ولها سلاح جيد وكلاب فره واناث الكلاب
اسرع تعلما من ذكورها قالوا وتتولد السلوقية بين الثعالب والكلاب ولا يقبل
التعليم الا البطن الثالث **قال** الجاحظ وخير الكلاب ما كان لونه يذهب الى لون
الاسد من الصفرة والحمرة ثم البيض اذا كانت عيونها سودا قال ويستدل فيها على
الفراهة بطول ما بين يدي الكلب ورجليه وبقصر ظهره ويكون صغير الراس
طويل العنق غليظه يشبه بعض خلقه بعضا قصير اليدين طويل الرجلين غليظ
العضدين ازرق العينين عظيم المقلتين ناتي الخد وطويل الخطم لطيفه واسع
الشدقين ناتي الجبهة عريضها طويل الصدر غليظه مضموم الاصابع دقيق الوسط
ويكره في ذكورها طول الذنب ولا يكره في اناثها **في السلوقية** واطلقت من قدها



فانبثت تولول ايناسها وتلوي اذنابها وتحسب انها بما طوين حضورها انابيب
وقناطرها الجري شآبيب قد خرجت تبتغي رزقا وتطلب عسفا لا رفقا لا تدع كناسا
الا كنست ولا سرب وحش الا انست تمسك لصايدها وتمشي في اقطار الارض من مصايدها
لا تعدها الظبا الا حتوفا ولا تقرا من مفرقها سطور سربها الا حروفا فاجتهد في فنايها
وتجد في اخراجها من فنايها وتزداد عليها كلبا لا رطبة تخومها ولا ينالها منها الا
دماؤها **في الزغاريات** ولديه زغاريات منها كل صغير الجسم ينقض كالنجم يسلك
كل طريق لا يسلك فجه ويملك منه ما لا يملك من السلوقي في المضاعف نسجه
يخرج كل ذات وكر ويطا اليها كل ارض نفضت منها عذر البكر لولاه لما حصل الصيد
وما فاته البطش باليد لم يفته بالكيد **الجوارح** يستحب في الجوارح كبر هامها ونتو
صدورها واتساع حماليقها وقوة ابصارها وحدة مناسرها وصفاء الوانها ونعومة
رياشها وقوة قوادمها وتكاثف خوافيها وثقل محملها وخفته وبنانها واشتدادها في
الطلب ونهمها في الاكل **ثم اعلم ان الطيور الجوارح** نوعان صقور وبزاة
فالصقور ما كان اسود العين والبازي ما كان اصفر العين على اختلاف السمات ثم
اعلم ان اشرف الجوارح المسماة في وقتنا السنافر وليس لها ذكر في القديم وهي مجلوبة
من البحر الشامي مغالى في اثمانها وقد كان الواحد منها يبلغ الف دينار ثم نزل عن ذلك

الرتبه واغط عن تلك المصنبه وهو معدود في الصقور **واعلم ان الصقور** هي المختصه
الان بتسمية الصقر وسميها العرب الحر والشاهين والكوهيه وهي بحريه
والسقاوه والحلم والبزاة هي البازي والباشق وسمي اليؤيو **واما العقاب** فقد
قدمنا انه لا يعد في الصقور ولا في البزاة وهو معدود في الجوارح وفي الطير الجليل
وبهنا على ذلك لموضع الفايدة فليعلم ذلك في العقاب واطلبها عقاب بما احسنت السهام
بريشها عنه لمناب واضحت وكان قلوب الطير حاين لدي وكرها الحشف البالي والعباب لا
يخوط بد من مخلبها ولا بامن وهو في الهوي يوس منقلبها تحاف الشمس في افق السما من شدة
حرصها ومد سمت بالعزالة ونظرت نار عينيها ما عري نحر النار الي فرصها وقد ادقت امثالها
من كل ذات اقدام لا يقدم عليها حنان ولا تنشر الاعلام مثل اجنحتها وان قيل لها عقبان
سطا من لها الطبا كانما اليها تضرع وتخط حين تصرع في الصقر ومن صقر لا يرسي له جراح
ولا يدع من وحش يسرح ولا طاير يطير بجناح ايما وجه لا ياتي الا بخير وحيثما اطلق
كان يجيف الوحش والطير يدع اقطار الفلاه محرره او روضه بالدماء مزهره ويحد الي
الطير في عنقه ويحلق الي السماء ويرجع وطاير في عنقه بحاف العفر على نفوسها وتخضع
له ولامثاله فما يخرج الا والطير على روسها تزيد حذره في مطان الصيد على الحذر
وتخرج الطبا وقد اسحت خوفا منه في ملاة من العجاج محيطه من فرق ونهابا الابر



سديد الابد قد بني على الكسر حروف الصيد يحمد مقتنيه ايام العمر وتقول له
ونقول له اذا تلفت الي الصيد انحليت صنفا فاتخر لا صيحب مستصحبه
معه الامراده وايما سار حامله وهو على يده كان زاده **في السنقر**
وبينما سنقر هو فيهما ملك متوج وورق مروج تجري على سفك الدما
وابي ان يطلب رزقه الا من السماء يود الكركي لو خلص من مخالبه ويخاف
ان يسلم من حرط الشبكه ويقع في كلاليبه يدرك الصيد ولا يوجله ويدفع
صدره يومي اليه براسه كانه يستعجله قد جمع من المحاسن كل الصنوف
وكتبت عليه اسطر لقرابه السيوف **في الشاهين** ومن شاهين مدحلق ودا
الطير شاهت به الوجوه وشاهدت الامال به ما ترجوه اصبح كل محلق
بجناحه رهين يديه وكل سارب من الوحش طعام يومه او غده لا سبعه حلف
الطريد بعد المدي ولا يرده خوف مسافه ولا يحجم ردي في سه عام لم يمنع بطول
دهر ومند منه شهر وراحها شهر **في الكوهيه** وسعها كوهيه هي بالمحاسن
حريه ولكثرة الاقدام بجريه قد وكل بها امر مطبخه وامد بها من الطير
من لبس بمصرخه لا يعف عن دم ولا يرا اطرافها الا مثمره بعناب او مخضبه
بعندم قد احلت من كل سانح ولبست زي الراهب المتعبد وفتكت بكل سابح

في السقاوة واصل عليها بلا اسم السقاوة وحت عليها مخاليبها وهي من الحديد او اشد
في القساوة حتى سالت الدما كالمداب وكست الارض خيرا من رياش الحبارى وفراء
من جلود الارانب وحصلت في مصنه الكف ما كانت عليه العين تدور وتكفلت
بكفاية المطبخ وملأت القدور في الجلم وخرج ومعه من الجلم كل صغير لا يحفى
وصايد الى سواه لا يفتقر كانما خلقت من داجي الظلم وطبعت من حد بد السيوف وان
سميت بالجلم فاخذت دق الطير اخذا بغير رفق وتسلطت عليها فما كانت الا كحى
الدق ثم انفرد منها باثنين ارسلهما على كركي شذ عن رفاقه وقارنه خسار لسوء
اتفاقه فاخذاه عن اليمين والشمال وبناله من الجاه الامال فهوى لديهما هاربا
وغلب بهما وضعيفان يغلبان قويا البزاه في البازي واطلق منه بازي مهما
لقي لقف ومهما خطا لديه خطف كانما خط جوجوه بقلم او رش عليه من الصباح
والظلم قد اعتد للطواف وادرا بمثل الطوارق قد دحض حجج الحجل وكسرها حتى
ابان عليها جرم الحجل لا يسال عن الصيد عما نهب ولا يعرف له فيه الا ان له عينا من
ذهب في الزرق وخلق الزرق بخليق البازي المطل والبطل المدل قد تقاصى
للطيور بعيز دينه واقتدر على ضعفائها قدرة القوي ذهب الذهب بعينه واضحت كل
لانه لا يعاب والبزاه لا تنفر لان الذكور لا تقاومها الاناث وعطف من مخلبه صله



وجناحه العايد واوقد من مقلته نارا لو سا سوى عليها الصايد في الباشق
وانقضت البواشق على تلك الحاسات ولقفت ما قدرت عليه من تلك الحايمات
ثم حطب على ما لبد منها في مكمنه واخذته بالخوف من مامنه وتفاوت من
كل ناحيه تلك السهام وفعلت ما امكنها وكان اكثر فعلها بالاوهام
ولم يسق ذو جناح منها حتى قص منها ووقع تحت الاشجار اعلم ان الطير الجليل
المعد به عند رماة البندق اربعة عشر طيرا منها ثمانيه تحمل عندهم باعناقها
وسته تحمل باسباقها فاما الثمانيه الاول فهي النم والكي والاوز واللغلغ
والانيسه والحبرج والنسر والعقاب واما الستة الثانيه فهي الكركي والغرنوق
والصوغ والمرزم والسبيطر والعناز وهذه الطيور منها عشر طيور للسما وهي
الكركي والاوزه واللغلغه والحبرج والنم والصوغ والعناز والعقاب والنسر
والانيسه وهي اشرفها والاربعة الباقيه طيور الصيف وهي الغرنوق والمرزم
والسبيطر وقال بعضهم الاوز شتوي صيفي وانما قيل طيور الشتا وطيور الصيف
بحسب الوجدان ومن شرطهم استتمام خصال ثمانيه وهي الادب والصدق
والشجاعة والمروه والكرم والمودة والوفا والفتوه فاما قولهم الوجوه فهو
ان تقف الرماة اذا خرجوا الى البر مع طلوع الفجر وهو اول وقت خروج الطاير

من الماء الى حين طلوع الشمس فما يصرعه في ذلك الوقت يسمى وجه غداه فاذا طلعت الشمس
خرجوا من المقامات وصبح بعضهم بعضا فاذا اخرج الطير وصرع في ذلك الوقت يسمى
وجه صباح ووجه مصبح فان كان لهم طاير يدخل الماء ويخرج منه فذلك يسمى وجه خوارج
ووجه رواجع فاما وجه العشا فهو ان لا يبقى من الطير في الصحراء شيء الا ويابي فهو اوسع
الوجوه وما واذا اخرجوا من المقامات باركوا في المصروع وحملوه والتبريك والحمل اذ
يقول الرجل للطير المصروع بارك الله فيك ثم يرفعه بيده والحمل يقوم للصارع مقام
الشهادة والمقامات على قدر ما يقع من الحطه ويقال لمن جاء في اخرها بطيحة في الوقوف
في مقام الرمي على قدر القدمة في الرمي ولا يقبل عندهم الاشهاد اهم والشاطر عندهم
من كانت له عندهم صروع كثيره واحسان في الوجوه ونكت والاحسان ان يصرع الرامي
طيرين من خفه او طيرين من زمزوم او طيرين من خمسه او من اربعه او من ثلاثه او يصرع
المصطحب فهو ان يمر به طايران فيصرعهما جميعا والنكت هي صرع الاطيار الكثيره من زمزوم
وما اشبهه فمن اقترف منهم ذنبا عقد له مجلس فاذا اقطع الحاكم فيه اي حكم نزل عن
قدمته ونودي عليه وهذا هو الافعاد في ذكر البرز وبرزنا للرمي فمعنا فتيي
لا نشتكي معها الاوتار ولا بز الطالبه للطير بالاوتار في رفقة قد خرجوا في طلق ولخوان
صدق فاخذوا بالملق ثروا التعرب على جنب الديار وبدوا اقمار كطالعة في سحب الغبار



في وجهين ما منها الا ما ليس له شبيه وعرف بان يومه ذو الوجهين ومو وجيه
مره والشمس ما طلعت ولا سرحت الغزاله في فضا النهار ولا رتعت ومرة غدا اليوم
مع امس والتقم المغرب قرص الشمس سار بي الطير سايره اذا ام من عينها بالساهره
وبينما يكون ربعا اذ ابها في محاريب مسها ولعاو قد اغددنا معنا من الجراوات
الاجنحه تقمرو اكتت من البندق كل رميه موفوفه مسفرفه وكلها من طينة
واحده مخلوقه كانها من حصا الجمار حيث تحذف او من شهود الزور والعجاب منها
الجرح وهي تقذف حتى اخذنا مواضعنا والطير في الماء مواقع كانها من فوقه
فواقع فلم تر لحين بلد بالطيب عيشنا سرورا وتقطنا بالبندق سطورا ولم نعد
حتى عدم بيننا الاعسار واثرينا بما كسبت ايدينا ملء اليمين يحمل فسينا باليسار
ولم نكن باعجل مما عاجلنا تلك الصرعى فحصلت ولم نسال باي ذنب قتلت
ولم ينق منها الا من عرف منهجه القوم وعاد الى مستقره يروي الحديث عن قديم
فمن تم خلقه وقدم على الطير المعتد به من الواجب مما اوجبه حقه قد تميز شيده
من قاره وخاض منه النهار في الليل وعب فيه فتعلق برجله ومنقاره حسن في
خلقه المستنم وحق سناه المشرف ان يسمى بدر التم فرماه يبندقه طال عليه
بعدها الاسف واسقطه عليه كسفا وهكذا البدر اذا قابل كرة الارض اذا

انكسف ومن كي ازرق الجلباب قد اطرق اطراق الشيوخ وخف خفة الشباب كأنه في
حيمه بمايه وفي نحويم عمامه قد مسح جناحه على الماء واكل حوت الاحون السما فصوب
إليه إصابة مقتنها ولم يبعد لما المروق فيها ومن اوزه تمشي مشيه المتمايل وتهتز هزة
المخايل قد تمايل اعجابا ولبس من بياض الثياب دبيشه وزرقته سنجابا ينظر
النظر الشزر لكثرة الارتقاب ويلتفت تلفت الظبا إلا أنها زادت عليها بلين
الرقاب فنشبتها عقرب قوسه وقل لديها انصاره على كثرة خزرجه لديه واوسه
ومن لغلغ رقدت في جلابيب لحواها واستملت على اكبر ادواتها قد تطاير منها رماد
عن لهب وفتنت بعيون احسن من ذوي عيون من الذهب تحارب بسحر الحدق وتشهد
بمشابهتها للترك ان من قال ان شبيه الشي منجذب إليه فقد صدق فلم يكن باعجل مما
رماها وصرعها وكانت تظن انه يتحاماها ومن انيسية قد لبست من كل الالوان
وقل وجودها في كل اوان وان لا يوجد مثلها انسه ولا يلقى شبيهها طسه كانسه
قد اصبحت لا تحدث إلا اخبارها ولا تحرز ام بينها وبين خليل الطير الاشرك الكل
وتختارها فرماها ببندقه الفها لديه واصابها في المقتل مع عربها عليه ومن
حبرج كانه زهر روض منمق بين الزروع او فارس حرب حرج وعلى اكتافه صدا الدروع
ولا يجزع لطول سه ولا يخاف إذا سرح ان تصيبه الوبر بعينه كانه على ذهب دبج
وإذا



وإذا ذكر كل جليل كان حقيرا في جنب الحبرج فاقصدته رميه جعل بها الرامي سريعا
فخر لديه صريعا فطار عليه نسر قد اصحر على الف مثله البيوت وقر على انه
يسلم ولم يدر انه يموت قد تشمر فاصل السربال واوى الى الجبل ليعتصم فلم
يعصمه شي من الجبال عرف لعفافه عن الدما بالخير ونسبت إليه القنبه
المعروفه به فأضحى صاحب القنبه والطير لو صارعه كل طويل الباع لصرعه
اوحلق مع احويه النسر الطاير والواقع لما طار واحد منهما معه فتصدى له الرامي
حتى رماه من فيته واخرج ملكه المحجب من قبته ثم طارت عليه عقاب من العقبان
فتحا كاسره مدرعه حاسره ما امتسربا الا انشعب ولا حملت على يد الا واصحت
ترمي بظل ذي ثلاث شعب قد فتكت بكل طاير حتى لم تدع لها قريبا وسطت على
الظبا فلم اهلكت قرنا فرماها صاحبي من بندقه واراح منها كل ظبي في كناسه
وطاير في افقه ومر على اثرها كركي انسل من خيطه واقبل يستن في شوطه كانما
جللته السما بردايها وكسته الما من ساقط ترابها قد شف لونا عن العنبر
الورد وزين الافق للخلق في شفقه بذهب ولازورد فعاجله الرامي في
تعرضه وعاجله ببندقه خرلديها وازرق الصبح بيد واقبل ابيضه فتبعه
غرنوق حسن المجتلا مقدم على الغرانيق العلا قد ادرع مثل الزرد وتوقد

صرمه ثم ما برد كانما انطبقت اجفانه على جمر او عصر من عنقود الثريا ما
او عاه سر في مقلته من خمر فاصابه الرامي في جناحه وعد بخصيلة من اول
نجاحه ثم حلق عليه صوع كانه رفيق غيم او متدرع بسلاح ايم كان بقيه
زجر بغيه او ليل ذر على الصباح بين قوادمه وخوافيه فذا نعب الرامي وابعد
عليه المرامي الا ان اجله اعجله واناه على يد ما اجله ولا اجله عارض مرمزما
وعاين منه مثل نوه منسجما قد برز كمته بين ذرعيه وتوقي من الصدر والجناح
مقرعيه فطل بدلتها عليه من جوشن مورد وجوجو عيل عليه درع مرزد
فلم يدافع حذاره ما خلق لديه ولا اقبل الا ورشاش الدم ما عليه فقام اليه
على فرقه ورماه فلم يخط ما بين معززه ومفرقه ثم استقبله سبيطر سه سوبه
واسه في بلعف الثعبان موسومة باكل الحيه ولا يشتكي اوجاعا ويلتقم كل
بطل فلا يدع شجاعا وقد تقاصر كل جليل عن قدره والقى جوشنه من جناحه من
وراء ظهره وتلقى بصدره فقعد له وهو مرتفق وسقاه بصوابيه كاسا منه
لم يفق فلما لم يبق الا انصرافه عن مقامه وعوده بعد باسا به في الطير واسقامه عزله
عنان قد تخلل بذوائبه واضاء برقه من جون سحابه وقد طلع في السواد منه مثل
بدره وتجلبب الا ما قل منه عن صدره فتجلى من رياشه بما لم يجد العفو واشرق

بباضه



بباضه في السواد مثل نور هدى في كفر فعجل باستقباله الحمام وكان
كطيوره التمام الخامس طيور مختلفة للحمام الهدي وهو الرسايلي الجوده
الحضر والنمر فاذا اسود الحمام حتى يدخل في الاحتراق صار مثل الزنجي الشديد
البطش القليل المعرفه ما تعتريه من البياض لا يجي من الغاية بغيرة من الضعف
ويختار منها كل قصير المنقار طويل العنق طويل القوادم من غير افراط والخوف
الخوافي بعضهن ببعض وصلابة العصب من غير انتفاخ ولا يبس وعظم الفخذين
وقصر الساقين وامتداد الاصابع وقصر الذنب وتوقد الحدقتين وصفا
اللون ويقال فيه وهو حمام علم منه ما علمت الجوارح وذلل منه ما ذلل
من الحيوان الجوامح واخذت بالتدريج وانتخب منها كل زوج بهيج ونزلت الابراج
لانها امثال النجوم وخلقت حتى لا تزداد عليها بتحليق البروق الغيوم وجعلت
لاستطلاع الاخبار وعرف بها من العالم ما توب مثله الاخبار في ساير
الحمام مما غنى وهدر وشذت الحمايم على تلك الافنان وبكت بكا آدم وما
اخرجت من الجنان قد نبهت بعد هد وكل نايم وسكت بعد طول سبات كل هايم
تارة تغني وتارة تنوح وتجم ويحق لها ان لا تنوح القطاه وكم من قطاه علق بها
شرك بانت تجاذبه بجناحها وتغالبه بجماحها الا ترد كدرتها كدر الما ولا يبعد

والابيض وما خص فيه البياض لا يجي من الغاية لضعف قوته وعلى قدر همه

عليهما ساي بهما ولا يخفى عليهما طريق بر مقفر ولا بهما **في الحجل** واخرج من الحجل كل
متولجه واظهر كل مبحرجه وصاد منها كل محيله من شدة الخوف ومبحه وسبا
منها كل ذات حله دكنا موردة وكل هيفا غاده خصورها ممنطقه مشدده
**في الدراج** ومن الدراج كل ذات رداء مرقوم وجلباب كانه اول شفق منه لاخر
الليل رقوم طابت طعاما ولم يعدها الصايد الا اغناما **في الغراب** ومنه الذي
ينعق بالخراب ويوذن بالاغتراب ومازال يتمنى له الحين وينسب الى الفراق
ونقال غراب البين **في العصفور**

**في البط** وقد لبست احسن الريش واكثرت سبق الانهار واضحى عليها منه مثل الرشاش
وقد تتوجت بمثل اجنحة الطواويس وصفقت باجنحتها فاشبهت اصوات النواقيس
وعقفت اذنابها كانها اطراف قسي البندق التي نصيبها الازمة الجوع مما قل نصيبها
ورضيت بالعلقة من العلوحيا للقناعة ووقفت على فرد رجل زيادة في الطاعة
**في الديك** ووثب على اعلى الجدار والفجر قد هم بالبدار فصفق بالجناح وشمر ذيله
ليخوض غدير الصباح هذا وقد استشاط والتهب وصاغ له منقارا من ذهب
وجناحه قد حسن تلوينه وحسب من نوار الربيع تلوينه واحال الماصح نقوشه واغدل

عليه

عليه شربوشه وفضل بلا حلاف وصفت عينه فلم تعد وصف السلاف في
الدجاج وقد اشرف من ذلك الدجاج على مثل قوارير الزجاج من كل مشمره
الدستبان منها زهر الفول وساير زهر البستان مطعمات لهن برمون
ومتشابهات كانهن بيض مكنون كان في اعرافهن نارا توجج وكان كل
دجاجه منهن بطل مدجج يصلح بهن المزاج ويكتفى في العلاج احلما اكل
الصحيح والسقيم وراق الشرب منهن الدبياج الرقيم **الفصل الثالث في**
**الامكنة** وفي مدينه مسوره وهي مدينه انصرف عنها العين وتصرف فيها
العين قد اصبحت غرة في وجه الدهما وامست في الارض لحب البلد في السما
قد سد بالسور على صدرها النطاق وتجم بها كل طالع الانجم البياق ذات ازقة
وسيعة وادر فيها المنازل للاقمار وديعه قد فصلت منطقها بالبروج وفصلت
على كل بلدة حط ساكنها منها الخروج **في دمنه خراب** فاصبحت لا ترى
الا اثار مساكنها ولا تروي الا اخبار ساكنها قد عدت اطلالا تجر عليها الرياح
اذيالها وتسرح فيها النعام رئالها كانها لم تكن ملعبا للحبايب ولا مراي للربايب قد
حدلت تلك الجدران واوقدت بالجوانح ما طفي منها النيران ونضى عليها البرق
سيفه فخر ذلك البنا المشمخر وصرخ في جنباتها جواد الرعد المستبطر وفرط ذلك

العقد المنضد وفصل ذلك العقد المعضد فسلكها في خيط الغمام وحل فيها عقد
صرم الالمام فهدت تلك الاركان وهدمت ما كان شيئا منها كان فاصبحت تسقي بما
العبرات وتروي باجاج لا بروبها العذب الفرات **في قلعه شاهقه**
وهي اي قلعه بعصر دونها قوادم النسر ويعرف نصيها الي النجوم ان جميع القلاع غيرها
مبني على الكسر قد زلت الرياح عن طرفها وتزلت الكواكب دون افقها ومتت اليها
البروق باسباب لم تقطع وفصل عليها ثوب السحاب لكنه مدو فع دونها ما توقع قد
اسعلت على قمة جبل ازداد بها رفعة منار واصبح بها وهو صخر علما في راسه نار **في**
**حصن شاهق** منيع محصن ودونه جبال رفيعه واوديه منيعه وقد بني على قمه
يقع دونها النسر الطاير ويقنع بدون طيفها الخيال الزاير قد آلت السحب لا تفرجت
عنه فروجها والشهب لا ميزت منه بروجها وقد ذكي البرق فيه شعله وغلقت
عليه السما ابوابها المقفله وانكرت اذكى الشمس فيه الايام وخبيت دونه الاهله
فما روبت الا في التمام وتمنطقت اسواره بالمجانيق التي حالت العهود وحلت العقود
وهدر في كل ناحية فنيقها ورك في كل جهة فريقها ودرا اسواره من المقابله
اسوار ومن اهل النوب من جرت معهم اطوار وما عملت في صخوره المعاول ولا دبت
نقوبها في المفاصل ولا بعدت منه الماده ولا انقطع عنه الواصل **في منازله**
بلد

بلد وأحدق بذلك البلد وقطع من نسله كلما ولد وحسم عنه مواد الجلب
حتى قل منه الجلد وضربت حوله الخيام وكثر عليه القيام ودارت العساكر المنصور
وكانت وشاحا واحدقت به احداق الاجفان بالعين الا كانت وقاحا وصبر على
قطع المدد وقطع المدد حتى كاد تلقي بايديه الى السلم ثم ان طايفة منهم سلمت بالامان
وسلمت بالايمان وطايفه اصرت على الامتناع حتى اخذت بالايدي مضا ووفي
السيف منهم قرضا ولو اسلموا اسلموا وهكذا ياخذ الله الذين ظلموا **في النقوب**
ودبت النقوب في مفاصلها دبيب الاسقام واكمنت لها كمون الاراقم للاسقام
ولم يزل يهدم بالدق ذلك البنا الجل ويضعف قوى تلك الابنية حتى تمد بمرض
السل وانتهي من تحت مجاري الما وابتغت اليها نفقا ثم سلما الى السما فطلعت المعاول
تمضغ بانيابها تلك الصخور والنقوب تتضام ولا يضعف نقل مناطقها تلك
الصخور وكانت قد باطت على دمارهم واسمعتهم من قطع الجبال كل صيحة تخلع بهم
او فرقا من ديارهم حتى دخل عليهم على غفله واخذ وامن ما امنهم ولم ينفعهم
تلك الحفله فغلت اعناقهم الاوهاق وعلا وجوههم الارهاق **في الملحمه** وشبت
الفريقان وسب الحربفان فلما التقى الجمعان وان الصدعان انوا وقد عليت من
اجل صدودهم وعليت على سحب المغافر على كواهل بدودهم واكد كل ذي حنق

وحز كل ذي شطب يقطع الخلق وطلل القيام وطبع الموت منه على الرقاب بخاتمه طابعا
ما يفك له ختام الآن العاقبة كانت للمتقين وكتبناها والنصر ولله الحمد وقد تحقق
عن يقين في المسجد والمحراب واني من المسجد بيت العباده ودار السعاده وجه
الى بيت الله الحرام وميقات للصلاة والاحرام واستقبل المحراب بصدقته دراوين
احناء ضلوعه سرائم قام ووقف واطال متقلا لم يخش العنت في المنبر واحضر
به عود المنبر وتطربه الى ان وضح طيبا اذ ضم منه خطيبا واضاف في ذلك السواد حتى
كاد يشرف واهتز بالندى حتى كاد يورق واطرب اذ طرب منه عود يسجى نغماته
الفصيحه ونغم عود يشب نار تلك القريحه في المادنه وقد رفعت منها سبابه
تتشهد ومناره تتشهد فيها نجوم الليل لمن يتشهد يسبح فيها بالغدو والآصال وتعرف
بها الاوقات والآجال يذكر القانت في محرابه وتنبه النايم لما هو احرى به في الكنيسه
وهدم منها بيت ضلال وجامع ضلال وما حوى من دير رهبان ودير عبادة صلبان
وكان ندبيه للشيطان الاشطان ومقر اصنام مما صور في تلك الحيطان وبه
من القسوس والشمامسه طايفه كادها باريها فانكادت وذهبت عنها احلامها فما
عادت قد عبدت في تلك الحدد تلك التماثيل وعقدت عليها يد الاضاليل في فرحي
حلول وساقه بذكر اللقا وساقه الى حي على ايمن النقا فاشرق منه على يبوت



قد شرعت الى الرياح وسرعت حولها الرماح واكنت لياليها السود اقمارا
واطلعت ايامها الشموس انهارا ورنعت في حسابها الجادر وصرف عنها الزمان
بالجادر وابنت اماوها في بهسه الاهب والاستعداد لليل وصدد
النهار ما ذهب وقد حصلت لقرى الضيفان الجفان وفتكت بذوي الصبابه
قبل فوائك السيوف الاجفان وقد اطلت فتيه الحي يشدنهم بتلك
السلاهب وتتدارك بقيه الليل الذاهب وقد قال ولدان الحي تعالوا
الى ان ياتي الصيد يحطب ورقبوا الطارق وما تخاله الا عنقا مغرب فاذا
هم به وقد حط رحاله والشمس قد لحظت للغروب والفتيه قد نزلوا من
الركوب فبات يعلل على نار مهم وياخذ من التاهب للرحيل ووده لا يخرج من
دارهم ثم لا يجد بدا من الانصراف وحن الى الليل عنه الطراف هذا وخطيب
الدجى لم يتمزق اهبه ولم يسرق رداء الصباح ذهبه في مرج خضر وترك مرج
كانما فرش من الاستبرق وطلع الصباح في ليله المتراكم فاشرق وقد اتسع
للرايد فيه مدى طرفه وامتد الى غايته امد طرفه والخضر كانما خلع عليه
العذار وحسن كانما قبلت به الاعدار وقد نسجت ديباجته الانوا وقرطت
زمردته الانداء كانما عبثت بنسيمه فارات المسك فرصها او عرضت عليه

فصه الفضا في تلك الجوانب ففضتها وقد طرزه بزهر الربيع اوانه وطلس عليه
قوس السما ففضت عليه الوانه فما حل في اكنافه الامن اذكره حضرة العيش
ونشبه ومع هذا وثب به الطيش في روضه غنا هذا وهو الي جانب روضة
تولت حنوط الانوا نسج غلايلها ورقم خمايلها وتعليق سيوف الجداول من حسنا نها
المخضرة في خمايلها وقد وسعت مرطها وحلت لالي الانداء قرطها ونفضت عليه البكر
والاصايل اصباغها واطالت عليه طلال الصباح والعشي اسباغها فجات
ببدايع الالوان واقبلت باكوره نعد في بدايه الاوان في شجر باديه وثم شجر له
رواو ماله ثمر وشمر لا يجتني منها الاطايف الشمر فجعلت تلك المهامه اذواحا وكانت
عسوم تلك القفار ارواحا فلم يبق الامر يوقى بها حر الهجير ويعلق بهدبه ظلالها
من نار الرمضا ويستجير فاطالت دما كل دوح وطابت مقيلا انست المفارق والجنان
بدي طلوح في بر مقفر واستقبل برا لا يسلك فيه القطا ولا يستعمل فيه البطا
قد بعد ما بين جنبيه وعقلت دون اقصاه المطي فلا ينتهي اليه لو سلكه النجم لضل
واقتحمه الريح المتشامخ لذل او سقته السياره لما اهتدت الي الما بيبت امري القيس
او دليل خالد لما انست في امره الي الكبير لا يعرف فيه النغابير كيف نحه ولا العصافير
في اي قطر هي لا مره المشتبه بقي في اول مداه الزاد والطهر ويفني الجديدان اليوم والليلة



ويقصر المديدان العام والشهر في مفازة وقطع مفازة لا يقطعها
كل حديد ولا يذرعها ايدي المطي مثل كل البيد يلوك فيها العارف
للحصي خوفا من جفاف فمه ويشاف ما حياته ودمه لا يفيد في سلوكها النادم
العض علي الاصابع ولا بد ذي القادم عليها ما الله به صانع لا ينهل فيها الما
المحمول الا بفله للطاير ولا يعلم فيها المنقطع اليس فعله ان يقدم السايرة لا يدرك
فيها ما ول ولا يقتل العيس الا الظما والما فوق ظهورها محمول في رمل ودخل
تلك الرمال فنسفها نسفا واوطاها حافرا وخفا ولم يرعه شوامخ تلك الكثبان
ولا نوافح نار الهجير في وجوه الركبان والرمل قد طار شرره وظهر اسره وسالت
في تلك الشعاب اوديته ولفت في معارف تلك الطرق ارديته وعقدت منه
كل عقد لا يحلها الا الانامل ونسجت من رماله كل شقه لا تفتل خيوطها الا الارامل
قد منع جانبه فلا يقدر وارد ماية علي نهل ولا يزال يحدث منه عن ابي ذر
ويسلكه ابو جهل في كثيب وكم عاجت المطايا علي كثيب وكم عادت
علي ايمنه وذكرت حاجة كثير وقد ماجت في الارض تلك الروادف
ومالت فامسكها من الرواجف وبهلت في بطون تلك الاودية كانها نهود
ونظمت كاللالي في اجياد تلك السفوح كانها عقود وعلت كانها ليلك

الارض المذلله اسنمه وطلع عن تلك الفلك كانما سلمه قد مدت للزلزال
اسبابا دون الاوتاد وعدت من صغار الجبال وكانت لها كالاولاد ودارت نطاقا
بذلك الفضا كانها مخيمه وتقاصرت عن مدى الجبال بغير الثريا مخيمه **في**
**جبل شاهق** وكم دونه من جبل لا يبلغ المطرف ادناه ولا يقطع النسر المحلق منه الا
دون مثله لا تطل الشمس عليه الا كليلا ولا يدري البدر المعلق في ذراه
الا فقد ملا تقع دونه الرياح طلقا وتزور النجوم حتى تعدو عيونها حولا ولا
تستطيع اليه تطلعا **في وادي عميق** ونزل قراره واد لا ترى فيه الشمس الا عند
زوالها ولا الاقمار الا بعد تمام هلالها لو تحدر الى مهواته الريح لخر صاعقا او
الرعد لشق ثوب سحابه ونزل زاعقا **الفصل الرابع** في المياه ولوازمها
في البحر والبحر سما تمسي في مناكبها وتمطي كواهل كواكبها افلاكها فلكها السايره
وملايكتها المسبحه باسمايها جناتها السابحه في مايها تنشا منه السحايب
وتخرج الدر منه بين الصلب والترايب تجري فيه السفن في موج كالجبال
وتسري منه كسابق البقيه منه الحلال ايامه لا تحتجب وكله عجب حتى ليس فيه
عجب **في تنكر البحر** وتنكر البحر بعد اصحابه وتنكر معروفه لاصحابه واقبل عليهم
بوجه مكفهر قد قطبه وخرق في جنب السفينه قد قطبه والريح قد سرد



باللجج سردها والامواج قد احكم في التقدير سردها وقد تراجمت الامواج
وتلاحمت الامواج وتلاطمت الحيتان بعضها ببعض وقد كسفت الريح البحر حتى
كادت تبين قرار الارض والخوف متوقع والموت منتظر ولكن اين حدثت في البلقع
**في اصحاب البحر** وقد اصبح البحر بعد امتناع جانبه وبلوى مجانبه واصبح
وكف واصبح كانه كف وعدت السفن كانها سرر مرفوعه والقلوع منشوره
كانما السما بها مرفوعه وقد لان من الريح ما اخشوشن وبان البحر ليكسر موجه
كانه لابس جوشن وصف سريرة مايه وكانت قد تكدرت تكدر الحب وتسهلت
عريكة ريحه وكانت قد تعسرت تعسر الحب وهو الان طوع العنان حسن العنان كيف
ما اخذت به اصحب وانقاد بعد ما كان استصعب **في نهر جار** فطنت بجانب
نهر تلوي ارقمه وتمر النسيم على ديباجه الشادخ فيرقمه يروع حصاه جالبه
العذاري وتطهر صفا باطنه لظاهره اعتذارا كانما ذاب افرند مايه او تعري ليل
عن سمايه فجاب دمعه العين وعسل حتى صد البين **في غدير** في تلك الفسيح
غدران كانها عسور في مصاحف ووجوه حسان في بيض ملاحف كل غدير منهما
كانه درهم وكل ابي يجح كانه ارقم قد امتدت في ذلك الفضا وسالت في انمايها المصوع
من الذهب الاحمر بالفضة البيضا وقد صقلت عليها الرياح سوالفها وتذكرت

حولها قيبه الحي بالفها وارخت عليها الرياض حصر برودها وحامت النفوس
الطماء منها على ورودها **في منهل** مورود وورد ناء منه نطفه زرقا تروي الصدى
وتروي باقرب سند حديث السحاب من طريق الندى يرشف من جناها
مثل الثغور ومن رضابها ما نقل به الخمور قد نشرت منه شققا بيضا
فصبرتها الشمس وخمتها مشاقتها السعيدة من اللمس تحدرت من عز طوال
الذوايب ونزلت على صفا الارض من صفو السحايب وتولت الرياح نفي قذاتها
ونفع شاربها بدفع اذاها وكانت مثل صفا الدمعة ورقة الشمعة وثياب اهل
الايمان البيض يوم الجمعة **في ما آجن** ولم تجد الا بل الحرق اكبادها وتحرق اكبادها
وامتد دليلها وايامها باوامها وذهاب مددها بعطش كبدها الاما سال من
حماه كدر وعلا راسه المشيب مما بلغ من كبر كانما صبت الرتب على مايه او غشي
صباح غديره بظلمايه قد اضحى كانه نقيع حنا وبقية ماء على ارقمه من زمان خوالا
بقربه الدواب ولا كثير من الناس ولا يقون المصيبه به الا اذا وجد بعد
الاياس **في السفن** واطار من السفن كل خفيفه الجناح تمد من القلوع اجنحة
وتعد من المجاذيف اسلحه على ان نقاس بدهم الخيل او نسبه تحت قلوعها المنشر
بنهار او ليل قد اتخذت سما البحر ميدانا وحطت على موجه عربانا وشالت انفها



بنسيم الارواح ومدت كفها وكتبت على الماء ما خطت في الالواح واصبحت
سسابها محيطه بالجهات الست وشوابيها تشير بفعل الزمان المشيب وحرار نقها
تشب لها الهبا عجبا منه كيف يوقد في الماء ووجد عليه هدى وهو في لون
الظلما فكان كل واحد منها على البحر يوب فيه قصر وكان الماعين تحدقه
وهو فيها سواد البصر **في السمك** وثم من عجايب المخلوقات ما يتجاوز
طور العقل ويحور فيه اهل النقل ومنها نوع السمك التي تنوعت مخلوقاته
واجتمعت في البحر متفرقاته وحسن في ذلك المهر فمنه تعرف كل نون واخلا
كل حسنا كانها بيض مكنون وتنوع ما يخرج من البحر من ذلك اللحم الطري
وطلوع كل حوت ما يعوزه الا المشتري وبان كل سبه كانما تقشر منها
سبيكة فضه او يخرج منها جماره غصه على ابتغايها في صفحة للماء واساها
كالنجوم في السما وملسها بامثال الجواشن واطلالها في مثل الخوذ من تلك الروا شن
تلك الطهور الجوجيه والقمص اللولوتيه والبطون التي كان لمسها من حرير والادنا ب
التي لو سحبت في خطه الاخطل الحرى وراها جرير **الفصل الخامس في الكواكب**
وقد طلعت الشمس الغايبه وجال الذهب في تلك البوطقه الذا يبه واسفرت
تلك المخدره وطلعت تلك السارقه والمنوره واقبلت تحت قناع الشفق وما عليها

الاغلاله **في الهلال** وتجري في تلك اللجج الغزار زورقه وفرسه اصبله اووردة سفقه وتقوس كانه حاجب وامتشق كانه نون لجادها كاتب **في النجوم** وقد طفت على ذلك اللج مواقع النجوم وتفرقت مواقع تلك الانوا وقذف السجوم وقذف ذلك البحر لؤلؤه واسهد ذلك الباري جوهره ومدت تلك الشبكه ووقع فيها الحوت فخافت السمكه وقد طعنت اسنتها النواقد الليل حتى ابصرت مقه وهلهلت بومه ولولا الحسن لما اظهرت عنقه **في المجره** وقد ركد زر المجره وانهار حرفها وصار كل بلجه دره وكان خد يقه نوار فصار لما التام صبغه انوار **في الثريا** والثريا عنقود منور وقدح مصور وخاتم في بنان حبشي ونوار من حدايق الصباح والعشي ولم يطل الليل منذ وسن بشيرها واحسن ما صحبت شمت بصفحه مهرق رشت عليه الظلما من حبرها **في الجوزا** وقد زادت الجوزا في الطول وشالت عصاها على السول وامتدت كانها ذراع وطالت كانها باع وشدت كانها طنب ممدود وانفصلت كانها حد محدود وتهدلت كانها ودرت كانها ضرع تعرف بين النجوم وتسفر وعلى البقيه وحوم

**الفصل السادس في الازمنه** في البكر وقد زفت تلك البكر ووضحت بها الايام ضاحكه مستبشره وقد اخذت مجامع الحسن تلك المبادي واولت



تلك المراه التي كانت من بقايا الليل صديه وذبت جمرة الشفق في وجه النهار وتوقدت جمرة الصباح الا انها من نوره لا نار وكان ابتلاق الضو في اخريات الليل مثل نهر باسمين ينقض واقبل الليل في شبابه الان شباب النهار ابيض **في الصبوح** وباكر الصباح بالصبوح ودفن الهموم والزق لديه مذبوح وشرب على ورد الشفق مثله من المدام وجاهر النهار ولم يخش الملام **في شدة الحر** وحمي وطيس الهجير وقيد الراكب عبل الشمس مثل الزنجبير وود الماشي على الارض لو وفي قدمه يا امر راسه والمتلطي في ذلك الحر لو وصل الرياح بانفاسه كان كل حصاه منه جمره تتوقد وكان مدى ما بين خطوتين ما بين الارض والفرقد سموم السم المذاب ونطفه العذاب العذاب لا يتمسك له الا بالدمن الدمه من شعل رمل يشب لها ذبال الفح من نار العتاب واشد لظى في القلوب من فراق الاحباب **في شدة برد** واشتد البرد حتى ارق العظام ودقها وبرق الاجسام وشققها وعجل الناقص المزود ان تعقبه الحمى والرعده حتى قصص الاجسام عظما عظما وفعل في الابدان ما تفعله من الجمود وفي المواقد ما يفعله طول المكث من الجمود وترك الريق في الفم لا يذوب والمدعي انه يقدر ان ينطلق لا ينطق الا انه كذوب **في العبوق** واحر العبوق حتى خفق جناح

الشمس للغروب وانحل سلك المسا حتى خاد في ماء ورد الشفق ذوب تبر غبت في
غبوقه ووصله بالليل حتى ضرب السحر بسوقه **في العشايا** وزاد نحول
الأصيل ورق مدامه فكاد يسيل وجنح العصر للطفل واحتل سر النهار الا انه ما
افل وقد كادت الشمس تتوارى وتسفح في روض المغرب نوارا الا ان دينارها ما
سقط وغراب الليل حب اشعتها ما لقط **في شدة الظلام** واشتد الظلام
فلم تتوضح غلسه ولا تردى بالنجوم اطلسه كانه استعار قلب العاذل وعرض
الغني الممسك عند الباذل قد ابى الصباح انه فيه ما ينير وحزن نجيم وقعد
على انه لا يسير **الفصل السابع في الانوا** في الرياح وصفقت قوادم الرياح
وحفت السفن بها للرواح وخفيت على العيون فما تعرف الا بخفقها ولا تنكر
صنايع السحب الا اذا تغاضت لها عن حقها بانها هي التي تنشيها في السماء وتنشرها
فينبسط جناحها المبلول بالماء لا تعرف من ركبها فيمتنع ولا يغرق الا انها ما
بين اثنين الى اربع **في ريح عاصف** ثم استحالت ريحا مدمر كل شي اتت عليه
وتقلع دون الجبل المطل كلما لديه رعت رعودها القواصف وعتت زعازعها
العواصف فلم يدع طريقا ما نكرت معارفه ولا دار بأس ما سلبت مطارفه ولا
بحر الم يصعب جانبه ويقطع بالمركب الذي يجري بالبان حاديه تجارا الى ربه



الريان ولم يستطع على مجمر العود ولا يفع اللبان **في السحاب** واما السحاب فقد
تراكمت ظلله وصبغت صبغة المغارف حلله وقد طبق ما بين المشرق والمغرب
وادنت بناله الراشقة بالحرب وكان دون السما وفوق الما ولم يبق معه الى
فريق مذهب ولا لطريق مذهب قد اخذ من كل جانب وسال بالبحر لا بالمذانب
**في الرعد** واما الرعد فقد صرخ ونفخ في اذن السحاب حتى انتفخ ولم يظن سامعه
الا ان السما قد تشققت وان السحب قد مزقت وان الجبال قد دحيت وان صورة
الوجود قد محيت فترك القلوب واجفة والارض راجفة والظنون لا تستبعد
ان تتبعها الرادفة **في البرق** والبرق قد بيض عرفه وصبغ بين جم الليل السود
طرفه وعلقت منه سلاسل من ذهب واودت بمجامر من لهب ولم يظن الا ان
اشهب الصباح قد ركض في ادهم الليل وان عمودا من فضة قد تحدر في صبب
السيل **في نزول المطر** والبرد والثلج ومجت السما السحب ثم اخذت في الانسكاب
وجاءت بافواج المطر بعضه قد جمد وبعضه قد ذاب واصبحت صبحة ليلته
والناس في ماء وطين وانواع من ذبابيط ومعز تغوص وسعيط باسمين واصبحت
الارض كلها فافوره وذيول الانوا المرفوعة عليها مجروره والثلج قد زاد في برد
رضابها والبرق قد ارسل بردانوابه الا الافاق بالرضى بها والسحاب قد مد خيوطه

وقفه فخر الاعيان جعفر جلبي بن سنان على ولده الشيخ ابن الوفا دخر مشايخ الزمان

والمحل قد اتاه الثلج ودر من الكافور حنوطه في الال وقد عبت عبابه وعن
سرابه وطبق اطباق الغمام وانتشر انتشار الظلام واعم واديه بالخديعة
وعدم السياسة من ظن انه الشريعة ولم يطمع نفره الا بالحراب ولانت القرب
لمنلامسة الاراحت وهي فارغة الجراب قال المملي اجزل الله له الثواب وهذا
اخره وتمامه تم الكتاب وليعذر من وقف عليه فقد علم الله كيف كان يتلقفه قلم
الاستملا او يتخطفه من لسان الاملا حتى كنت في غاية الاستعجال وعند حاضره
مما يجري يجري الارتحال لجمود خاطري وجمود ناظري واعراضي عن هذه الصناعة
التي قلت منها البضاعة وعلمت ان انفاق راس مالي من العمر فيها كان اضاعة
على انه وان لم يكن فيه طايل عند ذوي الفضايل فقد لا يقع لتوسعهم في
العلم موقع النقص لديهم لعلمهم اذا كسد عندهم ان له قوما ينفق عليهم والله
يوفقنا لما هو اصلح ويفتح علينا فقد فرغنا والله يفتح بخير كتاب التعريف
بالمصطلح الشريف من انشا الامام العلامة الشهابي احمد فضل الله العمري
تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته امين رب العلمين
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

ملكه من فضل الله
وعونه وحسن توفيقه
محمد بن علي ... السلموني